



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

السِّيَفَات

الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر راشد السيف

المجلد الثاني

مراجعة وتقديم
د. يعقوب يوسف الغنيم

الكويت

2015





مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

ريم محمود معروف

الصف والتنفيذ

أحمد متولي أحمد جاسم

علاء محمود

الإخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

حقوق الطبع محفوظة

هاتف: + 965 22430514

فاكس: + 965 22455039

E-mail: kw@albabtainprize.org



٢٣٦ - فما حيلتي

بمناسبة الاقتران المحمود لأحمد وخالد
النفيسي، قدمت كتاب تهنئة للممثل التجاري
السياسي للمملكة العربية السعودية الحاج
عبدالله النفيسي وإليكم القطعة.

أزفُ الثُّنَّا شكرًا إليك وإنه
لمعتَرف بالعجز جاء به عذرُ
فما حيلتي والشكر فرض أدأؤه
عليَّ لمن أسدى الجميلَ وهو نزر
إذا المرء لم يدرك لذي الفضل قدره
ثناءً فما للشعر من دونه فخر
ولستُ برائي أن يفوزَ بطائلٍ
من الخُلُقِ المطبوعِ ما فاتته الحصر
ولا لوم إن ألوى عِنان جوادهِ
يراعي عن الإطراء لو ساعد الدهر
أجل إنما المقصودُ إظهار ما به
سرورك عَبدُالله لو كلف الأمر
إليك به التذكُّار أهدي وإنني
مساءً اقتران الغُرَّ قد هزَّني البشر
به بان ما قد كان في الصدر كافيًا
على الرغم مني أن يلازمني السرُّ



به أحسنَ الظنِّ الكريمِ ولم يزل
على كل حالٍ في القبول له جهر
به كنتُ قد أديت ما كان واجباً
ولم يبقَ للأنبياء عن شكره عُذر
ألا إن شكر الوالدين قد اعتنى
عن الله من فوق السماء له ذكر
ولا سيما من قام في كل ما به
صلاح بنيه كيفما استوفى الوفر
هنا غاييتي لما أردتُ بيانها
لدى كل مسرورٍ يُخلِّدها الشعر
بأحمدٍ إدراكُ المنى ومحمدٍ
يهنيك ما أثنى بخالدك الذكر
بكلِّ هنا جُلَّ عام اقترانهم
فهمنا من التاريخ أشهرها الخبر

٨٤١/٥١٢

٥٣/٢/١٩





٢٣٧ - اقتران ميمون (١)

لصاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز قاسم
حمادة أقدم ما ترى مهنئاً باقتران أحمد
الراشد قائلًا في ٤/٨/٥٣هـ - ١٩٣٤م.

لقد نلت ما كنا نعدُّ لنيلهِ
سرورًا وأفراحًا على رُغم حاسِدِ
ولا بُعد أن هنيئُ فيه أخا الجِجى
كريم السَّجايا لا ببغضٍ وحاقدِ
أقدمُّه والشكرُ فرضُ أدائِهِ
على غارقٍ في لهجٍ فضلٍ وحامدِ
إليك الثنا عبدالعزيز ابن قاسمٍ
ينال الثَّنا رَغْمًا على أنفِ ناقدِ
ولكنما المقوِّدُ ذكرى لطالبِ
بيان اقترانٍ أيمَنَ لابنِ راشدِ
وإظهارٍ ما يخفى على غير أحمدٍ
من الفضل والإحسان بين الأماجدِ
فما حقُّه منك الجزاء بغيرهِ
جزاءٌ فلو أديتَ ليس بعائدِ
نعم إن في فعل الجميل وسيلةً
تقوى بها أسبابُ حُسن التَّعاهدِ





ولا تطلبوا ما كان فوق اقتداره
فتكليفه من شرِّ أدوا التَّباعِد
فمن خير نُعمَى الله عدوه نعمةً
عليكم لكي تزدادَ من شكرِ حامد
وكونوا دروعاً للأذى يتقي بكم
سهامَ العِدا في دفع كيد المُعانِد
ولا تشتتموا الأعدا عليه فإنهم
على الداء مَن أهدى ذباباً لفساد
وعُدُّ ثالثاً للمستحيل وفاؤهم
ولو أظهروا خيرًا فهم شرُّ حاقِد
هنا سوُّغ الموضوع ما كنت موعداً
به كل بحاثٍ إلى خير شاهد
بتاسع شعبان العظيم وجمعه
لتشعب خير أتِ الدخول لقاصِد
به البشر عن سعدٍ يُورِّخ عامه

بتأليف جمع الشمل عن ويل حاسد

٧٧ / ٥٤٣ / ١١٣ / ٤٠١ / ١٢٠ / ٤٦ / ٧٣

١٣٥٣ هـ



٢٣٨ - إلهي

كتبْتُ لصديقي الوفي الشيخ عبدالله نوري
بعد مدة طويلة لازمت الصمت وربما عتب
عليّ، وقد ذكرت الأسباب بما يأتي.. في
٥٣/١٢/٨.

تكاثرتِ الخطوبُ ولستُ أدري
بما ليّ أو عليّ قضاة جاري
ولو أدري به لاخترتُ أمراً
به لله فوُضتُ اختياري
ولستُ بأخذ ما كان أعطى
جزوعاً لو عدمت به اصطباري
ولكنّي أسألمُ عن رضا
بما قد شاء من أخذ العواري
ولست بكافرٍ ما كان أبقى
مِن النِّعَمِ الجليّةِ كالنهار
فكيف يُكوّن الشُّكْرِي ومنه
علينا نعمةً والفضلُ جار
ولكن لستُ أَعْدُرُ عن ثناء
وحمدي لائقين بلا أنحصار
وما لي إن شكوت لسوء حال
سواه بمسعدٍ وقت اضطراري



فها أنا واقفٌ بالبابِ راجٍ
إجابةً من به جبرُ انكساري
أمرنا بالدعا فبسطتُ كَفِّي
بِذُلٍّ وانكسارٍ وافتقارِ
إلهي لا تؤاخذني بذنبي
كبيرِ الجُرمِ ينذر عن بوارِ
ولولا حسنُ ظني يا رؤوفًا
بحالي كنتُ موسومًا لنارِ
وأخلفني بأمي ثم مالي
جزاءً فوق قدري واقتداري
وثبَّت لي فؤادًا جاء مضمَّنِي
لحزنٍ لا يزال على حصاري
وهب لي يا إله العرش صبرًا
جميلاً حين أُلقي في عثارِ
فكم من غارةٍ في الدهر شعوا
بـوادُرٍ جيشها كوقود نارِ
لها ضاق الخناق لسوء سوءٍ
يعزُّ لمبتلي أدنى القرارِ
وأعظم ما عليَّ شديدُ هجرِ
أبا نوري ترقُّقُ ثم دارِ
على رغمِ الظروفِ فلستُ أنسى
لن هوفي الوري رمزُ انتصاري





وَمَا أَنَا عَادِمٌ عَنْ حُسْنِ ظَنِّي
قَبُولِ الْعُذْرِ سَوْغَهُ اخْتِيَارِي
وَمَا أَنَا كَافِرٌ فِيمَا يَرَاهُ
عَلَيَّ الدَّهْرُ فِي حَالِ الْعِثَارِ
وَلَكِنَّ الرِّزَايَا أَوْقَعَتْنِي
بِمَا قَدْ كَانَ مِنِّي عَنْ ضَرَارِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَطْلُبْ عَدُوًّا
لَهُ غَيْرِي يَصَادِمُهُ لِنَارِ
فَكُنْ لِي يَا أَبَا نُورٍ عَوْنًا
عَلَى مَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ بَوَارِ
فَبَعْدَكَ مَا رَكَنْتُ إِلَى صَدِيقٍ
سِوَى أَهْلِي وَأَنْتَ بِمَا أَقُولُ الْيَوْمَ دَارِي
لَعَلَّمَنِي أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ
لَوْ دُ خَالِصٍ فِي الْقَلْبِ سَارِ
فَدَاءَ الدَّاءِ عَنْ دَاءٍ ابْتِعَارِ
لَعَلَّ الْوَصْلَ يَطْفِئُ وَقَدْ نَارِ
فَتَثْقُ أَتْنِي وَرَبِّكَ لَمْ أَبَالِغْ
بِمَا أَبْدِيهِ فِي وَقَعِ اعْتِذَارِي
فَإِنْ حَقَّقْتَ ظَنِّي فَهُوَ فَضْلُ
قَدِيمٍ لَسْتُ مِنْهُ الدَّهْرَ عَارِي
وَإِنْ نَلْنَا لِسُوءِ الْحِظِّ رَفْضًا
فَإِنْ الذَّنْبُ يَمْنَعُ عَنْ بَوَارِي





ولا تقطع وصلاً جاداً فيه
زمانٌ كان يقبرني بداري
فلم أعرف لبعدهك بعد زيدا
ولا عمراً مُوداً باختيارِ
ألا فاقبلُ أبا نوري فإني
على أملٍ يميلُ إلى انتصاري
فلا ننسى عهداً عن خفاءٍ
يقولُ لبعضه جلُّ اصطباري
فَصِلْ ما كان أو فاقطعْ تجِدْني
بحبلِ الوُدِّ موصولِ انْتِباري
وأختمُ ما أردتُ على رجاءٍ
يوافقُ حسنَ ظني واختياري
ويردُّ للثناء الشكر مَنِّي
سلامٌ لائقٌ ضدَّ اصطباري





٢٣٩ - الحنين

أحبابُ قلبي أين يمتُّ أنكم
على البالِ لم يبعدُ عن البالِ شخصكم

٢٤٠ - تهنئة

أزفُ إليكم عُرَرَ التَّهاني
بعيدِ النحرِ في يومٍ سعيدٍ

الجواب

أعاد العيدَ أعوامًا عليكم
إلهُ العرشِ في أمينٍ وخيرٍ





٢٤١ - التواضع

لا فرقَ عندي في الجلوس بمجلسٍ
بين الدنوِّ لصدِّه والبُعدِ

٢٤٢ - أمني

تمنيتُ أن أحيا غنيًّا ولم أمتُ
فقيراً لغير الله في كل مقصدٍ

٢٤٣ - الثقة

ثِقْ إنَّكَ الفردُ لم أشهد سواكَ فتىً
يا باذلَ الفضل والأخلاق والكرمِ



٢٤٤ - الكشافة

استقبال كشافة مدرستي العشار والبصرة
بالمدرسة المباركية حيث نزلوا مدة إقامتهم
على معارف الكويت في ٥١/١١/٤ هـ وقد
رجعت بهم قائلًا:

ما كلُّ أنسٍ بالهناء يعودُ
ما لم ترفرفُ للرقى بنودُ
والقاذفات بجوِّها وبأرضها
ومعسكرُ ضخمِ القوى وحدود
ومعارفٍ ومعاهدٍ وملاجئٍ
كلُّ عن الغرض الصحيح يفيد
أمَّا العراقُ فلا أشكُّ بأنه
عملَ احتياطًا ما عليه مزيد
فضلَ الشَّامِ ومصرَ في سبقٍ ولو
بذلوا الوفاقَ لعممَ التوحيد
لو كان حقًّا ما رآه لوحدُّوا
رأيًا لتذهبَ فرقةٌ وحُقوق
بتكاتفٍ وتآلفٍ وتآزرٍ
وروابطٍ وثقَّتْ عُرى وعهود
بالدينِ فازت نهضةٌ عربيَّةٌ
والكلُّ عن حوضِ الإباءِ يزود



ملكوا البلاد وقد رضينا رُقنا
فالفرق بون ليس عنه مَحيد
ماتوا فلم نأبه بما قد أرخت
أباؤنا من قبلنا وجدود
إني أرى الداء العُضالَ بضدّه
وبنّبذكم نبذ النّواة يزید
بل كل فردٍ مسلمٍ متحمّسٍ
نظرَ الحقائق لم يحله عنيد
من ذا يرحّب بالأصالة إخوة
عنه وعني نائبا ويشيد
إنّي لأعذر عن أداء تحيتي
عجزاً وحق الزائرین أكید
أهلاً وسهلاً بالجنود ومرحباً
أبناءٍ يعرب إنه لحَميد
لا بعد أن جاد الكريم بنفسه
في موطنٍ فيه اللئيم يجودُ
أعني به أرض العراق ودجلة
وعن الفرات فلم يفذه قعود
نهضوا كأُسْدٍ للوغى ونفوسهم
لم ترض ضرّاً للبلاد يعود
ومَضَتْ تُمثّل للشجاعة دورها
بصناعةٍ للموتِ قلّ مُجيد





في فرقة كشافة لا عبثاً
تجري على الأقدام منها جنود
علمًا بأن العلم يرفع أمة
تُبدي سلاح رجالها، وتقود
استخدموا فيه الأثير وحلقت
بالأنف من تلك النجار ورود
براً وبحراً والجهول منعّم
ظننا بأن العاملين عبيد
لونا لفضل العلم ما شطّط به
ركب الغواية والهوى وقيود
أثرى، الكويت تأثرت بجواره
أم لا أجيبوا سائلاً وأفيدوا؟
يا صامتون تكلموا بصراحة
أو شمّروا إن المجد سعيد
أمن المروءة لا تُغاث مدارس
ماتت وجابية القروش تميد
لطفًا بخاوية العروش فإنها
كادت بها روح الحياة تبید
لازلت أرجو أن تعاد بنظرة
حتى تبين إنه لشديد
من لم يفكر بالدخول لمخرج
ضاق الفضل جهلاً لديه بعيد





أَمِنْ الْمَحَالِ حَيَاتَهَا وَدَوَائِهَا
إِذْ لَمْ تَنْلُهَا نَظْرَةً وَجْهًا
فِي ظِلِّ (أَحْمَدَ) لَا أَظُنُّ بغيرِهِ
نَرْقَى وَتَرْقَى لِلْعَالِ وَنَسُودُ
إِنِّي لَأَهْتَفُ بِالْخَتَامِ مَرْدِّدًا
يَحْيَا لَدِينَا الْفَذُّ وَهُوَ سَعِيدٌ





٢٤٥ - الأوارد الهندية

بمناسبة العملة المعروفة الأوارد^(١) الهندية،
وفقاً لقرار المجلس البلدي حيث اشتدت
الأزمة الاقتصادية، لهذا قدمت لزميلي
ملا سعود محمد الزيد قائلاً ما يأتي في
٢٣/١١/٥١هـ.

لقد ضقنا وضاقَ الوقتُ فينا
ولم يَسَلَمْ من الإقتارِ شِاردُ
وهل ينجو من الأقدارِ فردُ
ولو نال السَّما لأبْدَ عائد
ولكنَّ الإلهَ أبانَ طُرُقاً
لدفعِ الضرِّ عن عبدٍ مُحَايد
هداه للتوسط وهو خيرُ
من الحالين مُرْتَشِدُ وراشد
فخذ منه الدِّواءَ لكل داءٍ
ومُت بالصبر، كاساً للشدائد
تنال الخيرَ إن وفَّقت فيه
خليلي فأنبُذْ عنك العوائد
عن الإفلاس لم تنفع فلوسُ
ولو راجت بأيدينا الأوارد

(١) جمع أردي، الربية تتكون من ١٩٢ أردي، وتجمع في اللهجة على أرديّات.





ولكن فيه للعطار فوزٌ
عظيمُ الأمرِ عن كثرِ المواردِ
كأنِّي والوفودُ إليه تَتَرَى
زرافاتٍ ووجدانًا ورائدِ
ولو سُدُّوا من الحانوتِ بابًا
به من صادرٍ فيه وواردِ
فليس البيعُ يدفع منه همًّا
ولا غمًّا إذا ما أمَّ قاصدِ
ولو باع الفتى فيه كثيرًا
من الأموال واحتاج المساعدِ
ولو علم الحقيقة قبل عدِّ
لعاد الغرم منقطع السواعدِ
خليلي لا تثق في كثرِ بيعِ
ولا من قائمٍ فيه وقاعدِ
ولا تغترُّ بملء الكفِّ صفرًا
فإن الحمل منه غير فائدِ
ولو حصروا الدراهم باقتصارِ
على النهج القويم بخير قائدِ
لكان الحظ أوفر من نقودِ
بداعي الشَّخْخ تَأْمُر لا تساعدِ
ولو ذرع الفقيرُ لها الأراضي
يريد القوتَ لم يحصل مساعدِ





لَأَنَّ الْكُلَّ يَحْسِبُهُ غَنِيًّا
وَلَيْسَ الْأَمْرُ يَخْفَى قَمٍ وَسَاعِد
فِيَا رَبُّاهِ ارْحَمْنَا جَمِيعًا
وَوَفَّقْ طَالِبًا لِلرِّزْقِ حَامِد
وَلَا تَنْسَى سَعُودًا يَا إِلَهِي
فَنِعْمَ الْعَبْدُ مِنْ نَسْلِ أُمَاجِد
وَلَمْ أَقْصِدْ ثَنَاءَ غَيْرِ أَنِي
أَهْنِي فَاضِلًّا مَا جَاءَ وَارِد
فَبَشْرَى يَا أَبَا زَيْدٍ بَضِيفٍ
أَتَاكُمْ قَادِمًا حَمَلُ الْوَسَائِدِ
فَهَلْ هَيَّاتَ بئْرًا يَا مَفْدًى
بَعِيدَ الْقَعْرِ عَنْ صَلَةِ وَعَائِدِ
يَكُونُ الضَّيْفُ فِيهَا مُسْتَرِيحًا
مَنْ الْأَيْدِي وَإِيذَاءَ الْقَوَاعِدِ
سَلُّوا عَنْهُ الْهَنُودَ بِكُلِّ قَطْرِ
تُفَدِّكُمْ أَنَّهُ بِالْشَرِّ عَائِدِ
لَقَدْ لَمُّوا بِهِ عِلْمًا وَهَاهُمْ
عَلَى الْإِنْذَارِ قَدْ عَكَفُوا لِإِرَاقِدِ
بِهِ عَانُوا الشَّدَائِدَ مَوْلَاتِ
وَكَانَ الْغَيْرُ قَدْ بَاهَى الْفِرَاقِدِ
أَلَيْسَ الْعَامِلُونَ بِهَا سَوَاهِمِ
بِهَذَا الْفَرْقِ يَظْهَرُ لِلْمُعَانِدِ





ولا تطلب دليلاً أنت منّي
به أدري وأعلم بالمقاصد
وإلا قلت بالترحيب بُعداً
وسُحقاً للثَّقيلِ من يُحَادِد
بعامِ الفلس للافلاس أرخُ
ثناء الشرِّ في جلب الأوارد
٢٤٣/٣٥/٩٠/٥٣١/٤٥٢
التقديم في ٥١/١٢/١٦ هـ



٢٤٦ - التفوق

قدمت للأديب عبدالله زيد آل خالد، عند
سؤاله عن رأيي الشخصي في التفوق على
الأقران قائلًا في ٥١/١٢/٢٢.

أرى أَنَّ التَّفُوقَ غَيْرُ مَجْدٍ
لَجَهْلٍ قَدْ تَرَكَّبَ مِنْهُ عِنْدِي
وَإِنْ طَرَقُوا لَهُ مِنْ كُلِّ بَابٍ
ضُرُوبًا لِلدُّخُولِ بِدُونِ رَشْدٍ
بِهِ نَالُوا لِسُقْمِ الْفَهْمِ قَدْرًا
يَحُلُّ السَّرُّ عَنْهُ عِنْدَ نَقْدٍ
وَلَوْ مِنْ بَالِ الثَّرَى نَالَ الثُّرَيَّا
فَإِنَّ الْفَضْلَ فِي نَظَرِي لَمَهْدِي
وَأَنْ يَكُ سَائِمِي فَالْفَرْقُ بَوْنٌ
لَهُ التَّارِيخُ لَمْ يَحْصُرْهُ حُدًى
وَلَوْ لِقَوْمِ أَجْنَحَةٍ لَطَارُوا
عَلَى التَّمْوِيهِ وَالْإِغْرَا بِجَهْدٍ
فَغَابَةُ مَا أَتَى فِينَا حَدِيثًا
صَدَى الْأَصْوَاتِ يَلْفِظُهَا بَرْدٌ
وَكُلُّ مُجَدِّدٍ حَاكِي اجْتِهَادًا
أَرَاهُ مَقْيَدًا مِنْ غَيْرِ قَيْدٍ



يقول ملفقًا ما ليس يخفى
على الحذاق في دعوى وحمد
فلا تعدو الحقائق نحو زيف
بلا بحثٍ دقيقٍ مستجد
سوى من كان أوفرهم نصيبًا
وبرهانٍ يُباين كلَّ نقد
ومن قد كان أوفرهم نصيبًا
بهذا الشأن فاسأل كلَّ فرد
لقد نادى سمئكَ يا مفدى
به سرًّا وجهرًا دون حدٍّ
فلا تأخذ عليَّ به دليلا
على التثبيط إن أخطأت قصدي
ولا ترمي بسهمِ النقصِ فكرًا
أشاركه القديم بطول سهد
لقد جدوا وما نلنا ابتكارًا
يجوب البحر عن جزرٍ ومدٍّ
أليس العلمُ أوجد كلَّ شيءٍ
فقل ما شئت هذا جلُّ قصدي
لعمرك الحقُّ إفا لا نساوي
نصيف الصاع من فضلٍ ومدٍّ
ولو قمنا بما نالوه كُنّا
ملوك الأرض في قربٍ ويُعد





ولكنَّا جَهِلْنَا حِينَ سَدْنَا
بِأَعْدَادِ الْعَدُوِّ مِنَ الْمُعَدِّ
وَمَا عَدْنَا كَمَا كُنَّا قَدِيمًا
نَسُوسُ الْمَلِكَ أَوْ نَحْظِي بِمَجْدِ
فَلَوْ جَارَى الْعَدُوُّ بَنَا رَجَالُ
لَفَزْنَا بِالْمَنَى مِنْ غَيْرِ كَدٍّ
ولكنَّا نَقَلُّ كُلَّ شَيْءٍ
يَفِيدُ الضُّرَّ لَا يَأْتِي بِضَدٍّ
ولو أَنَّ الرِّذَائِلَ تُعَلِّي قَوْمًا
لَطَاوَلْنَا السَّمَاءَ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ
أَنْجِنُجُ لِلرُّقْيَى وَنَحْنُ مِنْهُ
عَلَى وَهْنٍ يُفْتَتِ بِكُلِّ عَضِدٍ
أَلَا إِنَّ الرُّقْيَى بِغَيْرِ عِلْمٍ
هَبُوطٌ بِالْحَقِيقَةِ لِلْمُجِدِّ
أُرُونَنِي أُمَّةً بَلَغَتْ مُنَاهَا
بِغَيْرِ الْعِلْمِ وَالسَّيْفِ الْمُحَدِّ
هَمَّا لِلشَّعْبِ مِرْقَاةٌ وَحَفْظُ
وَلَا أَوْطَانٍ مِنْ نَقْدٍ وَجُنْدٍ
وَلَا تَنْسَ الرُّوَابِطَ بِائْتِلَافٍ
بِدَعْوَى الدِّينِ لَمْ تَنْحَلْ بِعَقْدٍ
وَسِرُّ الدَّاءِ أَنْ نَبْقَى شَعُوبًا
تُمَزَّقُنَا التَّفْرِقُ وَالتَّحْدِي





ليدركَ غيرُنَا الأَمَالَ فينَا
أَلَا مِن غَيْرَةٍ تَأْبَى التَّرْدِي
بَهَا أذن الشُّفَاءُ لِمَن تَدَاوَى
وليس لمصلحٍ يرضى التَّعْدِي
أظُنُّ إشارتي لِلْحُرِّ تكفي
عن الإِسْهَابِ عن قَصْرِ وَمَدِّ
إِلَيْكَ إِلَيْكَ لَا تَطْلُبْ بَيَانًا
أَبَا زَيْدٍ لِمَا قَدْ كُنْتُ أُبْدِي
لَأُنِّي لَا أَرِيدُ فَعَالَ قَسَمٍ
سِيَّاسِيَّ تَوَارَى تَحْتَ لَحْدٍ
وَلَمْ أَأَبَى السِّيَاسَةَ غَيْرَ أَنِّي
بَعِيدُ الْفَوْزِ فِي الْخِصْمِ الْأَلَدِّ
لَأَسْبَابٍ تَعَارِضُ كُلَّ حِينٍ
بِتَوَهُّينٍ وَتَأْيِيسٍ وَبُعْدٍ
وَلَمْ تَنْفُضْ غِبَارًا مِنْ خُمُولٍ
تَحَوَّلَ مِنْ تَرَكَمِهِ بِصَلْدٍ
فَلَا يَخْفَاكَ عَبْدَ اللَّهِ وَعَدُّ
بِهِ رُوحَ الْحَيَاةِ بِكُلِّ رُصْدٍ
هَنَا نَادَى الْقَرِيضُ أَبَا مِشَارِي
أَلَا فَاقْبَلْهُ فِي عِذْرِ لَهْدِي





٢٤٧ - تهنئة بمولود

بمناسبة عيد النحر المبارك قدمت ما
ترى لصديقي الوفي الشيخ عبداللطيف
ثيان مهنئاً له بمولد ولده يوسف قائلاً في
٥١/١٢/١١.

ألا مَنْ مُبْلَغِ عَنِّي التَّهْنِائِي
أخا العلياء في قاصِّ ودانٍ
لأنَّ أداءها قد كان فرضاً
عليَّ مُحْتَمّاً في كل أن
ولا ننسى التَّنْاء بخير لفظٍ
بديع النَّظْم في غرر المعاني
على فردٍ تفرَّد في مزايا
على الأقْران إذ ترك التَّواني
دقيق الطبع إنِّي لم أبالغُ
وربَّ العرشِ والسَّبعِ المثاني
تعلَّى فوق عالي المدح قدراً
تباهى ياله من عظم شاني
ومن فعلِ اللُّطافة شُقَّ اسمُ
يُباينُ فضلها بالنوعِ ثانٍ
فكيف بعاجزٍ لم يألُ جهداً
ينالُ صفاتِ مشهودِ العيان





فلم يفِ فاعلَ المعروفِ عني
يراعي أو بناني أو لسان
ولكنني أنال العذرفيه
بلا ريبٍ يضاع في البيان
ولو لا الله رغب في جزاءٍ
على الإحسان لم يبعد هواني
وما أنا شاكرٌ ذكرى جوادٍ
ولو قد فاتها عدد الثواني
لقد عزّ الوفا قولاً وفعلاً
على مثلي كمملوك الرّهان
فدُم عبد اللطيف وعش سعيداً
قريّر العين مسرور الجنان
وفي ختم القريض أرفّ ذكرًا
يُرتّلّ لها أوفى التهاني
له فاء السرور بكلّ بشرٍ
بمولد يوسف فوز الأمانى
ألا يا مَنْ كان بالإسعاد نادى
بتاريخ الأغرّ بكلّ أن
٥١/٥٢/١٢٣٢
١٣٥٢/١٢/١٠





٢٤٨ - هل جزاء الإحسان إلا الإحسان

ما حيلةُ المرءِ إن ضاقتُ به الدارُ
وخانه الدهرُ والإخوان والجارُ
ولم يكن ذنبُهُ إلا تباعدهُ
عمّا يضُرُّ به الأعدا وإن جاروا
يخشى لوى الحربِ إعلانًا يهزُّ به
على رؤوس الملا بالغُمرِ سِمَسارِ
إن جاءكم فاسقُ الآراءِ في نبأٍ
تبَيَّنوا هكذا قد جاء تذكُّارِ
ولا تُقِرُّنَّهُ يومًا على عملٍ
يَبْنِي على جرفٍ هارٍ به نارِ
وإن رأيتَ دليلاً فيه عن ثقةٍ
فَفُفِّه به إنما للحقِّ أنصارِ
إن يعمل الكلُّ منا ضدَّ ظاهره
فما له ذمَّةٌ ترعى ولا جارِ
قد أهدرتُ ذمَّةَ عبنا مروءتهُ
كلا ولا دِيَّةً فيه ولا ثارِ
ويعلمُ اللهُ أنّي لم أَخُنْ رجالا
بِمَا بنى الضرُّ من دعواه والعارِ





فكيف فيك وقد واسيتني علناً
بالجاه والمال ثم الحال أمتار
يأبى إبانى وقلبي غير معتقد
أن يكفر الفضل والمعروف إنكار
اليت قطعاً على نفس تقوم به
بالسر والجهر مهما كان فاختاروا
فتب إلى الله لا ترمي بناقصة
مُبرراً ما به والله أقذار
رضاك حظ من الدنيا بلا جدل
دون الأخلا ولم يعدك ديار
وأشهد الله إنني لا أرى أحداً
أمن منك علي اليوم لو غاروا
فإن قطعتم لسوء الحظ أعذرکم
ولا عتاب بما تجريه أقذار
حسبي هو الله بل نعم الوكيل على
من نالني شره ظمماً وإن جاروا
أقولها عندما قد جاش في خلدي
أمر عظيم أحاطت فيه أخطار
ناشدتُك الله في عز وفي شرف
بما تنكرت هل جاءتك أخبار
اكشف لنا غيب الإبهام عن غرض
يُحسن به الظن عبد الله مختار





وينزغُ الله ما بالصِّدرِ من درٍ
عنا بصدقِ الإخا والودِّ فاخترُوا
فهكذا يا أبا نوري إذا وثَقْتُ
بكم، وإلا فلا يُغنيك إنذار
٥٢/١١/١٠





٢٤٩ - شكر على شكر

قلت في عبدالله أحمد الصقر الممتازة بكثرة
الأخطار وحسن الربيع أدى فريضة الحج
في ٥٢/٢/٤ .

كفى الفضل للأسفار ذكراً لغافلٍ
متى مَزَّقَ الإخبارُ سرَّ الدواخلِ
وقد حققت عيناه ما كان سامعاً
جلياً ألا فأنهم ودَّعَ قولَ قائل
إمارة عبدالله خيرُ إمارةٍ
بها نضربُ الأمثالَ في كلِّ فاضلٍ
ولا سيَّما ما جاد فيه لرفقةٍ
ببذل القرى والرِّفد من غير سائلٍ
إذا المرءُ لم ينفقْ لإحياء ذكره
مِن المالِ قدرًا لا يفوز بطائلٍ
لهذا لسانُ الحالِ يلهجُ بالتُّنَّا
عليك وأمَّا الشكرُ ملءُ المحافلِ
فتأبر على العليا وأعمل ولا تهنُ
فما أبعد العليا من كلِّ كاسلٍ
ولا تَغْتَرِرْ يوماً بشخٍّ مُزَيَّنٍ
هنالك لم يدفعْ به فقر هازلٍ





وأَكْبَرُ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ يَنْالُهُ
صَغِيرٌ عَلَى الْآخِرَى فَكُنْ خَيْرَ عَامِلٍ
وَأَقْوَى دَلِيلٍ قَامَ فِي بَرٍّ حُجَّةٍ
هِيَ السَّمْعَةُ الْحُسْنَى وَذَكَرُ الشَّمَائِلِ
وَعَوْدُ إِيَابِ الْعِزِّ مِثْلُ ذَهَابِهِمْ
عَلَى حَسَنِ الْهَيْئَاتِ زَاهٍ وَكَامِلٍ
فَلَا بُعْدَ أَنْ وَقَّعْتَ فِي خَيْرِ رَفَقَةٍ
عِظَامِ الْمَزَايَا بَيْنَ فَدٍّ وَفَاضِلٍ
لَأَنَّكَ نِعَمَ الْفَرْعِ مِنْ آلِ زَايِدٍ
وَلَا فَخْرٌ حَيْثُ الْأَصْلُ سِرُّ الْقِبَائِلِ
وَلَوْ لَا اشْتِغَالُ الْفِكْرِ فَضَّلْتُ مُجَمَّلًا
لِتَعْرِيفِ أَسْمَاءِ الْأَبَاقِ الْبَوَاسِلِ
وَلَنْ أُرْتَضِيَ عِذْرًا بِفَوْتٍ لِحَقِّهِمْ
أَدَاءَ وَجُوبٍ فَرَضَهُ غَيْرُ زَائِلٍ
وَلَكِنِّي قَدْ رَمَيْتُ إِظْهَارَ فَضْلِكُمْ
عَلَى الْفَوْرِ تَشْجِيْعًا لِفَعْلِ الْجَمَائِلِ
وَمَا كَانَ قَصْدِي رَغْبَةً فِي ثَنَّا لَكُمْ
وَمَا يَقْتَضِيهِ الْمَدْحُ عَادِي الْمَوَاسِلِ
فَتَّقْ أَنْنِي مَا قُلْتُ إِلَّا حَقَائِقًا
لَنَا سَوَّغَتْ خَيْرَ اعْتِذَارٍ مُنَاضِلِ
فَشَمَّرَ وَمِطَّ عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ وَهَنَهُ
وَلَا تَكْتَرُثُ بِالصَّعْبِ رَغْمَ الْعَوَامِلِ





أليس بكم قد تمّ للحج شرطه
ولم يختلف اثنان عن لفظ ناقل
ولم يذكر الرفاد يوماً بمن مضى
ربيعاً غزير الماء بين الخمائل
فخذ فيه تذكّاراً يؤرخ عامه
تَرَ الأمن ممتدّاً على كل نازل
٨٨/٥٠/١٠٠/٤٨٥/١٢٢/٣٨٠/١١٦
١٣٥١هـ





٢٥٠ - من قبلك العرب لم يرفع لها علم

رأيي في عاهل العراق وداهيته الملك
فيصل الأول.

من قبلك العُربُ لم يُرفع لها علمٌ
ولا حدودٌ ولا جنْدٌ ولا قَلَمٌ
أزَلَّةٌ بينهم ما عَزَّ جانبُهم
إلا التخاذُلُ والبغضاءُ والنَّقم
كأنهم لم ينالوا للعلا رتَبًا
تقاصرتُ في الورى عن نيلها الأمم
كانوا شعوبًا وأحزابًا مبعثرةً
بالدء تُطعنُ والأعداءُ تقتحم
هانوا جميعًا فضاعَ الملكُ وامتلكَتْ
يَدُ السياسةِ والأهواءُ واللَّمَم
أنساهُمُ الجبنُ ما أَرَدَى الجَنَانُ ولو
تذكَّروا ماضيًا هبَّوا وما سَيِّمُوا
ولم يُعدْ نفسَه التاريخُ من قدمٍ
بنهضةٍ كالتي دانت لها الأمم
قد أَلْفَ اللُّهُ بين العُربِ فيك ولم
يَفِلْ شملُهم من عزمك الأَلَم
إذ كنتَ للمُلْكِ أهلاً لا يقوم بهِ
سِوَاكَ في وقتنا فذُ ولا قدم





شَكَتَ لِلْحُسْنِ عَنْ نَقْصٍ وَزَارَتْكَ الـ
قَوْمِيَّةُ الْعِظْمَى بِمَنْ عَظَمُوا
أَنْعَمُ وَأَكْرَمُ بِمَنْ قَامُوا بِوَأَجِبَهُمْ
مَهْمَا اسْتَطَاعُوا وَمَا كَلَّتْ لَهُمْ هَمَمُ
رُوحِ الْحَيَاةِ دِفَاعُ لَيْسَ يَهْزِمُهُ
جَيْشُ الْغَزَاةِ لِحَرْبٍ عَنْهُ تَحْتَدِمُ
وَشَجَعُوا حِرْفَةَ الْعَمَالِ حَيْثُ بِهَا
عَنْ مِثْلِهَا غَنِيَّةٌ قَالَتْ بِهَا الْأُمَمُ
تَقَلَّدُوا الْأَمْرَ خَوْفًا أَنْ تَبَاشِرَهُ
يَدُ الدَّخِيلِ وَغَرُّ مَا لَهُ ذِمَمُ
لَنْ يُصْلِحَ الْأَوْدَ الْمَعُوجَ غَيْرُ فِتْنَى
سَمَتْ مَعَ الْعَنْصَرِ السَّامِي بِهِ الشَّيْمُ
يَغَارُ لِلْجَنْسِ طَبْعًا فَوْقَ طَاقَتِهِ
وَلَمْ يَهْنُ رَاضِيًا لَوْ دَارَتْ النَّعْمُ
تَأْبَى الدُّنْيَا نَفْسٌ مِنْهُ قَدْ طُمَحَتْ
إِلَى الرُّقْيَى بِجَدِّ دُونِهِ النَّقْمُ
هَيَّا هَلِّمُوا أَبَاةَ الْخَضِيمِ إِنَّ لَكُمْ
بِمَنْ مَضَى أَسْوَأَ حُسْنَى لَهَا قِدَمُ
إِلَى الْأَمَامِ إِلَى الْعَلِيَا إِلَى شَرْفِ
إِلَى الْأَمَامِ إِلَى مَا دُونَهُ عِظَمُ
وَعَاهِدُوا اللَّهَ مَا دَمْتُمْ عَلَى رَمَقٍ
لَيَنْصُرَنَّ الَّذِي بِالْحَبْلِ يَعْتَصِمُ





ولم يخزن أحدٌ منكم أمانتَهُ
لأسيِّما موطنُ الأجداد فاستلموا
كونوا جميعاً وأيمُ الله ما فرقتُ
من قبلكم أُمَّةٌ إلا بها أَلَم
يا فيصل الأسدِ إن الأسدَ قد وثبوا
وزمَجروا غضباً للحال وانتظمو
مُستقبلين زماناً فيه من قُويت
له عصاةٌ دعتَه الراعي الغنم
قد حنَّكتهم عليها كلُّ تجربةٍ
وشاهد الفضلَ في أعدائهم عَلم
فجرَّد العزمَ واقدمْ في معيَّتهم
لتشهدَ الحزمَ في الهيجا إذا صدموا
لم يخطئِ الحدسُ والتخمينُ في صفةٍ
تداولتُ فضلَها عن عربها العُجم
ولم أبالغْ إذا ما قلتُ إن لكم
في أُمَّةٍ الضادَ فضلاً ما حواه فم
فاخترْ لنفسك ما اختاروا وما رغبوا
إن وفَّق الشعبُ ما زلَّت بكم قدمُ
بشرى العراقِ وبشرى ساكنيه ومن
إلى العروبة قد أدلى به رحم
بالمنقذِ الفذِّ مَلِكِ الرّافدينِ وحَا
مِي المُلْكِ بعد أن كاد ينهدم





لقد أعاد أبو غازي بهمتِه
مجدًا مصاعًا وملكا هدة العدم
ولم تكن غيرة من قبله دفعت
بأهله خطوة ياتمها العلم
ومن هنا قد أوالي القول متصلاً
بكلمة حقها بالسيف تخرم
فليخر الدهر في ذكرى مواقفه
وليجعل الدور عيداً فوق ما فهموا





٢٥١ - كل إفرنجي إبرنجي

«لسترة» المرء و«السَّروال» تبجيلُ
إن لم يكونا: تلى للرفضِ تعليلُ
بُشراك يا لابسًا ما راقَ في زمنِ
يُرضيه من زُخرفِ التقليدِ تجميلُ
قد يرتدي بدلةً من ليس يرفعهُ
فضلُ سواها إذا ما زال تضليلُ
لا تنخدعُ أيها الرائي بظاهرةٍ
إن لم يكن قبلها فحصٌ وتحليلُ
ظواهرٌ لم تمت يوماً بوطنها
لو أعلنتُ صلاةً فوزًا أباطيلُ
ها هي الحقائقُ لن تخفى بوادرها
هل يحجب الشمسَ في النُّظار تعطيلُ





٢٥٢ - إنجاز العمل

لا تُؤخِّرْ عملاً كنت بهِ
مُلزماً حتماً إلى يوم غدٍ





٢٥٣ - نيابة وأصالة

اقترح لصديقي الوفي الشيخ عبداللطيف
ثيان بمناسبة مولود لعبدالعزیز محمد
آل فلاح سماه سعوداً .. فهنأته قائلاً
في ١٤/٦/٥٢.

دعاني كريمٌ للنيابة فاضلٌ
فَلَبَّيْتُ للدعوى بما هو سائلٌ
وشمَّرتُ عن عزمٍ من الجدِّ ناهضاً
على العين لا الأقدام سَعْيًا أحاول
ولم أدِرْ أن الشعر يصعبُ نيْلُهُ
عليّ لفردٍ فوق ما أنا قائلٌ
أجلُّ إنه عبداللطيف لمظهرٌ
له العجز لو مدَّتْ لسحبانٍ وائلٌ
رأيت الثنا (يُثني) كما اشتُقَّ اسمُهُ
من اللطفِ إذ دَلَّتْ عليه الدلائلُ
ولو أنه بالودِّ ما كنت سالِكاً
طريقَ فضاءٍ والأدا عنه قائلٌ
ولكنني قد قلتُ رَغْماً لمطلبٍ
فأدَّى وجوباً ما به الفرضُ زائلٌ
لعلِّي أكونُ اليومَ خيرَ مُهَنِّيٍ
على خير مولودٍ نَمَتَهُ الأفاضلُ





نعم إنني ما قلتُ إلا حقائقاً
رواها عن الأجداد فذُّ وسافل
سلِ الدهرَ عن فضلٍ به الجدُّ قد وفى
صروحاً من العليا بنتها الأوائل
أليس هو البِرُّ التقى أخو النُّهى
كريمُ السجايا ما بها من يماطل
نوافيه محمودُ الثناء محمدُ
به توجت آل الفلاح الفضائل
وإن تقتدي يوماً ذووه بفضلِهِ
فلا بُعد من فرعٍ به الأصلُ كامل
وكان دليلاً بالتواتر ثابتاً
به صخُّ ما قلنا جلياً يناضل
أهنيك يا عبد العزيز نيابةً
يقومُ بها عني الدعاءُ المواصل
فياربِّ وفِّقه إلى كلِّ صالحٍ
به الخيرُ مقرونٌ به الشرُّ زائل
فأرجوك غَضَّ الطَّرَفِ عن كلِّ ما بها
من العيبِ واقبلْ عذرَ من قد يحاول
رأكَ له أهلاً فكاد رجاًؤه
ينادي به المأمول لا شكُّ نائل
ألا اسلم ودم عبد العزيزُ منعماً
بأنسٍ وطب نفساً بما أنت نائل





وسلِّ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ واعمل ولا تهنُّ
بدنياكَ لِأُخْرَى بجدِّ تُواصل
وزِنْهَا بمِيعَارِ التَّفْكِيرِ فاهمًّا
(أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خِلا اللّٰهَ باطل)
وبالْخِتمِ أَهْدِيكَ الْبَيَانَ الَّذِي هُنَا
يَتِمُّ بِهِ الْمَقْصُودُ مَا فَاهَ قَائِل
سَجَا لِسَعُودِ السَّعْدِ تَارِيخِ بَشْرِهِ
يَشَاءُ دَعَاءٌ فِي الْعِلَا حَيْثُ سَائِل
٩٢/٢١٠/٨٥/٧٥/٣٨٣/٥٠٧
٥٢/٤/٧



٢٥٤ - التاريخ

وقدمت هذه القصيدة مهنتاً .

ومن لم يُقم بالجهر عيد سروره
عن السرِّ والأفراح جاء هباء

☆☆☆☆

أزفُ إليك يا حسن بياناً
لعبدالله أبرُّ حين جاء
يفيد القوم ما سألوه دهرًا
طويلاً إن رأوا فيه الخفاء
فإن أدبت بعضاً من وجوب
عليّ ففرضه لبّي النداء
وكنْتُ أعدُّ هذا اليوم عيداً
وخيرُ العيد أحسنه صفاء
فأظهرتُ الهنا سرّاً وجهرًا
له الأفراح قد رفعت لواء
ألا فاهنّا وقز عينا ببرّ
رجوتُ الله يمنحه الوفاء



له فاشكر ولا ولا تفتّر لسانا
ولا يفتّر مع الحمد الثناء
وقل يا ربّ عبد الله أنبت
نباتاً طيباً حسناً كفاء
به نلنا المنى في يوم سعدٍ
يؤرخ في الثنا راء وخاء
٦٠٨/٢٠٢/٤٥٢/٩٠
يوم الإثنين ٣/٧/٥٢هـ



٢٥٥ - سرور وأفراح

بمناسبة عقد قران الزميل يوسف
فوزي الملقب بالسائح. فقدمت له ما
يأتي في ٥٢/٧/١٨.

إذا الشعرُ لم ينطقْ لذي الفضل شاكرًا
على كل حالٍ لا يقال له شعرُ

☆☆☆☆

لم يدرك السَّبِقَ من لم يظهرِ الفرحا
ولم يُفد أن به يومًا قد اقترحا
وإن تكن همتي بالشعر قاصرةً
لأبدٍ من كلمة أجلوبها التُّرحا
لأنها ساعةٌ واللّه ما دخلت
يومًا على مُعَدِمٍ إلا وقد فرحا
فاقبل مقلًا رماه الدهر في شغلٍ
ملازم كُفُّهُ واعذر من اطرحا
ولم يجد ما به خيرًا لسعدكم
سوى الدعاء بظهر الغيب مفتحا
أفوه فيه وإنني غيرُ مكترثٍ
بذم زيدٍ وعمرو جَدٍّ أو مزحا
ولم أكن شاكيًا حالي إلى أحدٍ
لحسن ظنٍّ جميلٍ بالرخا رجحا



يا عاذلي لا تلم مثلي على عجلٍ
لصاحبٍ قد دنى فضلاً وما نزحا
فتى حبانى جميلاً لست أنكره
وما أظنُّ أداء الشكرٍ قد ربحا
أزفُ فوراً مع التبريك تهنّتي
إليك يا يوسفُ ما دام أو برحا
حيث اقترنت بروجُ اليمن في رجبٍ
قد أرّخ الرأي في الإقبال ما وضحا

٨١٥/٤١/١٦٥/٩٠/٢٤٢

١٣٥٢/٧/١٨



٢٥٦ - الواسطة

أقول شاكرًا الفاضل عبدالرحمن العمر

في ٥٢/٧/٤ .

في كلِّ عامٍ نعمةٌ تتجدَّد
منكم لنا، فضلًا تجود به اليدُ
من عهدٍ صقرٍ جريئها متواصلُ
وبه اقتدى حمدُ الفعالِ يؤيِّد
وهناك قد وقف الزمانُ بمرصدٍ
حتى السَّهامِ بقطعها ويُبدِّد
حتى أتى عبداللطيف ببعضِها
رغمًا لأنفِ المغرضين يقيِّد
فشكرتُ حسن الصُّنْع وهو طبيعةُ
ملك القلوبِ لغرسِ فضلٍ يحمد
لم يدركِ الآمالَ ذو فقرٍ ولا
بلغ الحضيضَ وبؤسه يتمرَّد
إلا بواسطةٍ تمهِّدُ طرقه
دُع من يقوم بغيرها لا يُسعد
يا عابد الرحمن إنني شاكرُ
منك الوفاق لأصل ما لا يجحد
وعلى أهيلِ الفضل أهدي دائمًا
أزكى وأنمى ما يليق ويُقصد



وأخسُّ عبد الله منهم بالتُّنا
والكل عن خير التُّنا لا يُبعد
وملاطفُ الأضياف في أخلاقٍ (مَعْدِ
نِ) زمانه و(حاتمه) الأغرُّ الأوحْدُ
سبحان من قَسَمَ الذِّكاءَ لقاسمٍ
حتى ارتقى العلياء وهو مؤيَّد
هذا هو الفضلُ المخلد في الوري
ذكرًا حميدًا فضله يتجدَّد
فانعمْ ودمٌ في ظلِّ عزٍّ شاملٍ
خيرُ الهناءِ موفقًا لا تُحسد





٢٥٧ - خوفًا من اليأس

(اعتذار إلى الفاضل خالد داود آل مرزوق
عن إجابة دعوة - مرتجلة)

يا خالدَ الذكرِ إني منك في خجلٍ
لم يغنِ عني به عذرٌ ولا شكرٌ
ولم أكنْ راغبًا عما دُعيتُ له
لكنّما عادتني التّعسا هي العذر
قد اعترفتُ بفضلٍ كنتَ مغرسةً
على الدوامِ عظيمٍ ما به نُكر
ولو أجبتُ لقامتُ للعجوزِ قيا
مَتَّانٍ فلا يهتدي سِلْمًا لها فكر
خوفًا من البأسِ باب الشرِّ تطرقه
ولم تشكْ باغتيالِ دونه الضُّرُّ
وما أظنُّ كريمَ النفسِ يحوجُّني
إلى دليلٍ إذا ما أحوجَ الأمر
لقد رجوتُ قبولَ العذرِ إذ ظهرتُ
لك الحقيقةُ في أمرٍ هو السرُّ
والختمُ دُمُ أنتِ والمرزوق في نعمٍ
موفقًا ظانفراً يحفِّك الخبر
٥٢/٣/٢



٢٥٨ - حسيبي الله

لصاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز قاسم
حمادة أهنيه باقتران علي قاسم وسالم
راشد في ٥٢/٨/٦.

إلى حاكم الشُّرع الشَّريف المؤيَّد
بفضل القضا من غير جودٍ لمعتدٍ
ضربتُ به صفحًا عن المدحِ عندما
علمتُ لوَهْنٍ أنني لم أسدِّدِ
ولم يكن المقصود تعدادَ ما لهُ
من الذكريات الغُرِّ في حُسن مشهد
ولو أسألُ الأيامَ وصفًا لذاته
أجابتُ وفورًا لستَ للفظٍ اهتدي
أأثني ومِثْلِي لا يقابله الثنا
وأهدي ومِثْلِي فارغ القلب واليد
نعم إنه فوق القريض ولم ينلْ
سوى شرفٍ منه إليه مؤيَّد
ولكنني قد رمتُ ذكرًا مخلَّدًا
لي الذكرُ من ذكره في كل منشد
أجل إنها في كلِّ نادٍ وإنها
لعمُرُ أتى في كل عامٍ مجدِّد



أقول وقد ألوى اليراعُ عنانَهُ
إلى مقصدٍ جارٍ إلى خيرٍ مقصد
يفيدُ بيانًا عن عليٍّ وسالمٍ
ليؤمن اقتترانٍ بالهناء مقيد
أهنيك يا عبد العزيز ابن قاسمٍ
ولست أبالي عند قول المفتد
ولا سيّما إن قام للعرض ثالبٌ
وكَلْتُ اقتصاصي للذي هو سيّد
ولا أشتكي إلا إلى الله داعيًا
عليه بقولي حسبي الله فاعتد
ألا إنه نعم الوكيل للائذٍ
من الظلم والطغيان من كل مُعتد
ولولا أمورٌ كَلْتُ للخلّ مثلما
قد اكتالَ من غيرِ بخسٍ ومُجهد
بخيرٍ أمرنا أن نقولَ لمعتدٍ
علينا به دون انتقامٍ مُندد
فكم غارةٍ بالدهر شعوا تكالبت
لجيش الرزايا ذات ظفرٍ مُحدّد
هو الحقْدُ لا ينفكُ مهما تطاولت
عصورٌ عليه من ضميرٍ مُنكد





فيا ربَّ لا تجعلُ بصدري مسكنًا
لغلٍّ على من كان للحق يفتدي
وبالختمِ أهديك العجالة عندما
أزفُ التَّهاني بالعشيِّ وبالغد
هنا الشعرُ نادى طالع السعد سمها

بتاريخ دوحٍ للخليينِ مرشد

٥٤٤/٧٩٠/١٨

علي: (الجمعة: ٥٢/٨/٦)

سالم: (الاثنين: ٥٢/٨/١٠)





٢٥٩ - من لا يشكر الناس لا يشكر الله

هذه القصيدة نظمها في المحسن الموقر
أحمد فهد آل خالد .

الله أكبرُ ما أعطاك من خلقٍ
حتى رآه عظيمًا منك من عَظُما
وليس هذا عجيبًا من فضيلتكم
طبعًا جبلت عليها غير ما علما
وإن نكن من قديمٍ أنت وارثها
فلا غرابة فيما كنت مُتَّسِما
أنعم بفرعٍ زكيٍّ طاب مغرُسه
مُدلٍ إلى فهد العلواء حيث سما
مأوى اليتامى وملجأ البائسين بنا
ومن أتى مستجيرًا منهما سلما

☆☆☆☆

يا باذل الجود والمعروف مرحمة
لا سمعةً ورياءً حين بذلها
أقبل ثناءً مقلٌّ شاكرًا عجزتُ
منه المداركُ فيما يرفع العلما
ولم يكن بارعًا في الشعر مبتكرًا
معنًى بديعًا به يستنهض الهمما
يا آل خالد إنني لستُ مادحكم
لغواً بغير دليلٍ واضحٍ قسما





الفضل أشهر من نارٍ على علمٍ
لم يختلف في الورى اثنانٍ لو حكما
دعاك داعي للثنا من كل جاريةٍ
أقوى لسان فصيحٍ أنطق القلما
لما استطاع سوى عجزٍ على وهنٍ
يفتُ في زنده أو يحصد الندما
في كل وقتٍ صفاتُ الفذِّ ظاهرةٌ
لنا عليها دليلٌ في العدا خصما

☆☆☆☆

إليك عذراً وإنني منك في أملٍ
من الرضا لم يخب ظني وما أتهما
إنَّ القبول لعنوانُ الكريم على
حسن السجية للراجين قد رسما
إليك مِنِّي أباً فهد بلا عددٍ
أزكى التَّهاني وشكراً بالثناء نما
أزقّه ودعائي غيرُ منحصرٍ
حيث الإجابة للداعي أنت نعمما
فانعم بدارٍ حوت حُسن الطرازٍ وقد
نادى بها اليمنُ والإسعاد لا عدما
قد جاء في شأنها الإقبال منتشراً
أرّخ وجل مسكناً في الخير قد رسما

١٠٧/١٠١/٨٤١/٩٠/١٧١/٣٩

٥٢/٩/٢٢





٢٦٠ - زهراء آل جراح

رزق الأخ الأديب داود سليمان الجراح
بنثاً سماها فاطمة وبهذه المناسبة
أقول هذه العجالة مؤرخاً ومهنتاً بما
يأتي (١٦/١٠/٥٢).

لقد أن يا داود أن تظهر البُشرى
لمولد ذات اليُمنِ فاطمة الزُّهرا
وشكرُ الذي لو شاء لاختارَ ضدها
ولكنه بالرغمِ قد يعظم الأجر
وقد صَحَّتِ الأخبارُ عن خير مرسلٍ
عن النارِ قد كانت لوالدها سرّاً
وقد جاء في القرآن عن غير موضعٍ
وصايا من الرحمن حتّ بها جهرا
ويكفيك أن النّسل لولاها لم يكن
له الوفرة العُظمى لن يطلب الذكرى
فأوصيك لا أوصي سواك بشأنها
مقابلة الإحسان والرّفق لو عذرا
بذا بأن ما قلنا جليّاً فحقّقوا
لنا بكم الآمال إذ هي بكم أخرى





وبالختم للافذاذ أذكر وقتها
بشهر صيام الناس والجمعة الغرأ
هنيئاً بني الجراح فزتم فأرخوا
بها أطيب الحالات والنعمة الكبرى
٢٥٤/٥٩٧/٤٧١/٢٢/٨
٥٢/١١/١٦ هـ



٢٦١ - أرى البيت

بمناسبة شراء بيت أقدم هذه القصيدة
للأديب حسن جار الله.

لغير ابنِ جارِ الله أُلوي تَغَرَّمِي
عن الشعرِ أُمَّا الآن يَأْتِي كمرْغَمِ
ليذكرَ رأيًا لا يخالفه الوري
قريبًا إلى الأذهان سهل التفهْمِ
ويبدي لك النِّعما لتشكرَ منعمًا
على كلِّ حالٍ من جميل التَّكْرُمِ
لعلَّ به مفتاح يسرِّ تعسَّرتُ
عليك به الأسبابُ في جَلِّ طلسمِ
فيا ربَّ لطفًا في ضعيفٍ قد اشترى
من الدين بيتًا بالوفا والتَّقدُّمِ
ووفَّقَه في الدنيا إلى كلِّ صالحٍ
من الخير في الأخرى على غيظِ مُجرمِ
تفاعل بعبد الله يُؤنِّنا فإنه
إلى حَسَنِ قد جاء في خيرٍ مقدَّمِ

٢٦٢ - الأجرة

أرى البيت ما أغنى عن الناس والكرأ
وإن كان في الأنظار غير مُنظَّم
فلا تتخذ منه بديلاً بمنزل
يؤبّخك الديان إن لم تسلم
وأعظم منه إن ركنْتَ مُؤمَّناً
وفي الصبح راعي الدّين يدعو وتحتمي
ألا فاخرجني بغير تطاول
عليّ وزدني في أجارٍ مُقدّم
وإلا إلينا فَرِّغ الدارَ بكرةً
بنقل أثاثٍ أو بها النارَ فاضرم
وإلا لوالي الأمر نرفع أمرنا
لتخرج مذموماً ذليلاً كمجرم
يقودك شرطيّ من الشرّ قابضاً
على السيف في كفّ اللئيم المذمم
وأعياك حلّ الدفع عن دفع واحدٍ
فضوعف للخصمين من عسر مُعْدَم
ويكثر من قولٍ أعندك خدمتي
وإلا مع السجّان بالرغم سلّم



فما حالة المسكين والعسر شاملٌ
جميع الورى من بائسٍ ومُنعم
فيا ربَّ لطفًا في ضعيفٍ أموره
لأسبابٍ تضيق المعيشة ترمي
وسهل له الأرزاق من غير كلفة
ويسر له الخيرات من كل مغنم





٢٦٣ - التاريخ والحقوق

أُطِلْتُ لظنِّي أنك اليومَ عاذري
على غير شكٍّ في قبول التَّكَلُّمِ
يفوه به المسرورُ في حالِ أمنهِ
أداءً افتراضٍ أو وجوبٍ مُحْتَمٍ
وبالختم إيضاحٍ إلى كلِّ سائلٍ
عن الدار والسُّكْنَى بشهرٍ محرَّمٍ
ظفرتَ فنأداك الهناء مؤرخاً
لدار زكا الإهداء في خير موسمٍ
١٤٦/٨٢٠/٩٠/٤٣/٢٨/٢٣٥
٥٢/٢/١٦ هـ





٢٦٤ - إلا أنها شطر الحياة

قصيدة ارتجالية أهنئ بها الشيخ سليمان
آل فاضل ليلة اقترانه ١٠/١١/٥٢.

أهنئ سليمان الأميرَ تطفلا
بما رُقَّ منه في كريمٍ وفاضلٍ
أأدييه فرضاً في وجوب مخيمٍ
لمثلك في مثلي لحسن الشَّمائل
إذا المرءُ لم ينطقُ بشكرٍ لذاتكم
على السمعة الحُسنَى بأخلاقٍ كاملٍ
فلا خيرُ فيه حيثما كان أنه
بخيلٍ لإظهار العلاء والفضائل
واذكره حيناً إذا كان قاصراً
من الشُّعر مثلي عن مديح ابنِ فاضلٍ
ولكن عليه أن يقوم بوسعه
على قدر الإمكان رغم الغوائل
ويُظهر أنساً في اقترانٍ توفرت
بِئْمَنٍ لك الأسباب في آل فاضلٍ
ألا إنها شطرُ الحياة وعصمةُ
عن الفحشِ من نسل الدُّنى والرزائل
ويكفيك إيمانُ الفتى غيرُ كاملٍ
متى بَعُدَتْ عنه بأقوى الدلائل





فَدُمُّ رافلاً في ظلِّ عزِّ ابنِ جابرٍ
أَمِيرِ حوى فضلَ الصباحِ الأوائلِ
فيا ربَّ وُقِّفْهُ لإصلاحِ حالنا
إلى كلِّ محمودِ العواقبِ شاملِ
وبالختمِ قد ألوى اليراعِ عنانهُ
لِزَفِّ التَّهَانِي لا لنيلِ الوسائلِ
ينادي بها الإسعادِ واليُمنِ أَرَّخُوا
أوانَ الهنا في خيرِ فقهٍ لوسائلِ
١٢٢/١٨٢/٨١٠/٩/٨٧/٥٨
ليلة الجمعة ٩/١١/٥٢



٢٦٥ - نواح

بمناسبة وفاة السيد الفاضل أحمد الفهد
آل خالد .

لأحمد يا غراب البين إني
أنوح مُؤبِنًا بجديدِ حزنٍ
وليس بدافعٍ أَمَرًا وثاني
قضاه الله في أنسٍ وجَنٍّ
ألا يا عاذلي بالله فيه
ترفُّقٌ في ملامك لا تزدني
ولو تدري بماله من جميلٍ
عليّ فما أراك به تلمني
فتقُّ أني له حملتُ شطرًا
من الأحزان مثله لم يُصِبنِي
فما أنا واحدٌ فيه فمثلي
ألوفُّ خَفَّفْتُ ما كان منِّي
سلوا من عاش في بؤسٍ وفقرٍ
يُفدكم بالجواب بلا تَأْنِي
يقول ودمعه جارٍ لماذا
تسير وقد براني أو شجني
أخي لو أنني كلَّفتُ وسُعي
لهذا الشأن لم أفلح تجدني



فقل ما شئت فيه من ثناءٍ
يعزُّ مثاله في كلِّ لين
فلسْتُ بمدرِكٍ للقدِّ شادي
ولو أهَّأْتُ نفسي كلَّ فنٍّ
أجل إنِّي لأعذر في زمني
متى قصَّرت عن عجزٍ ووهن
ولم أعذر لترك الشُّعر إنِّي
له نفسي الفِدا من دون مَنْ
وربَّ معارضٍ ارزاءٍ فهم
تغيبَ عيُّه عن سوء ظنٍّ
يرى قولي مُبالغةً وأطراً
يمهِّدُ غايةً لصلاح شأنٍ
له ما شاء من قدحٍ ومدحٍ
لفرع أناملي أو فرع سنِّي
كفاني ما أعانيه لدهرٍ
كثيرِ الغدر في خوفٍ وأمن
وأعظم أن يكون على خيارٍ
مَخْضُوا عن خير مكرمةٍ وحُسن
لقد فخر الزمانُ بهم قديماً
ويكفيك التُّننا ذكره عني
فلو حلَّ الشُّقا في أرضِ رضوى
لقاه بزمرةٍ من بعد أنْ





يقول مُكرراً يا ليت أُمِّي
لِعَظَمِ الخُطْبِ كانت لم تَلِدْنِي
فموتُ المرءِ أَفْضَلُ من حَيَاةٍ
يُشَابُّ صَفَاوَهَا فِي أَيِّ نَتَنِ
أَجَلُ فَالْدَهْرُ أَعْدَاهُ عَدُوٌّ
لَهُ طَبْلٌ وَمَزْمَارٌ يَغْنِي
يُغِيرُ بَغَارَةَ شَعْوَاءِ فِيهَا
غَرَابُ البَيْنِ مُسْرَجَةٌ بِمُغْنِي
وَقَدْ كُنَّا نِيَامًا وَالْمَنَايَا
بَنَا تَخْتَارُ مَا تَهْوَى وَتُدْنِي
وَتَقْبَلُنَا كَمَا النُّقَادُ قَرَشًا
وَلَوْ سَاوَى بَزِيفِهِ أَلْفَ طَنْ
وَلَوْ أَنَا نَرَى مَا قَدْ يَرَاهُ
دَرَسْنَا حِكْمَةً بِصَفَاءِ ذَهْنِ
وَلَمْ تَهْمَلْ مِنَ الْأَحْدَاثِ أَمْرًا
بِهِ الْإِنْسَانُ يَنْطِقُ فِيهِ عَنِي
فَلَيْسَ الدَّهْرُ أَبْخَلُ مِنْ نِسَاءِ
عَقِمْنَ لِمِثْلِ مَنْ وَوَرِي بَدْفَنِ
نُجَلْنَ بِمَنْ لَهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ
نَصِيبٌ لَيْسَ يَدْرِكُ بِالتَّأْمَنِي
نَرَاهُ مُبَرَّرًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
سِوَى مَا كَانَ مُسْتَثْنَى أَعْفَنِي





خِلا مِنْ سَوِّ سَمْعٍ أَوْ رِيَاءٍ
لَهُ الْإِنْفَاقُ دُونَ أَدَى وَمَنْ
وَلَمْ يَكُنِ الْفَتَى عَضُوءًا أَشَدًّا
لِنَفْعِ جَلٍّ عَنْ جَوْرِ وَجِبِنٍ
سَتَفْقَدُهُ الْبِلَادُ وَسَاكِنُوهَا
لِرَأْيٍ مِنْهُ أَنْضَجُهُ التَّنَائِي
لَهُ اتَّخَذَ التَّوَاضُعَ كِي يَقِيهِ
شِعَارًا وَاقِيًّا مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ
وَحَاشَا أَنْ يَنْالَ حَلِيفَ مَجْدٍ
يُتَوَجَّهُ التَّقِي بِكُلِّ حُسْنٍ
أَبَافَهْدٍ لَقَدْ خَلَدَتْ غَرًّا
جَدِيدًا لَيْسَ يَعْرِفُ طَعْنَ سَنٍّ
بِهِ يَمْتَنَزُ مِنْ قَدِ عَاشَ حَبًّا
يُؤَدِّي ضِدَّهُ وَلِسَانُ لَيْنٍ
هُوَ التَّارِيخُ يَحْفَظُ مَا لَدِيهِ
مِنْ الْفَضْلَيْنِ لَمْ يَحْصُرْ بَفَنٍّ
يُخَالِفُ رَأْيَهُ الْأَقْرَانَ فِيمَا
يُؤَدِّي مِنْ عِبَارَاتِ التَّغْنِي
تَرَاهُ مُحَافِظًا فِي كُلِّ وَقْتٍ
لَا يَمَانُ خِلا مِنْ دَاءٍ وَهِنْ
تَنْوِرُ فِكْرَهُ لَضِيَاءِ نَوْرِ
فَعَادَى كُلَّ طَرَقٍ لَمْ تُسَنَّ





تَحَلَّى بِالْفَضِيلَةِ مِنْ تَحَاشَا
مَلَابِسَةِ الرَّذِيلَةِ حَيْثُ تُدْنِي
قَضَى لِلَّهِ نَحْبًا بَيْنَ قَوْمٍ
لِنَفْسٍ مِنْهُ أَحْوَجُ لَا تَسْلُنِي
وَلَيْسَ الْفِرْدُ يُصْلِحُ أَوْدَ شَعْبٍ
طَغَى طُوفَانُ جَهْلٍ عِنْدَ حَزْنٍ
وَلَكِنْ عَنْهُ يُصْعَبُ سَدٌّ ثَلُمٍ
مَتَى يَنْهَارُ بَعْدَهُ كُلُّ مَبْنِي
حَوَى مَا فَاقَ ذُو خَلْقٍ عَظِيمٍ
عَلَى رَغَمِ الظُّرُوفِ بَلَا تَمْنِي
وَلَمْ تَرْفَعْهُ مِيزَتَهُ بِكَبِيرٍ
عَلَى أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِ كَعَفْنٍ
تُذَكِّرُنِي الْمَصِيبَةَ يَوْمَ رِزٍّ
لِعَبْدِ اللَّهِ حَتَّى لَمْ تَجِدْنِي
بِهِ وَبِمَثَلِهِ أَبَدًا عِنَانِي
يَكَادُ مَلَاذِمِي إِنْ لَمْ يُمِيتْنِي
فَأَيُّ ثُمَّ أَهٍ بَعْدَ أَهٍ
أَوَاصِلُهَا بِزَفَرَاتٍ وَأَنْ
عَلَى الْأَخْيَارِ مَا دَامَتْ حَيَاةُ
عَلَى رَغَمِ الشُّقَاوَةِ فَقَدْ يُمْنُ
وَلَوْ أَنِّي لَمَّا يُوحِيهِ عِنْدِي
يَرَاعِي عَنْهُ قَدْ أَصْغَيْتُ أُذْنِي





لأجأني إلى الإسهابِ حتى
أقول لمأزقٍ حرجٍ أغثنني
يفتُ الوهن في عضدي فخلُ
يضيقُ لكنه حدسي وظني
فلستُ بظافرٍ عن سوء حظٍ
بما يحصيه لو بالغتُ دعني
خيالٌ عن سوى الرجلين يخفي
ويبقى الذكر دوماً للمثنى
سألوهُ ذَكَرَ آياتٍ لفضلٍ
على من رام تعقيباً بلحن
وأختمُ بالعزا لذويه أدعوا
لهم بالصبر في أجرٍ وأمن
هتفتُ بذاكِرٍ ذكراه أرخ
بباه الخلد عن فوزٍ يُهنّي
١٠ ٦٦٥ ٩٣ ٤٥٨

٥٢/٧/٢٢

☆☆☆☆

مضى والشَّعبُ مفتقرٌ رجالا
تذبُّ عن الحياض حليفاً ضغنٍ
بذات الجنب أردتُله المنايا
شهيداً بين مشغولٍ ومُثنى
ولكن رجوت لذاك خيراً
على أملٍ يوافق حُسن ظني





أبا عبد العزيز عليك قلبي
يذوبُ من الأسى وتفورُ عيني
ولو أغنى البكا من كان قبلي
لأبدلت الدموعَ دماءَ جفن
ولكني أفوضُ عن رضا
مع التسليم أمراً لم يفتني
لساني بالتُّنا رطبٍ على من
لخالد ينتمي عني ومني
فكم مُستعبداً مثلي تراه
من الإحسان يلهج حين أغني
فكيف بفارقٍ في بحر فضلٍ
عميق القعر يجري دون مَنْ
توارثه صغارٌ عن كبار
أَبَوْا لِلْمجدِ منزلةَ التُّمني
ولو أنَّا نُقدِّر كلَّ شخصٍ
فَنَقْدًا من رذيلته بطعن
لَقَدَرْنَا بنا صورا حسنا
لسوءِ فعالها ظفرت بلعن
فبعد اليوم شرًّا لا أراه
بمن يجلوه تصويري وفني
ولم يعدل مصيبتهم بعُظمي
لدفْعِ السوءِ مثلك لم يُجبني
بهم لليتم ملجأً وكهفُ
ينادي عنه محتاجٌ تجدني





وهذا الفضلُ أشهر من شهابٍ
على عَالمٍ رأيتُ وسمِعُ أذني
فَنِعَم البيتُ بيتهم لقومٍ
جِيعٍ لستُ أسمعُ غيرَ زدني
هي الآثارُ تنطق عن جِهارٍ
عليهم بالثنا والشكر عني
ولو كلفتُ نفسي حصرَ فضلٍ
رجعت ولم أنل ما قَرَّ عيني
ولكنني لويتُ عِنانَ عزمي
إلى المقصودِ شهرته ستغني





٢٦٦ - المصلح والإصلاح أو الإعانة والمساجد

قدمت إلى السيد سلطان إبراهيم آل كليب
شاكرًا له اهتمامه بعمارة المساجد:

هنيئًا لِعُمَّارِ الْمَسَاجِدِ إِنَّهُمْ
لَأَجَلُّ مَنْ ذَكَرِ الثَّنَاءِ وَأَعْظَمُ
تَوَلَّى الثَّنَا عَنَا إِلَهُهُ بِنَفْسِهِ
أَجَلْ نَكْتَفِي فَاَلْمَدْحُ مِنْهُ الْمَقْدَمُ
لَقَدْ رَغَّبَ الْمُخْتَارُ قَوْمًا بِفَعْلِهِ
مَعَ الْقَوْلِ فِيمَا قَدْ رَوَى عَنْهُ (مُسْلِم)
وَلَا سِيَّما الثَّبُتُ الْبَخَارِيُّ مُنْبِتُ
لَهُ النُّقْلُ عَنْ عُثْمَانَ نَعَمِ الْمُتَرْجِمِ
فَلَا أَعْدَمَ الْمَوْلَى كِرَامًا قَدْ اقْتَدَوْا
بِأَثَارِ سَادَاتِ كِرَامٍ تَقَدَّمُوا
هُمْ أَخْلَصُوا الْأَعْمَالَ لِلَّهِ فَلْتَكُنْ
عَلَى الضَّدِّ مِنْ عَادَاتِنَا حَيْثُ امَّمُوا
أَلَا رَاغِبٌ يَحْذُو بِنَا الْيَوْمَ حَذْوَهُ
إِذَا الشَّعْبُ مُحْتَاجٌ إِلَى السَّعْيِ فَاقْدُمُوا
يُنَمِّي بِهِ رَوْحَ الْحَيَاةِ كَمَا نَمَتْ
بِأَسْلَافِهِ الْعُرْبِ الْأَبَاةِ وَهُمْ هُمْ





فما نحن والآباء شتَّان بيننا
وبينهم بالفضل دع ما التَّوهُم
وإن بات فينا مثله قلت نادرُ
فما حقُّه إلا الثنا لا التَّهْجُم
متى قام في مشروع خيرٍ لسابقت
نساءً لهنَّ الجودُ فيه المقَدَّم
وآيته الكبرى نراها بمظهرٍ
بديعٍ لها يتلو الدليلُ المسَلَّم
على منظرٍ قد شادته ومسمعٍ
ألا فليقلْ ما شاء فيه المذم
وفي الكلِّ إني أحسنُ الظنَّ فأفردوا
لهاتين شكرًا لأنام يترجم
على رغمِ أنفِ المحسناتِ أقامتا
لكلتيهما مجدًا عداهُ التَّهْدُم
ألم تنظروا خَاوي العروشِ بسوقكم
ينادي إليكم قبلَها كي تُرَمِّموا
ولكن بالتوفيقِ بالرغمِ منكم
رأها له أهلاً أفاد التَّقَدُّم
تولَّى لها عن حُسنِ قصدٍ بناءً
أخو الحزم (سلطان) الكريم فَافْهَمُوا
فتى أخلص الأعمالِ لله راجيًا
نوايَا لها يوم الجزا حيثُ يقدم





هو القائمُ الداعي لاصلاح ما وَهَى
من السمعةِ الحُسنى عداه التَّألم
يُقَدِّمُ في صرف الإعانة واجباً
نزيهاً به التاريخ فخراً سيرسم
على الخير عن قرضٍ يؤرِّخُ قادمًا
ألا لا أعدم الباري رجلاً تقدُّموا
١٤٦ ١١٥ ٢٤٤ ٢٣٥ ٥٥١



نُجِدُّ ما قد عظموا من شعائرٍ
به الله مذكورٌ وذو الشرك يُرْغَم
وغيرُ بعيدٍ أن يَخِفَّ مُثْقَلُ
على قائمٍ بالخير فيمن يعظم
ولا سيِّما إن ساعدَ الكلُّ داعياً
لذي الشَّانِ يدعو راغباً ليس يُحْجَم
ولولا رجالُ في الكويت تعَطَّلَتْ
مشاريعُ شتَّى زيد عنها التَّسَمُّم
بمن يدعي في الناس خيراً وفعلُهُ
يخالفُ أقوالاً عن البخل تنجم
ولكن بحمدِ الله فُزْنَا بكتلةٍ
بها الصعبُ سهلٌ لا محالة سَلِّموا
لهذا متى حاولتُ شكرًا لذاتِهِم
عصاني يراعي واللسانُ الملعثم





لك الله إني أرفعُ الكفَّ داعياً
مع الفجرِ في توفيقٍ من ليس مُحجِّمُ
فلو ساعدتُ مثلي الظروفُ أقمتُ لي
خَطيباً عن الإسمِ الصَّريحِ يترجم
ألا فاشكروا يا قومُ من كان باذلاً
له النفسُ عن بذلٍ عداه التكلُّمُ
ووالوا التَّنَّا في كلِّ نادٍ ومحفلٍ
على الفدِّ تشجيعاً يَجِلُّ ويكرم
ولا تحسبوا سلطاناً فضلاً توقَّرت
علينا به أسبابُ ما ليس يفهم
فمَنْ ينظرِ الترميمَ يعرفُ مقامه
على شاهدٍ فوقِ المعاندِ مِنْهُمْ
أجلُ أيها الرائي بها الطرفُ لحظةً
تُفدُّكَ بآني دونِ فضلٍ مُقحَّم
فتى برهنَ الإصلاحُ عن حُسنِ برِّه
على حُسنِ ظنٍّ فاه فيه المذمم
فإنْ فَاخَرْتُ يوماً بلاداً بمثله
فإنَّا لهذا الشَّهمِ بالفخرِ نجزم
ولو حلَّ ضيقاً في الجمادِ لَخِلَّتْهُ
يشيرُ بمفهومٍ عليه التبسُّم
لك الفضلُ مهما كَلَّفَ الأمرُ إننا
على صدقِ إيمانٍ به منك نُسَلِّم





فمن ينكرُ المعروفَ لا شكُّ إنه
عن الحقِّ أعمى للضلالِ مُيَمَّمُ
فلولاك لم تنهضْ نفوسُ سَما بها
إلى البذلِ مسعاك الفريدِ المقدم
فشمرَّ هيا عن ساعدِ الجدِّ دائبًا
على حفظِ مشروعِ عَراه التَّهدُّم





٢٦٧ - ما ساد بالشخصية

قطعة ارتجالية يوم تشييع جنازة
أحمد الفهد.

بك لم أر الدهر الخؤون يجوّد
وكذا النساء فما بهنّ ولوّد
ومتى رأيت المستحيل فقل أتى
فيه بأحمد وقتنا المعهود
بالله أقسم إنه لم يمز
بالخلق فضلاً أن يكون الجود
بلغت به أوج الشها عليها
نطق العدو بفضليها وحسود
لم يشمخز نحو السما مُستكبراً
كلاً فحاشا طبعه المحمود
ما ساد بالشخصية العظمى على
أقرانه بل ذو الصفات يسود
برزت بأجمل مظهر آياتها
تتلى - ويبقى ذكرها التجديد
هذا هو الفخر المخلد للورى
عمرًا طويلاً تاجه التخليد



٢٦٨ - عمل مبرور

بمناسبة هدم مسجد السوق الكبير
وبناء مئذنته على نفقة المحسنة (شاهه)
حمد الصقر:

شَكَرَ اللَّهُ لِبِنْتِ الْكُرْمَا
عَمَلِ الْمَبْرُورِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ
عَمَلًا وَفَّقَهَا اللَّهُ لَهُ
لَحِقَتْ فِيهِ رَعِيلَ الْقُدَمَا
شَمَّرَتْ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ عَلَى
غَفْلَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْنَا نَدَمَا
كَنْتُ لَمْ أَعْهَدْ نِسَاءً قَبْلَهَا
سَابِقَاتِ لِرَجَالِ عُظْمَا
فَاشْكُرُوهَا إِنْ وَقَتِي ضَاقَ عَنْ
حَصْرِ فَضْلِ اللَّئِنَا أَوْ عُذِمَا
أَبْلِغُوهَا إِنْ تَقْدِيرِي لَهَا
نَاتَجُّ عَنْ فَعْلٍ خَيْرٍ عَلَانَا
لَا لِقَصْدٍ أَرْتَجِي مِنْهَا الْجَزَا
لَا وَمَنْ أَجْرَى بِكَفِّي الْقَلَمَا
أَحْمَدُ اللَّهَ وَأُثْنِي شَاكِرًا
نِعْمَةً مِنْهُ تَوَالَتْ نِعَمَا



غَيْرَ أَنِّي بَيْنَ أَرْبَابِ الْحِجَى
أُظْهِرُ الْفَضْلَ لِيَبْقَى عِلْمًا
لَا تُطْلُ عَتَبِي وَلَوْ مِي عَاذِلِي
أَنْتَ مِنْهُ قَدْ حَصَدْتَ النَّدْمَا
قَدْ كَسَى الشُّعْرَ ابْتِهَاجًا فَخْرُهُمْ
رَغِمَ أَنْفِ النَّاقِمِينَ اللَّوْمَا
حُمِدَ الْأَصْلُ وَهَذَا فَرْعُهُ
فِيهِ بَاهِي الذِّكْرِ فِينَا وَسَمَا
أَعْنِي فِيهِ حَمْدُ الصَّقَرِ وَلَا
تَنْسَ فُضْلًا أَوْرَثْنَاهُ الْقُدَمَا
صَاحِ يَكْفِيكَ الثَّنَا أَثَارُهُمْ
عَنْ فَخَارٍ تَوَجَّوْهُ الرُّسَمَا
مَسْجِدُ شَيْدَ عَلَى التَّقْوَى وَقَدْ
جَدَّدَتْ مَبْنَاهُ بَنَتْ الْكُرْمَا
بَعْدَ قَرْنٍ أَرْخَسَتْ إِنْجَاظَهُ
أَعْلَنَ الشُّكْرَ لِمَنْ قَدْ رَقَّمَ

٢٨١/١٠٤/٩٢/٥٥١/١٥١/١٧٥

٥٥٤/٢/٢٧ هـ





٢٦٩ - شكر على دعوة

أَقْدَمُ مِنْ بَعْدِ السَّلَامِ تَحِيَّةً
وَشَكَرًا بِهِ مَعْنَى الثَّنَاءِ يَدُورُ
فَخَيْرُ احْتِفَالٍ مَا حَوَى ذِكْرَ أَحْمَدٍ
بِلا بَدْعٍ لِّلْمُنْكَرَاتِ تُشِيرُ
أَرَدْتُ بِهِ تَشْرِيفَ دَارٍ جَدِيدَةٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَتِمَّ أُمُورُ
نَزَلْتُمْ فَكَانَ السَّعْدُ مَسْعُودًا قَبْلَكُمْ
يَوْمًا وَفِي الدَّارِ الْهَنَا وَسُرُورُ
بِهِ تَمَّ مَا رُمِيتُمْ عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ
تَسْرُّ وَلِلْإِقْبَالِ مِنْهَا سَفُورُ
كَذَا الْيَمْنُ عَنْ بَشَرٍ يُؤْرَخُ بِالْهَنَا
لَهَا عَامٌ نُحِلَّ تَوَجَّتْهُ حُبُورُ
٢١٦/٨١٤/٨٨/١١١/٣٦/٨٩
٥٤٤/٤/١٥ هـ





٢٧٠ - إيابك ثالث العيدين

أقدم هذه القصيدة بالأصالة عن نفسي
وبالنيابة عن صحي إلى فرعي صاحب
السمو المعظم (جابر - وصباح) باسم
المدرسة الأحمدية والمعلمين مرحباً بقدوم
والدهما من لندن، وجولتهما بخير نجاح
لأمتة العربية وبلده.

أقول مرحباً أهلاً وسهلاً
بمقدم ساعدي سندي وقصدي
وغاية غايته القصوى وذخري
ومطمح ناظري ومقرّ ودّي
فما أنا واحد لك أدعيه
إيابك ثالث العيدين عندي
ولكن سيدي مثلي كثير
يردد ذاك في فرح ويؤبدي
ولم أرض العذول لصغر سنّي
ولي منك المسوّغ جاء يهدي
وإنك بعد ربي أنت عندي
أجل فالشكر أحسن ما أؤدّي
وقفت بمأزق حرج لأنّي
أمامك لم أقف من قبل بعدي
أقوم مرحباً والظن أني
عن التّقصير مقبول بحمد





فأهلاً ثم سهلاً بالمفدى
عظيم القدر من بالنفس أفدي
أقومُ أصالةً عنِّي وأخرى
عن الزملاء عن شوقي ووجد
ولم أنس التي للفضل فيها
غذاءً نافعٌ للداء يُردي
فَنعم الأمُّ مدرسةٌ غَذَّتْني
بأعلى النصيح من أثارٍ ومجدٍ
بها لليُتم والفقراءِ كهفٌ
ينادي حاجةً المضطرِّ عندي
فنعم الكهفُ أحمدٌ من أبوه
نجيبٌ خالهُ لأبٍ وجَدٌ
رفعتَ لواءَ مرحمةٍ وعطفٍ
وكننتَ لفقرها أقوى مُسدً
كأنني في لسان الحال منها
يفوه بخيرٍ شكرٍ لم يُحدِّ
أليس الجهلُ أعظمُ كلِّ داءٍ
بفتُّ الوهنَ في عَضِدٍ وزند
ولم أرَ للعلاجِ سوى دواءٍ
له كالعلمِ لا مالٍ وجند
به تشقى وتُسعدُ كلُّ أرضٍ
على ما شئتَ من نحسٍ وسعد





به تنمو الحياة بكل حي
ويقضي بالفنا برهيف حد
وهل حد أحد من المواضي
قديمًا لا حديثًا قف لحد
هي الغازات تقذف كل شر
على ما في الصناعة من معد
بها ملأوا الفضاء برًا وبحرًا
ومتن الجو عن جزر ومعد
وما في الكون أشأم من جهول
يُذاد لنحسه عن حوض ورد
إذن فالموت خير من حياة
بقبر الجهل يؤاد دون لحد
لماذا لا نقوم بما استطعنا
لهم من قوة بجديد جد
أليس الله يأمرنا فما لي
أراكم معرضين بغير رشد
ألسنا من بني عُرب كرام
أبأه الضيم لم يقفوا لحد
نعم إن التفرق حل منا
عرى منها الروابط لم تُشد
كأننا ليس نفهم سر فرق
تسد من غير تجهيز وحشد





غفلنا عن مصالحنا فكانت
بأشراك العدا من غير صيد
أفيقوا من نيامكم أفيقوا
لعل الله يطلق كل قيد
وإلا كنتم غرضاً لهم
رثاه كل غربي لحقد
فكيف اليوم لم ينسوا وأنتم
تناسيتم لهم ناراً لصد
هم في كل سانحة أعدوا
لنا الغارات قد واصلت بجد
فذنودوا عن حياضكم وإلا
خطوا في كل خافية وورد
متى خلقت لبارك لحيتاه
فصب الماء فوقهما لوأد
فويل العُرب مما أضمرته
لهم أعداؤهم من نار وقد
فليس بمطفي عنا لظاها
سوى ماء الإخاء بكل فرد
هلموا للوفاق بسعي قوم
مخضوا في كل مكرمة ومجد
أراني مُغصراً فلويث عنه
عنان البحث في موضوع قصدي





ولم أر أنني بالشَّعرِ أحظى
لِقِلِّ بضاعتي فيه ووجدي
فليس المدح يبلغُ منك قدرًا
ولو بالغتُ لا ألقاه يُجدي
ولكنِّي أتوَّجُّهُ بشيءٍ من
الذكرِ الحميدِ خِلافِ حدِّ
فلا عجبٌ بمفتخرٍ رَأى
محالًا للثنا من غيرِ نقدٍ
ولم أرَ كالصباحِ عظيمِ قدرٍ
يفوق بفضله الممتازِ عندي
بهذا سنَّةُ الإنصافِ تقضي
بفضلِ القومِ عن شكرٍ وحمدٍ
سلوا عن حُسنِ سيرٍ ما تجبكم
دعايا بالحقائقِ لم تُعدَّ
قد امتازتُ بميزتهم كويتُ
على جاراتِها بوقارٍ جدِّ
سِواها لم يرَ العُمَّالُ قطرًا
نقيَّ الرزقِ عن جورٍ وجُهدٍ
لقد نالوا بحمدِ الله خيرًا
كثيرًا غيرَ محصورٍ بحدِّ
لهم في كلِّ جارحةٍ لسانُ
يُردُّ للثناء حديثُ مجدٍ





ويلهجُ بالدُّعاءِ في كلِّ وقتٍ
وحينٍ تحتَ رايةٍ خيرٍ سيِّدٍ
كأنَّ الشَّعبَ غيركَ ليس يهوى
على الإطلاقِ أحمداً رغمَ كيدٍ
ملكْتَ لنفيكِ الإرهاقَ عنه
مع الإحسانِ قلباً رقيقاً عبدٍ
أليسَ الفرغُ يُنجِبُ عن أصولٍ
زَكَتْ يا إِبْنُ جابرٍ دونَ ردٍّ
يُحَقِّقُ ما رجوتَ حسنُ ظنٍّ
لهم فيما لديك بكل فردٍ
فدُّمُ واسألْ لشعبك في هناءٍ
قريـرَ العينِ محفوفاً بسعدٍ





٢٧١ - أبا نوري

إلى صديقي عبدالله نوري.

أبا نوري بمثلِكَ لستُ أرضى
لمن لي في الـورى رمزُ الإخاءِ
وما أنا كافِرٌ فضلاً يَراهُ
عليّ الدهر في حال الشَّقَاءِ



٢٧٢ - غذاء ودواء

أقول ذاكرًا شاكِرًا للشيخ عبدالعزيز قاسم
حماده، قاضي الكويت هديته. معترفًا له
بالجميل وحسن الصداقة في ٥٤/٥/٢٨.

خيرُ ما أهدي إلينا
لبنٌ بالثلجِ باردٌ
قد شربناه وقمنا
بالتنا والشكر خالد
لو أتى في كل يومٍ
لم نفارق خيرَ ماجد
لم أبلغ في مقالٍ
فوقه الرحمنُ شاهد
لا يجازي المرءُ إلا
بالدعا بعد الحامد
ليس يغني عنه شيءٌ
لا وربِّي في العوائد
كيف لا والوداءُ منه
ذاهبٌ من كلِّ وارد
لم يكن في وقتٍ صيفٍ
مثله في ما أشاهد



إِنْ تُرِدْ فِيهِ دَوَاءً
أَوْ غِذَاءً هُوَ وَاحِدٌ
أَوْ تُرِدْ شَيْئًا ففِيهِ
مَا رَبَا عَنْ كُلِّ زَائِدٍ
لَمْ تَسْلُ مِنْ أَيْنِ حَتَّى
نَالَ مِنْهُ كُلُّ قَاعِدٍ
جَاءَ فِيهِ خَيْرُ فُذٍّ
مَنْ بَنَى تِلْكَ الْأَمَاجِدِ
ذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ هُوَ
ابْنُ عَثْمَانَ ابْنِ رَاشِدٍ
نَبِئْتُ فِيهَا عَنْ صَدِيقٍ
مَادَحًا فَضْلًا لِقَاصِدٍ
دَعَاكَ وَالتَّنَوَّيْهِ فِيمَنْ
اسْمُهُ فَوْقَ الْفِرَاقِدِ
مَا ارْتَضَى فِيهَا وَلَكِنْ
فِيهِ بَاهَتْ رَغْمَ حَاسِدٍ
وَعَالَى كُلِّ تَرَاهٍ
كَالْوَا فِي كَفِّ قَائِدٍ
وَلِذَا قَدْ كَانَ أَهْلًا
وَالْقَضَا مِنْ خَيْرِ شَاهِدٍ





٢٧٣ - تذكّار واعتذار

إلى وكيل القضاء الشرعي الشيخ يوسف بن
عيسى القناعي بمناسبة دين له عليّ نسيه
أو تناساه.

أزفُ لمصلح الأودِ الكويتي
سلاماً فيه تذكّارٌ لنادرٍ
وأهديه التحية كل حينٍ
يليق بذات موردٍ كل صادرٍ
وأثنني والتّنا فرضٌ لمثلي
ولكن كيف يأتي فيه قاصر
لأنّك فوق منزلة تباهي
بها الشعراء في نادي التّفاخر
فتى العليا يوسف ابن عيسى
وحيد الدهر في طلب المآثر
حوى من كل مكرمة ثناءً
وحمداً فيه ينطق كل شاكر
فما لي والصفات الغرّ منكم
يدلّ لعدّها قلمٌ لحاصر
غضضت الطرف عن عيٍّ وعجزٍ
فلمست بناظم فيه وناسر





ولكنني أتوَّج فيك شعراً
ليبقى خالد الذكرى لذاكر
أتذكر ما عليّ لكم قديماً
من الدَّينِ المُسَطَّرِ في الدفاتر
وأعظم منه معروفٌ وفضلٌ
كموج البحر في بادٍ وحاضر
لماذا كنت لم تأخذه فوراً
وعندك للوفاء ما أنت جابر
أتبُراً نمتي ومعاشٍ شهري
يجيُّ مُوقَّراً من خير عاذر
أقولُ مُبيناً والعذرُ منِّي
أمامَ الشكرِ أهْلَني أخابر
به قد جئتُ أرجو حُسنَ ظنٍّ
يلازمه الرِّضا وقبول سائر
أراه من مكارمكم يُنادي
قريباً بين عيني لا تحاذر
فدُم واسلم بخيرٍ ليس يُحصَى
رفيعَ القدرِ كعبة كلِّ صادر



٢٧٤ - أم صقر

رثاء محسنة مَعْمَرَة.

أَمَّا وَاللَّهِ مِثْلُكَ أُمَّ صَقْرٍ
عَزِيزٌ فِي الثَّنَاءِ وَفِي الرَّجَالِ
فَبَعْدَ الْقَرْنِ عَائِشَةُ أَتَاهَا
غَرَابُ الْبَيْنِ يَدْعُو لِلْوَصَالِ
أَعْدَتٌ قَبْلَ أَنْ لَبَّيْتُهُ زَادًا
مِنَ التَّقْوَى عَلَى شَرَفِ الْخِصَالِ
فَلَا تَعْجَبْ لِبُخْلِ الدَّهْرِ فِيهَا
وَقَدْ عَقَمْتُ طَوَامِيْتُ لِمِثَالِ
أَجَلَ فَالْجُودُ وَالْإِحْسَانُ فِيهَا
مَعَ الْمَعْرُوفِ مَوْفُورِ الْكَمَالِ
لِهَذَا قَدْ بَكَاهَا الْفَضْلُ حَتَّى
تَكْدَّرَ عَنْ صَفَا مَاءِ الزَّلَالِ
وَحُلِدَ عَمَرُهَا الثَّانِي لَذِكْرِ
بَعِيدِ الْحَيَاتِ أَشْهَرُ مِنْ هَالِ
بَنَتٌ لِلْمَجْدِ تَذْكَارًا وَأُحْيَتْ
بِهِ ذِكْرًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي
وَلَمْ يَكُنِ التَّطَبُّعُ مِنْهَا خُلُقًا
يَنَافِي الطَّبْعَ فِي حَالِ النَّوَالِ
وَلَمْ تُنْفَقْهُ سَمْعَةً أَوْ رِيَاءً
وَلَا مَنَّا يُتَابَعُهُ بِحَالِ



مضت والدهرُ من أسفٍ عليها
تناولَ لبسَ أسمالٍ بوال
وكم في القوم محزونًا تراء
يَعُضُّ بنانَهُ عن سوءِ حال
ولكن اختِيارَ الله خيرُ
لنا فيها فدع قولَ المُحال
وخذ عن كلِّ مكرمةٍ لديها
جميلَ الصبرِ من غير انفصال
وواصل ما استطعتَ بكلِّ وقتٍ
دعاءً فوق ذرّات الرّمال
أما والله إنها فوق هذا
لأهلٍ لثنا دون اختزال
فألهم يا إله الخلق طُراً
ذويها الصبرِ واجبرُ كلَّ آل
وجرّ وارحمْ وسامحْ بنتَ يوسفٍ
بعفوٍ منك مطلق العقال
ينادي بنتَ فذِّ البدرِ فيه
مُنادي الخُلدِ عن حسن المآلِ
لك البشري فأهلاً ثم سهلاً
بأئمّ الخير فائقة الرّجال
لذكرى ذكرها المعراج نادى
فأرّخ موتها علن الخصال

٧٥٢/١٥٠/٤٥٢

١٣٥٤/٧/٢٧ هـ





٢٧٥ - تاريخ سكن

خالد الداود آل مرزوق.

عن اليُمنِ والإقبالِ بشُّرِ خالدًا
بتاريخه الإسعادِ إذ تمَّ شاكِرُ
٥٢٢/٤٤٠/٨٠١/١١٧/٥
١٣٥٤هـ

☆☆☆☆

أبا خالدٍ شاهدت دارك جُدِّدت
لك اليوم تذكّار أرى الخير جالبه
بها طوّق الإسعاد عام بنائها
فارّخ هي الإقبال واليُمن غالبه
١٠٣٨/١٦٥/١٥

☆☆☆☆

لما صالح قد تمَّ قصرُ
يؤرّخ خالد الذكرى بشهم
٣٤٧/٩٥٢/٩٣٥
١٩٣٤م

☆☆☆☆





بِمَا لِّلْهِ مِنْ نِّعَمٍ دَعَانِي

يُؤَرْخُ خَيْرَ سَكُونٍ رَزَقْنِي

٣٦٧ ١٧٦ ٨١٠

١٣٥٣هـ

☆☆☆☆

لَكَ الذِّكْرُ يَا ابْنَ جَابِرٍ

بِنَادٍ تَمَّ عَنْ يَمِينٍ وَسَعْدٍ

يُنَادِي بِالْهِنَا الْإِقْبَالَ أَرْخُ

سَعِيدَ الْبَشَرِ تَوَجَّنِي بِقَصْدِي

٢٠٦/٤٦٩/٥٣٤/١٤٤



٢٧٦ - شكر زميل

إلى الزميل الوفي الأستاذ محمد علي
إسماعيل بمناسبة تصليح ساعتني.

شكرُ من أسدى جميلا
واجبُ في كلِّ حاله
كيف لا والفضل منه
قلَّ شخصٌ أن يناله
لا تلم مثلي بعذل
منك فيه عن جهاله
هو فوق الممدح طبعاً
كنُّر الاله مثاله
لم يكن عندي جزاءً
يُرتضى غير الدعاه
ربِّ وفَّقْه لخير
وبه معنَى الجزاله
كم قضى من غير نقد
حاجةً لله لا له
ساعتني لولاه كانت
كحديدي في زباله
لم يقُدني عند وقت
دائمًا أخشى زواله



فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي
كُلَّ خَيْرٍ لَا جَزَا لَهُ
لَسْتُ أَحْصِي الْفَضْلَ مِمَّنْ
تَوَجَّعَ الْخُلُقُ خِصَالَهُ
مَنْ عَلَيَّ قَدْ أَتَاهُ
وَكَذَا إِسْمَاعِيلَ نَالَهُ
عَاجِزَ عَنْ حَصْرِ فَضْلِهِ
شَاهِدَ الْقَوْمِ كَمَالَهُ
لَمْ أَبَالِغْ لَا وَرَبِّي
فِي ثَنَاءٍ عَنْ جِهَالِهِ
بَلْ لِعَلِّمْ لَيْسَ يَخْفَى
فَضْلُهُ لَا بِالْقَالِهِ
وَعَلَيَّ كُلِّ فَإِنِّي
شَاكِرٌ فِي كُلِّ حَالِهِ

٥٤/٨/٦





٢٧٧ - أحسن الذكريات

كتبت إلى أستاذي وشيخي الشيخ
عبدالمحسن إبراهيم أبابطين قاضي بلدة
الزبير سابقاً - عندما توقفت الرسائل بيني
وبينه مدة قصيرة.

لم يُنسِنِي الوُدُّ لو شَطَّت بنا الدارُ
خُلُقٌ عَظِيمٌ له في القلبِ آثارُ
لا تنمحي بتمادي البُعدِ أرسمهُ
كلَّ ورَبِّي يمينًا فهو تذكُّارُ
لو قاومتني عليه كل مؤلَّةٍ
ومَرَّقَتْ منه شملَ الوصلِ أغيارُ
لم أنسَ إن أنسَ فضلاً منك طوقني
يأبى الثناء بأن تحويه أشعارُ
وهل يفيدُ ثنائِي وهو منك على
مثلي من النعم العظمى لمن ياروا
لم أدرِ ما الرِّقُّ لولا الفضلُ جاء به
من خير فردٍ له قدرٌ ومِقْدَارُ
أنعم وأكرم به من محسنٍ شَرَفْتُ
خصاله الغرُّ والأعداء أنصارُ
وأعظم الفضلِ حسنُ الظنِّ منك بنا
ونحن للرِّقِّ قبلَ اليومِ نختارُ





كيف الخلاص وإخلاص المود لنا
كخالص البر ما شابتُهُ أقدار
أما الوفاء فحدّث عنه لا حرج
عليك فيه ولا إثم ولا عار
فالجود من طبعه المعروف ما اختلف الـ
إثنان في فضله أو شك سمار
لسنا نعدّ صفاتٍ ليس يحصرها
رقّ لدينا وأسفار وأشعار
لكنها قطرة من بحرهِ عُرفت
لا المدح أعني ولم تقصده أعذار
يا لائمي فيه مهلاً أنت تؤلني
بالعذل منك، ألم تبلّغك أخبار
لم تنظر العين إلا بعدما سمعت
أذناني فيه وأما الفكر يحتار
دعني على العهد لا أرضى به بديلاً
لم يعدل الحظ من دنيائي دبار
إنّي لأذكر أياماً تهيج لي
حزناً طويلاً له في الجسم آثار
كيف الشفاء ودائي ليس يبرؤه
من الزمانة ما يحويه عطار
ما لي سوى الأصل نبراس يعالجه
إلا احتكاكي بمن قلته أسفار





فولّد الشوقُ منه الكهرباء وقد
سادت لقوّتها في وجْدِنَا النَّارُ
يُبايِنُ الكُنْهَةَ مفعولٌ يحيط به
حدًّا وقد أيدت للعلم أفكارُ
أعلّل النفسَ والآمالُ تخذعني
كأنّ حظي من الإقبالِ إِدبارُ
أهوى على العينِ سعيي لا على قدمي
سمخًا به البالُ لو أدمته أوعارُ
يفيدُ للذكرِ أنْكَارًا تذكّرني
وقتًا تُباهي به الأقرانُ سُمّارُ
كم ليلةٍ بالهنا مرّت على عجلٍ
والأنسُ في بلدةِ العوَامِ أشطارُ
كانت وكنا وكان الأنسُ يجمعنا
كليلةِ البدرِ عمّت منه أنوارُ
وأنت كالْبدرِ والأصحابِ هالتُهُ
كأنكم علمٌ من فوقه نارُ
يا ليتني بينكم قد كنتُ في حضرٍ
دهرًا وفي سَفَرٍ ما بيننا جارُ
ترتاح نفسي إذا ما مرّ ذكركمُ
والقلبُ مسكنُكم لو تبعدُ الدارُ
فالصعبُ سهلٌ لهذا الشأنِ مركبُهُ
لكنما الدهرُ في الأمرينِ كَرَّارُ





يجزُّ لي كل وقتٍ من عداوتِهِ
جيشًا عن السِّلْمِ لم يحشدهُ غَدَّار
كالروحِ في الجسمِ مني أنتِ في نظري
ينحلُّ ما ما انحَلَّ هذا الجزءُ أعشار
لا يسمحُ الله، لو وارتبه حفرتهُ
فَأَعْظَمِي فيه من معناهُ تذكَّار
العذرِ منِّي جليُّ غيرُ مُنتحلٍ
عن حُسنِ ظنٍّ وطيدٍ رغمٍ من جاروا
لا أشتكي أحدًا ضرًّا أصبْتُ به
إلا إليه ولو مدَّتْه أقدار
اللهُ حسبي وكيلى عمدتي ثقتي
نعم النُّصيرُ متى خانتُكَ أنصارُ
ما زال ظني جميلًا كيفما طرأت
عليَّ منه مع الآلامِ أكدار
ما طاب عيشُ صفا للمرءِ رونقُهُ
إلا أتت بالأذى للضدِّ أشرار
خابوا ولم يفلحوا كلاً وقد خسروا
في سعيهم كَلَّه بل حظُّهم عار
لم أضمِرِ الشُّرَّ للأعدا مقابلةً
ولو تعدَّوا فداءً اللؤمِ إدبار
ما جاوزَ السهمُ عن كيدٍ نُحورُهُمُ
في ساعةٍ ما جزاءُ الظلمِ لو طاروا





كشفتُ عن سرِّ عذرٍ من تَقْصُّدِهِ
وفاءً أُمِّي وإبني ثم اخطار
فاقبلُ وسامحْ وغيضَ الطرف ملتَمِسًا
عن مثلي العذرَ إن تعوزه أَعذار
خلاصةُ القولِ إنِّي مخلصٌ به
كتبت للودِّ صكًّا فيه إشعار
عليَّ عهدٌ لظهر الغيب أحفظه
ما دمتُ حيًّا سواه لستُ أختار
لك الحقائقُ عبدالمحسن اتُّضحت
كالشمس في الأرض لم تحجبها أستار
نقيَّةٌ لصفاءِ صدقِ الإخاءِ لكم
الله يشهد والأُملاكُ والجار
مَنْ مَنْ فيه بقربي منك أو صلةٍ
أو مجلسٍ طرَّزت أنحاه أقمار
أكرمته وبودي أن يشاطرني
نفسي ومالي وجاهي وهُوَ أختار
يليقُ بالختم تكرارُ أقول به
لم يُنسِنني الودُّ لو شطَّت بي الدار
٥٤/١٠/٢٤





٢٧٨ - تذكرة دين

إلى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

أَتَذَكَّرُ مَا عَلَيَّ لَكُمْ وَإِلَّا
رَأَيْتَ مَرَّتَبِي قَدْ ضَاقَ عَنْهُ
وَقَدْ لَزِمَ الْوَفَاءُ لِحُلُولِ دِينِ
لَكُمْ فِي ذِمَّتِي لَا بُدَّ مِنْهُ





٢٧٩ - على الطائر الميمون

بمناسبة زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز آل
سعود الكويت.

على الطائر الميمون زرتم فمرحباً
وأهلاً وسهلاً بالكرام الأماجد
لقد جاء مثلَ البدر ثالثُ عيدنا
سرورًا بكم رغمًا على أنفِ حاسد
تُباهي به الأيام فخرًا وعجزنا
دليلٌ على نيل العُلا والمحامد
نزفُ مع التشريف آياتُ شكرنا
ومعهدنا للعزَّ من خيرِ شاهد
نوُدي به ما كان فرضًا وواجبًا
على مثلنا في مثلكم من عوائد
فأنتم أباءُ الضَّيمِ أبناءُ يعربٍ
طِراز النوادي أنتم خيرُ سائد
ولا سيَّما والملكُ ينطق قائلًا
هلمَّوا حديثًا فخركم غير بائد
ولكن بأسبابٍ رجونا تمامها
يتمُّ بها فوزُ المنى والمقاصد
ألا فاهتفوا يا قومُ عند انقضائها
ليحيا مليكُ العُربِ ضدَّ المعاند



٢٨٠ - للزائرين

للزائرين تحيَّتي وسلامي
أهديهما نحوَ الشعورِ السَّامي
أهلاً وسهلاً بالكرامِ ومرحباً
أهلاً يـُـردِّده الثنا بنظام
أهلاً بكم في جيرةٍ عربيةٍ
زارت لخيرِ معهدِ الأقوام
كل عليه شكره وثناؤه
فرضان أگد ديننا الإسلامي
إنني لأعلم والكويتُ وأهلها
فضلاً لأحمدَ راسخِ الأقدام
هل مثلُ أحمدَ في الشعوبِ مُحَبَّبُ
غير المليك أقوله بتمام
إنني لأشكرُ للمليك زيارةً
منها روابط ألفةٍ ووئام
لسنا نعدُّ اليومَ من فرحِ بنا
إلا كعيدٍ واجبٍ بقيام



فيه يهني بعضنا بعضاً وقد
حلَّ السُرورُ بنفثَةِ الأقلام
وبه لسانُ الحال يهتف قائلًا
فليحيَ فينا ذو المقام السَّامي
وليحيَ في العَرَبِ المليكِ^(١) ومن بنى
صرحَ الوفاقِ بدافعِ إسلامي
٥٤/١١/١٢

(١) المقصود هو الملك عبدالعزيز آل سعود .



٢٨١- رثاء شاعر

قلت هذه المراثية في الشاعر صديقي السيد
مساعدة السيد عبدالله الرفاعي.

أَنْحَسِنُ بِالرِّثَا نَظْمُ الْقَصَائِدُ
أَمْ الْإِمْسَاكُ أَسْلَمٌ عِنْدَ نَاشِدُ
وَهَلْ هَذَا مِنَ الْأَدْبَاءِ عَدْلُ
وَإِنْصَافُ يَعِدُ التَّوَكُّلُ وَارِدُ
بَنَا فِي وَاجِبِ الْأَطْهَارِ فَرَضُ
عَلَيَّ أَدَاؤُهُ مِنْ كُلِّ أَكِيدُ
وَمَا لِي غَيْرُ حَسَنِ الْقَصْدِ قَصْدًا
لَعَلَّ الْفَضْلَ يَوْقُظُ كُلَّ رَاقِدِ
وَكَمْ مِنْ حِكْمَةٍ زَهَبَتْ سُودَاءُ
وَلَمْ تَظْفَرْ بِوَاحِدَةٍ الْفَوَائِدِ
لِتَرْكِ تَسَابِقِ الْأَقْرَانِ فِيمَا
يُشَجِّعُ مِثْلَهُ فِي خَيْرِ عَائِدِ
مَتَى عَزَّ الدَّوَاءُ لِدَاءِ قَوْمِ
يَفْتُ الْوَهْنُ فِي عَضْدٍ وَسَاعِدِ
وَلَمْ يُعْرِفْ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلُ
فَمَوْتُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَيْنَ جَاوِدِ
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ لِلْأَمْرِ مَنْ قَدْ
بَرَأَهُ الدَّهْرُ مَقْطُوعَ السَّوَادِ



ولكن فيه مُدْكِرٌ وذِكْرٌ
لعشاقِ الحقائق غير ناقدٍ
أجل إن الفقيدَ لكل فضلٍ
كريم رغم ذياك المُعانِد
أعزِّي الشعرَ والشعراءَ نفسي
بموت الفدِّ محمودِ العوائد
أديبٌ لا يجرُّ الدهرُ بخلا
ولا امرأةٌ تجيء به بوالد
وإن جاءت به أنثى إلينا
تجدني راكعًا شكرًا وساجد
صريح القولِ ذو قلمٍ نزيهٍ
عزيز النفس لم يذلَّ كجامد
وما في الذلِّ إلا كلُّ شرٍّ
يحطُّ المرء لونا لالفراقِ
وكم في الغرِّ من شرفٍ وخيرٍ
هما كالتاج ما وقعا لحاسد
فأهٍ ثم أه بعد أه
بزفراتٍ وأثباتٍ زوايد
على من كان يحفظ لي وفاءً
سواءً كان ينصحُ أو يجاهد
ولم يصفِ النفاقُ له مقالا
سوء إن كان ينصح أو يجاهد





عليك اليومَ خيرًا كنتُ أثني
وقبلَ اليومَ رأيي فيكَ واحدٌ
وما يغني الثَّنَاءُ وأنت عنه
بمنزلةِ التَّباهي بالحامد
كفاك الفخرُ جَدُّكَ خيرُ مَنْ قد
عليه الشمسُ تَطْلُعُ وهو ساجد
فتقوى الله خيرُ الزادِ قربي
من النَّسبِ الرفيع لكل شاهد
وأقوى عروّة وثَقَى بقوم
قد اعتقدوا بأن الله واحد
وشرُّ الحالتينِ أخو خمُولٍ
خفا اسمًا ورسمًا مثل بَائِدٍ
لحفظ الدين والدنيا وأحرى
تتمُّ لواجبٍ فيه المقاصد
به امتلكتُ زمامَ الملكِ قهرًا
ملوكُ الغربِ منّا مُلك حاقِد
وما ذنبُ به أخذوا علينا
سوى الجهلِ المركَّبِ والتَّقاعد؟
به كنّا كما كانوا قديمًا
فقلّاد كلِّ مِرْزَلَةٍ تشاهد
وكان تمدنُ العربي فينا
نراه مخالفاً أدنى القواعد





لقد نزعوا اللباب ونحن منه
رضينا بالقشور نصيب قاعد
متى اختار الرذائل أهل فضل
فكبر أربعاً للموت زائد
سل التاريخ عن مجدٍ قديم
بناه العُربُ تصدق الأبعاد
بأن القوم قد عاشوا ملوكاً
وأحاراراً بلا قيدٍ وشاهد
ونحن اليوم نُطمع كلَّ غربي
بأنفسنا وما نلناه زائد
بحبل الله فاعتصموا وكونوا
عباد الله إخوان المحامد
وهُدُّوا ركن تفرقة بعزمٍ
جديد الرأي في عقد التَّعاهد
خُذُوا كَفِّي ببيعَتكم عليها
ولو بالموت يكفي الله شاهد
وما ظنني بأن الله راضٍ
بغير الدين نهضة كل قاعد
وتوحيد اللغات يشدُّ أزرًا
لرابطة التكاتف والتَّساعُد
أعيدوا اليوم ما ورثوه قدمًا
من الأجداد آباء أُمَاجِد





وحيثُ المرءُ للوطنِ المفدى
من الإيمانِ فرضٌ غيرُ بائد
ألا فاحيُّوا مآثر ما أقمتُم
أباة الضيم فيه رغم حاسد
أليس الله يأمرُ كلَّ فردٍ
أقام الدينَ في نصرِ المجاهد
وليس لمسلمٍ في كل أرضٍ
حدودٌ عنه في حال التَّحاشد
على هذا الرجاءِ يتمَّ شرطُ
لمن طلب الرقيَّ لسير راشد
وإلا فالسلامُ على نفوسٍ
مع الموتى بإحياء الفرائد
لهذا كنتُ أندبُ كلَّ ميتٍ
أظنُّ لشعبه بالنفع عائد
هنا كنَّا نقدره ونُحيي
له الذكرى بترديد القصائد
أعزى أحمدًا وذويه فيه
وأهل الفضل والأدبا بماجد
ليبقى عمره الثاني وليدًا
ويبقى في جميل الذكر خالد
أخي فالصبرُ أجملُ كلِّ شيءٍ
ففيه الله يُجبرُ كسرَ حامد





وَسَلِّمْ لِلْقَضَا فِيمَا قَضَاهُ
عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ قَدَرٍ وَكَابِدٍ
لِدَاعِيِ اللَّهِ قَدْ لَبَّى فَحْيَا
مُنَادِي جَنَّةِ الْمَأْوَى مُسَاعِدٍ
وَيَخْتَمُ كَلِمَةَ الذِّكْرِ دَعَاءُ
تَارِيخٍ وَصَلَّى غَيْرَ بَاءٍدٍ
١٣٦ ١٢١٠ ٨٠
وفاته: يوم الثلاثاء ١٦/١٢/٥٤هـ
الساعة (٩)



٢٨٢ - نعيك اليوم

رثاء الشاب سليمان مهلهل حمد آل خالد
حيث توفي في سوريا على إثر مرض أصابه.

نَعْيُكَ الْيَوْمَ سَلِيمَانُ بِنَا
هَدُّ رَكْنًا لِاصْطِبَارِي مَا انْتَنَى
قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ قَضَى
حِكْمَةً بِالْغَةِ مِنْهُ بِنَا
لَيْسَ لِلْمَرْءِ اخْتِيَارُ وَالْقَضَا
فَوْقَهُ جَارٍ عَلَيْهِ بِالْفَنَا
غَيْرَ أَنَّ الْمَرْءَ مَجْبُولٌ عَلَى
حُبِّهِ الدُّنْيَا وَلَوْ نَالَ الْعَنَا
كَلْنَا يَسْعَى إِلَيْهَا جَهْدَهُ
مَغْرَمًا كُنْتَ بِهَا حَتَّى أَنَا
إِنَّمَا الْمَغْبُوطُ مَنْ أَبْقَى لَهُ
سَمْعَةً حُسْنَى وَذِكْرًا حَسَنًا
وَجَمِيلُ الذِّكْرِ أَحْيَاهُ بِنَا
عَمْرُهُ الثَّانِي وَمَحْمُودُ الثَّنَا
خُلِقَ الْمَرْءُ دَلِيلُ قَاطِعٍ
وَهُوَ عَنَّا عَلَى الْفَضْلِ لَنَا



لَا تَقُلْ خَيْرًا بِهِ إِنْ قَدْ عَرَى
مِنْهُ فِي حَالِ افْتِقَارٍ وَغِنَى
إِنْ تَخَلَّى رَجُلٌ يَوْمًا بِهِ
فَازَ بِالْفَوْزِ وَأَسْبَابِ الْمَنَى
فِي الصِّفَاتِ الْغُرِّ نَقْصٌ دُونَهُ
لَيْسَ يَخْفَى بَيْنَ لَا كَالسَّنَا
هُوَ لِلْكَبِيرِ دَوَاءٌ نَافِعُ
فَعَلَيْكُمْ بِالِدَوَا يَا رُْمَنَا
قَسَمًا بِاللَّهِ عِنْدِي إِنَّهُ
خَيْرُ شَيْءٍ فَاطْلُبُوهُ عَلْنَا
إِنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ إِذَنْ
لَا يَسَاوِي الْجِزْءُ كُلِّيًّا هُنَا
فَعَلَيْهِ كُنْتُ أَبْنِي دَائِمًا
لِلرُّثَا رَكْنًا قَوِيًّا فِي الْبِنَا
فِيهِ لِلْأَحْيَا أَدْكَاؤُ وَهُدًى
وَعَلَى الْأَمْوَاتِ ذِكْرٌ وَثْنَا
خُذْ بِقَوْلِي لَا أَرَى غَيْرَهُمَا
لَا وَلَا بِالنَّفْسِ أَرْضَى الثُّمْنَا
أَبِهِ يَا نَفْسُ اصْبِرِي أَوْ فَاجْزَعِي
مَا قَضَاهُ اللَّهُ جَارٍ مَا انْتَنَى
إِنَّمَا الصَّبْرُ مِنَ الصَّبْرِ اسْمُهُ
كَانَ مَشْتَقًّا وَمَا عَنْهُ غِنَى





غير أن المرء مجزئ على
فعله أجزاً عظيماً ونما
ليس للمخلوق دفعُ للقضا
لا ولا ضررٌ ونفعٌ يُجتني
لكن المرء يُجَازَى بالذي
هو مختارٌ له مهما جنى
ليس للإنسان إلا ما سعى
فدليل الأي في الذكر لنا
واضح البرهان لا يخفى على
أحدٍ لو كان يصغي الأذنا
وله يُجزى الجزا الأوفى على
كل شيءٍ كتبتُه الأُمنا
إنما الدنيا كظلٍّ زائلٍ
قمتَ فيه ثم وافاه الفنا
خير زادٍ فاتخذُ فيها التُّقى
إن تُردُ للفوز إدراكَ المنى
ثق بأن الله لا يرضى بأن
تُبَدِّلَ الخيرَ بشرُّ أو دُنَى
كنتَ شامئاً لداعي الله إذ
كنتَ منها وإليها لا هُنا
أنا لم أجزع لعلمي أننا
نشرِبُ الكأسَ الذي منه دنا





أنا قد حملت شطر الكرب من
حزنه المؤلم ما فوق الأنا
أنا لا أرجو لكسر جابرًا
غير ربّي ما عداه وثنا
ألهم الله ذويه الصبر لم
نرض غير الأجر عنه ثمننا



يا شهيدًا قربت منه الخطأ
أرض نشر ثم حشر لا فنا
إن يكن في الشام عني نائبًا
فقريبًا نضب عيني ها هنا
سمح الغاب بسكناكم به
بدل القبر مقرًا لنا
علني فيه أودي واجبًا
قلته سرًا وأخرى معلنا
إن رُق الفضل يدعوني إلى
نشره رغمًا لأسباب الونى
لا تكن مثلي عذولي حاملا
لا أنا أنت ولا أنت أنا
إن ترك الشكر كفران على
نعمة عظمى استقرت عندنا





ليس عندي نحوه غير الدّعا
هو عنّي لم يُرد معه الثّنا
إنما أبغي به الله ولا
أبتغي شكراً عليه بيّنا
سنة الله جرت في خلقه
أن تر الشكر لمثلي ديدنا
أنا بايعتُ على الموت له
هاكُم كفي بعزم ما انثنى
وعليه النفس لم يخطر لها
حدث ما منه يهتدُ البنا
أعزّي خالد الذّكر به
أم مع النفس أعزي الزّمننا
(حمد الخالد) أخصّصه به
وأخا الفضل أباه قف هنا
أحسن الله عزّاكم بعدة
فجميل الصبر غايات المنى
وبه الأجر عظيم أمره
لم يُحط في سرّ: (كُن) مثلي أنا
لا ولا غيري تراى حكمة
لا تظنّ الصعب منها ليّنا





ارفعِ الكفَّ مع الداعي وقل
جنَّةُ المأوى رجوتُ السَّكنا
إنَّ حفظَ العهدِ ذكراً ووفاء
ليست الذكرى له بل هي لنا
حلُّ مغزاها بنفسي أرخوا
راكزُ الذكرى بقاءً لا فنا
١٦٢/١٠٤/٨٦١/٢٢٨
يوم الخميس ١١/١/٥٥هـ



٢٨٣ - عيد وأفراح

لمحمد الميمون كان سرورنا
عيداً تُجددُ سعدهُ الأفراحُ
فافتَرَّ ثغرُ البشرِ مبتسماً له
طرباً لأن الأُنسَ فيه مباح
ولقد يطول الشرح من إحصاء ما
أعيا اليراع ومثله الإفصاح
لكنما الذكرى أردتُ بيانها
حفظاً ليوم فاق فيه صباح
قد كان من فرعٍ نجيبٍ أصله
أنعم وأكرم ما بذاك مزاح
أعني التَّقِيَّ محمداً الموسوم في
غُرِّ الخصال، وعَفَّةُ وسماح
إن التبادلَ بالتهاني واجبٌ
عبد العزيز لتذهب الأتراح
إنني لأرجو أن يتمَّ به المنى
والخيرُ والتوفيقُ والإصلاح
فاهناً ودم في خير عيشٍ رافلاً
والنفس طيبٌ عمٌّ منه فلاح



وهنا يوافق يومٌ مولده بنا
عامًا جديدًا تاجُّه الأرباح
اللهُ أنعمَ فانطقوا بثنائه
شكرًا وحمدًا فوقه الإيضاح
اللهُ مُوعِدُنَا المزيّد وإنه
تتلى ونفسي عندها ترتاح
ما اللهُ مخْلِفٌ وعدّ من يرجو الوفا
فاعمل لهذا ما عليك جُنّاح
وعليّ ما أبدى المؤرخ هارِعًا
خبر الدعاء يزيّنه الإلّاح

٢٧٧ ٨١٠ ١٠٧ ٨٢ ٨٩

١٣٥٥/١/١٦ هـ



٢٨٤ - أخو الزهراء

إلى آل الجراح الأديب داود وإخوانه
مهنتاً لهم.

كَفَى عَضُّنَا الْإِبْهَامُ مَا قَرَعْتَ سُنُّ
أُمِّ الْعِذْرُ مَقْبُولُ صَغَتْ نَحْوَهُ الْأَذُنُّ
نَعَمْ إِنَّهُ الْمَأْمُولُ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ
كَرِيمٍ يُوَارِي الْعَيْبَ مِنْ خَلْفِهِ الْجَفْنُ
عَلَى الْمَرءِ أَنْ يَسْعَى وَإِنْ لَمْ يَصِلْ بِهِ
إِلَى غَايَةِ الْمَقْصُودِ كَيْ يَسْقُطَ الدِّينُ
إِذَا لَمْ يَهْزُ الشَّعْرُ لِلْأَنْسِ حَامِداً
فَلَيْسَ بِمَجْدٍ الْقَبِيحُ فِيهِ وَلَا الْحُسْنُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْفُضْ عَنِ الْعَجْزِ فِكْرَةً
فَمَا أَنْ يَفِيدَ الشَّعْرُ مِنْهُ وَلَا الْفَنُّ
سُرُورِي بَنِي الْجِرَاحِ عَيْداً أَعْدَّةً
لَمَوْلِدِ عَبْدِ اللَّهِ تَوَجُّجِهِ الْيُمْنُ
تَبَاهِي بِهِ الْأَيَّامُ فَخْراً لِأَنَّهُ
فَرِيدٌ مَتَى تَصْغِي إِلَى وَصْفِهِ الْأَذُنُ
فَهَا أَنَا يَا دَاوُدُ لِلشُّكْرِ سَاجِدٌ
عَلَى نِعْمَةٍ لِلَّهِ مَا شَابَهَا مَنْ
عَلَيْكُمْ رَجَوْتُ اللَّهَ يَبْقَى دَوَامُهَا
عَلَى أَحْسَنِ الْحَالَاتِ عَنْوَنَهَا الْحُسْنُ



وأحسنُ شيءٍ قد أردتُ بيانهُ
مشاركةَ الإخوانِ فليذهبِ الوهنُ
فلا زلتُ للإخوانِ كفيَّ أمدّها
على ما ترى بايعتُ لم يأتها الجبنُ
أليس الوفا فرضاً على كل من بنى
لصدقِ الإخا ودّاً تقوى به الركنُ
أجل خيرٍ ما يُهدى إلى المرء نبذةً
من الشعرِ والأفراحِ يجلو بها الشجنُ
بضاعتي المزجاةً قد قلّ ربّها
ولكن بها المقصودُ قد يحسنُ الظنُّ
ولو لم يكن داعي التهاني تركتهُ
من الفجرِ عن مثلي يقومُ به اللّسنُ
وما أنا ممّن يدعي وهو ناقصُ
كمالاً فني البرهانِ تكتحل العينُ
ولكنه بالرغمِ يُهدي أخا الحجى
مُبادلةَ الأفراحِ من طبعه الحزنُ
فدعني مع العذالِ شأني وشأنهم
فلا اللؤمُ أرضاه؛ بلى إنه الغبنُ
أؤدي به ما كان فرضاً وواجباً
عليّ مع الأنصافِ ما سلّم الذّهنُ
به يُعرفُ العامُّ الذي عمّ خيرُهُ
لمولد عبد الله ما بقي الفنُّ





هنا بَشَّرَ الإسعاد عن يُمن طلعةٍ
مع الفوز مقرون به قرَّت العين
بفترة شهر الخير جاء فأرخوا
به الخبرُ قد نادى بقصَّادى اليُمن
١٣١/٢٠٧/٦٥/١٠٤/٨٤١/٧
يوم السبت: ١٣٥٥/٢/٣ هـ



٢٨٥ - التقریظ

بمناسبة مجموعة ألفها الأستاذ

عبدالمحسن البحر.

من البحر قد مدّ (ابن بحر) كتابه
ليستخرج الغواص من قعره ذرّاً
ألا إن هذا الدرّ صعب مناله
قديمًا وأما الآن قد سهل الوعرا
مبادئ تعليم جلت كلّ مبهم
بأبداع أسلوب قويّ حوى فخرا
شكرنا لعبدالمحسن الفذّ فضله
وأقوى دليل جاء برهانه جهرا
متى تظفر الأيام منكم بنظرة
تعبّر هذا السّفر وهي بكم أخرى
وغير بعيد أن يقوم بطبعه
كراماً رأوا الإنفاق في نشره أجرا
فغذّوا عقول النّشء ترقى وترتقي
مداركهم في العلم أن حرّروا الفكر
وليس يفيد الدرس قوماً كأنهم
على عدم الأخلاق قد أجمعوا الأمر
ولكنّ بالآداب والجِدِّ والتّقى
ينادي رجلاً خلّدوا لثنا الذّكرا



فوا أَسْفًا إِنَّا نَقْلُدُ أُمَّةً
على غير علمٍ سالكين لها غورا
أمانِي لم تبلُغْ لها النفسُ غَايَةً
ننالُ بها المقصودَ أو ندفع الشرَّ
ولولا التفات للأمير تكاثرت
دياجيرِ الحادِ عن المِلَّةِ الغرِّا
فيا ربَّ وفَّقْهُ إلى خيرٍ صالحٍ
من الخير في الدارينِ وارفع له ذكرا
ليبقى بنا المحبوب أحمد ناصراً
لسَعي لهذا الدين عن وصمةٍ كبرى
ووالُوا هتافاً كلَّ مَرٍّ ذكْرُهُ
شعاراً لبحرٍ في الكويت لنا ذخرا
أجل إن خيرَ العلم ما كان نافعا
مع الدين والدنيا أبى كسبنا الوزرا
رأيتُ قشورَ العلم دون لبابه
تقاليدُ أعمى أُبدلت حُلُوها مُرّاً
وهذا كتاب نظمته يد الفتى
أقول به بعد الكمال جُزي خيرا
فمنه نعدّ السَّفرَ فتْحاً وإنه
حريٌّ بماء التَّبرِ تكتِّبه القُرَّا





٢٨٦ - مداعبة شاعر

كتبت جواباً للشيخ الشاعر عبدالرحمن
الفارسي بمناسبة تأخر قريب له عن الدوام
المدرسي، فأرسل معه اعتذاراً: قصيدة
فكاهية في ٢٧/١٠/٥٥.

أَتَانَا عَابِدُ الرَّحْمَنِ مِنْكُمْ
كِتَابٌ جَلٌّ عَنْ نَظْمٍ وَنَثْرِ
حَوَى مَا رَقَّ مِنْ مَعْنَى لَطِيفٍ
بِأَسْلُوبٍ سَمَا عَنْ كُلِّ شَعْرِ
بِهِ عَنُونَتْ عَنْ خَلْقٍ عَظِيمٍ
وَأَدَابٍ وَعِلْمٍ مِثْلَ بَحْرِ
وَلَسْتُ بِنَاكِيرٍ فَضْلاً وَنَبْلاً
قَدِيمًا كَانَ مُتَصِلًا بِبِرٍّ
قَبِلْنَا الْعِذْرَ مِنْهُ بَعْدَ شُكْرِ
لَكُمْ مَنَّا بِلَا حُدٍّ وَحَصْرِ
وَيَأْبَى اللَّهُ أَنْ يَضْطَرَّ شَيْخًا
يَبِينُ الرَّمْزَ عَنْ تَوْقِيعِ صَفَرٍ
وَمَا ظَنَّنِي بِأَنَّكَ يَا مُفْدًى
تَقْفُوهُ بِكَلِمَةٍ إِلَّا بِخَيْرٍ
تَقُولُ مَهْدَدًا عَنْ حُسْنِ ظَنٍّ
فَإِنْ نَضْرِبْهُ تَسْمَعُ قَوْلَ نُكْرٍ





سمعنا بل أطلعنا ثِق بَأْتَا
على ما فات قد فزنا بفخر
فنحن اليوم لا نُثْنِي على مَنْ
علا فوق الثناء بِكُلِّ شكر
ولكنَّ الظروفَ دعت لهذا
فعاد اليسرُ معكوسًا لِغُسر
أجل فالفخرُ أحسنُ كلِّ شيءٍ
ينوبُ لثَلِينَا عن خير عذر
لذا قد تمَّ ما رُمنَاه فاقبل
سلامًا لائقًا يا خيرَ خَبر
فلا تحرمْ مُحِبَّكَ من دعاءٍ
بظهر الغيب في شفَعٍ ووتر



٢٨٧ - تحية العلم

مهداة إلى الأستاذ محمد المغربي معلم
الرياضة والكشافة في ٠٥/١٢/١٠.

رمزُ الحياةِ فَرَفَرَفَ أنتِ يا علمُ
للشعبِ اذْ أَيْدَاكَ السِّيفُ والقَلَمُ
كصبغةٍ من دَمِ الأَجْدَادِ يرفعُها
من يَطْلُبُ الثَّأْرَ في الأَعْدَا وَيَقْتَحِمُ
لم يدركِ الشعبُ يومًا جُلَّ غايتهِ
إلا بتوحيدِ رأيٍ دونَه علم
قد عاهد الله عهدًا ليس يخلفه
حتى على الموت صدقًا بين من عظموا
هاكم يدًا بايعتْ فَاكْتَبَ عَلَيَّ لها
صَگًا به يقتدي ضَرْبُ له شَمَم
فَوَحَّدُوا أُمَّةَ الإِسْلَامِ رأيكم
لا تَفْشَلُوا وبحبلِ اللهِ فاعْتَصِمُوا
لا يُنْهَضِ الشعبُ إلا كل من نطقوا
بالضَّادِ عن رَقْدَةٍ ماتت لها الهِمَم
هَمُّ الدَّوَاءِ لهذا الدَّاءِ قد علموا
السِّرَّ تَلْقَاهُ في داءٍ هو الأَلَم
هَيَّا هَلُمُّوا لِنَسْعَى سَعْيٍ مجتهدٍ
مَجْرِبٍ لم تَقَارِبْ مثله الأَمَم



شعاره العزم في أبناء جلدته
لا خير في العرب إن لم يرفع العلم
هذا هو الحق لا ترضى به بدلا
لو أرهق النفس من جرائه العدم
فليكثر الجند دهرًا تحت رايته
هيا هلموا بحبل الله فاعتصموا
كانت لنا العروة الوثقى وإن لنا
دينًا قويماً على الباغين ينتقم
وسنة لا تراعي جور مضطهد
بجانب الحق صدعاً بعده السلم
لم يرتق المجد إلا كل متّصف
من الشعوب بدين طيّه النظم
فاسمع من الجند توحيداً يقوم به
تحية منه رفرف أيها العلم
قومية لغة دين يؤيده
الشعب والعلم والأخلاق والقلم
فخير رابطة يقوى الهتاف بها
تحيا العروبة والإسلام كلهم





٢٨٨ - وظيفة التعليم

قد يشغل المرء كرسياً فيُشغله
عن واجب الجد في تعليم أطفال
يُريد قوتاً متى ضاقت مذاهبه
وهل رأيت غنياً منه ذا مال
قد أصبح العلم في فلكٍ تموج به
أمواج جهلٍ نراها مثل أجبال
لولا كسادُ بسوق العلم ما نفقت
بخاعةٌ ربحت قولاً بأقوال
زخارف كلّها جاءت ملوثة
كأنها القول في حرباءِ أسمال
من ينصر الحق يُنصر رغم خاذله
لكن مع الله في عزٍّ وإذلال
قد حرّم الظلم رب العالمين بنا
حتى على نفسه فاتركه بالحال
يُعده بسطاء الناس ذا سبب
يرقى به الشعب أعلى ذروة العالي
لكنهم لسبيل النّهي أوقعهم
كقوم موسى لداٍ منه قتال
٥٥/٣/٢٣





٢٨٩ - شكر على صلة

نظمت ما ترى شاكرًا المحسن أحمد فهد آل
خالد في ٥٥/١١/٣.

لنا قد أتى عبدالعزيز بضرة
بها ذاكرًا منكم يحدّد لي شكري
تكرّره بيض الأيادي وإنني
من الرقّ لم أنطق بشكرٍ ولا عذر
ولكن لحسن الظنّ جاء لمثلنا
يجرّ من الأخلاق ما انحلّ من سرّ
أنا إن شكرت اليوم أبناء خالد
فبالله لم أقنع بجهرى ولا سرّي
ومن يسلب المخلوق شكرًا لفضله
فليس بمصحوب من الله بالشكر
لعلّ عليّ القدر يسمح بالذي
يراه من التقصير عن حالة يجري
أبا فهد ها إنني مع النقص والحيّا
حليفان مقرونان بالعسر واليسر
رأيت حياتي عفتي وتجلّدي
وصبري على نفسي متى ضاق بي فقري
فأعرضت عن ذلّ السؤال وإنه
شديدٌ ثقیلٌ لا كرضوى على الحرّ





به يفقد المرء المروءة والغنى
من النفس لو أدلى به رائد الشر
يُوجَّه نحوي الناقدون سهامهم
ولم يعلموا ما القصد من ذلك الأمر
عفى الله عنهم أينما كنتُ ثَقُّ هُمُ
أعزُّ عباد لله عندي بلا حصر
ولكن دهري والظروف قضت بذا
فَفَوَّضْتُ رَبِّي جاعل الجهر كالسر
فَخُذْهَا أبا عبد العزيز لعاجز
برى لك فوق المدح منزلة النُّسر



٢٩٠ - محمد صالح

تاريخ ولدي محمد صالح علي يوم الخميس
الساعة ٢٠, ٢٠٠.

(محمد صالح) بِشَّرْتُ نَفْسِي
وَشَكَرِي بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ ثَانِي
فَكَمَ لِلَّهِ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ
يُجَدِّدُهُ بِنَا فِي كُلِّ أَنْ
أَشْكُرُ نِعْمَةً عَظُمَتْ بِأُخْرَى
لِشُكْرِ اللَّهِ فِي فَوْزِ الْأَمَانِي
وَلَكِنْ اعْتَرَفَنِي عِنْدَ عِزِّ
يُخَوِّلُنِي الرَّجَاءَ بِهِ تَرَانِي
أَجَلُ إِنِّي لِكُلِّ أَبٍ وَأُمٍّ
أَقْدَمَ فِيهِ آيَاتِ التَّهَانِي
بَعِيدِ الْأَكْبَرِ الْمَيْمُونِ كَانَتْ
هَوَاتِفُ مَوْلِدِ مَلَأَى الْمَكَانَ
لَطَالَعِ سَعْدِهِ بِالْيُمْنِ أَرْحُ
يُوَافِقُ بِشْرَهُ بِشْرِي الزَّمَانَ
١٩٧ / ٥٠٧ / ٥١٢ / ١٣٩
١٣٥٥ هـ

٢٩١ - آه على الشعب

بمناسبة قدوم الرحالة:

ما أجملَ الشعرَ عن بشرٍ تُلَحُّهُ
بلابلُ الشوقِ في تقسيمِ أوتارِ
شعري شعوري وهو كلُّ عواطفني
مذ أمرَ تَمَلُّكُنِي على رغمِ أكَداري
يهتَزُّ عن طربِ صمِّ الجمادِ متى
تحدَّثَ الشكرُ في صمتٍ وإخبارِ
أدَّتْ به واجبًا عن بعض ما علمت
فرضًا له الأذنُ قد أصغت لِسُمَّارِ
ألم تكن تعتمد عظمى أَرْفَ لها
أي التَّهَانِي لِإِخْوَانٍ وَأَنْصَارِ
أَيَحْسُنُ الشعرُ عن عجزِ أقوم به
أو لا يليقُ لمثلي أيها الفاري
قد استحقَّ أخو العلياء مرتبةً
تقاصرتُ عن مدى الإحصاء أشعاري
اللهُ يشهدُ والأعداءُ أنْ لكم
فضلاً عظيمًا على الأقربانِ والدارِ

أثني وقد نطقت بالشكر السنية
منه الثناء وحمدٌ بعد إكباري
كلا وربّي فأنت اليوم ترفعه
عن وصمةِ النقص فاقبل عنه أعذاري
لكنّما واجبُ التّرحيب سوّغ لي
ما لم أكن ماهراً فيه كأشعاري
أهلاً وسهلاً بمن زار الكويت وهي
لمثله لم تثق إلا باقتار
لذا نراها تئنّ اليوم باكيةً
والدمع من عينها يجري كأنهار
لو أنصف الدهر ما فازت بواحدھا
جأوى ولا افتخرت يوماً بأخطار
بالمرشد المصلح السامي به عرفت
له الثقافة قدراً دون إنكار
هل لي أقوم أبا عبدالعزیز علی
رغم الظروف بمقصودٍ بلا عار
أو أرتضي البأس عن جهلٍ بحقكم
والعلم في غربة العنقا من الدار
إنني أرى الشعب مخدوعاً بجانبكم
تجاذبت فكره أغراض أشرار
قد ينفذ الأمر في الغوغا لأنهم
غاية بُعدت من وقتنا الجاري

أهٍ على الشعب قد ماتت مداركُهُ
ولم يزلْ نائماً حتى على النار
من لم تكن عِبْرُ الأيامِ توقظه
كَبَّرْ له أربعاً عن موته السَّاري
١٥/١٢/٥٥هـ

٢٩٢ - هل القوم مثلي

استقبال أستاذي الشيخ عبدالمحسن
أباطين لتولي القضاء الشرعي في الكويت
في ١٧/١/٥٦.

فيا خيرَ يومٍ ميّز العلمُ فضلَهُ
على ثالثِ العيدين في حقِّ مُسعدٍ
هو العيدُ لا كالعيد عيْدًا نعدُّه
قدومَكَ من أرضِ الزبير لمعهد
من الحظ إن كانت كويت تعدكم
على بلدةِ العوَام منها بمشهد
فأهلاً وسهلاً مرحباً ثم مرحباً
على الرحبِ قد شرفتَ فاسمِعْ لمنشدٍ
يُحاكي أغاريدَ الهزار مرثلاً
مع الأُنسِ آياتِ التّهاني لسيّد
أسائل نفسي عند بشرٍ لقيتُهُ
هل القومُ مثلي أم أنا فيه أبتدي
أجابت نعم كلُّ على قدره له
نصيبتُ ولكن عندكم لا يُحدّد
فقمْتُ به والعجزُ عذرٌ أعدُّه
لمثلي ولكن واجبي غير مُسعد

لأنني ولو بالغتُ فيما أقولُهُ
فما الحقُّ إلا أنني غير مهتدٍ
وهل يهتدي من رام مدحًا لمالكٍ
من الفضل عن حصرٍ سَمًا عن تعدُّ
أرى الشعر قد ألوى لعجزٍ عنانُهُ
إليك عن الاطراءِ إلا بمقتدٍ
كفاني دليلاً واضحاً أنَّ خلقه
عظيمٌ وفي البرهانِ إرغامٍ معتدٍ
قد افتَرَّ ثغرُ البشرِ مبتسماً لكم
فسحقاً لمن لم يأتِ فيه لمفردٍ
من الفضلِ عبد المحسنِ الفدَّ أننا
بنينا من الآمالِ ركنًا محتدٍ
بمثلِكَ حُسنِ الظنِّ قوًى اعتمادنا
على السمعةِ الحُسنَى على رُغمٍ مُبعدٍ
فَحُقَّ على الأبناءِ إكرامُ والدٍ
مُربٍّ نصوحٍ مُرشدٍ غير مُفسدٍ
يُؤهلهم للعلم والجِدِّ والتُّقى
على المنهجِ الأسنى بدرسٍ مجدِّ
يبثُّ بهذا النُّشءَ روحاً جديدةً
على خير ما كنَّا نؤملُ في غدٍ
يميلُ إلى حبِّ الجديدِ بقلبه
وينفر عن ذكر القديمِ ويعتدي

فلست لذا حقًا ولا ذاك ارتقي
 ولكنني لالحق أقفولأهتدي
 ألا إن نور العلم يهدي رجاله
 إلى خير أمرٍ من طريقٍ معبد
 فيُخرج عن تلك القشور لبابها
 ويسبُر منها الفوز فحَصًا لمهد
 به يرتقي الشعبُ الممجّد إلى العلا
 متى انحطّ عن جهلٍ به كل مقعد
 ألا إنه للملك خيرٌ وقاية
 من الشرِّ لا مال كجيشٍ مُجنّد
 لدينٍ ودنيا فاتّخذهُ مساعدًا
 ودغ كل علمٍ حالفَ الدين تهتد
 أجل إن نعى الله تزداد جدّة
 إذا نحن قد قمنا بشكرٍ مؤيد
 ألا إنها عظمى على مثل راشدٍ
 إذا لم تكن في خير جمعٍ ومُفرد
 وما هي إلا هجرةٌ أرّخت له
 بخير قدوم فيه فزنا بسيد
 ٨٥ / ٨١٢ / ١٥٠ / ٩٥ / ١٣٧ / ٧١
 ١٣٥٦/١/١٧ هـ

٢٩٣ - البشرى بمولود لكم قادم

أهني الشيخ عبدالعزيز قاسم حماده قاضي
الكويت بولد ولده عبدالمحسن في يوم الأحد
٥٦/٢/٣.

لقد جاءني البشرى
بمولود لكم قادم
بخير الشهر من عام
جديد السعد في العالم
ولكن حظنا منه
كريح الفأئز الغانم
أيما عبدالعزيز أقبل
قريضا ليس بالسالم
لأن الشّعْرَ والشّاعِرَ
محلّ العيب كنّ فاهم
وهذا ليس يرضاه
جهول كيف بالعالم
وهل لي عندكم عذر
به لوجئت كالنّادم
فلا والله لا أرضى
بتركي الفرض للنّاقم

بشكرٍ كنتُ أُبديهِ
أداء العابدِ القائمِ
وهل من نعمةٍ عظمى
كعبدالمحسنِ القادمِ
بخير جاء قل أرخ
دويّ الفوز في الغانم
٢٠ / ١٢٤ / ٩٠ / ١١٢٢
١٣٥٦هـ

٢٩٤ - شرح ديوني

جواباً على كتاب الأستاذ أحمد شهاب الدين
أفندي الفلسطيني ضمنته الارتجالية الآتية
في ٥٦/٣/٣.

شرحتُ ديوناً أثقلتُ ظهرَ راشدٍ
ولم يستطعْ دفعاً لها اليومَ راتبي
فما حيلتي غير الرجا منك أحمد
لتخفيف ألامِي أمام المحاسب
لأنَّك أهْلٌ للجميلِ وإنني
مدى الدهر أنساه أداءً لواجبي
إذا أنا لم أشكر لمثلي مسعداً
فما أنا إلا كافرٌ فضِّلِ واهب
وما أنا مُثْنٍ والثناء تُزيْنُهُ
معاليك والأخلاقُ عن شعرِ كاتب
به اكتفي عن كل ما كان مزرياً
بمثلي عن التقصير والعذر جانبي

٢٩٥ - ذكرى تهنة

اقتران الشيخ عبدالمحسن إبراهيم أبابطين:
قلت مهنئاً في ٥٦/٣/٦.

بخيرِ اقترانٍ وافقَ السَّعدُ سَعْدَهُ
يهنيكَ عَنِّي: عابدَ المحسنِ الشُّعْرُ
ويشكرُ فضلاً لا يُجَادُ بمثلهِ
مع البشرِ مهما ساعد الدهرُ والوَفَرُ
ولستُ لهذا كنتُ واللّه شاكراً
فكيف لفضلٍ لا يحيطُ به الحصر
ولكنني كلّفت ما لم أقم بهِ
مدى العمر عن عجزٍ سوى أنه عُذر
إذا أنا لم أدركَ لفضلِكَ غايةً
فللشعرِ منك الفخرُ إن لم يكن فخر
نعم كنتُ فيه أكتفي حيث لائمي
يُقلُّ عَنِّي عندما استوضح الأمر
ويعذرني عند الوفا كلَّ فاضلٍ
بما لم يقم فيه الكثيرُ ولا النُّزْر
فما قيمة الأخلاق شعرٌ يقوله
على مَلا: زيدُ ثناءً ولا عمرو

وأعظمُ شيءٍ يُكسبُ المرءَ حِلِيَّةً
هو الدِّينُ والأخلاقُ والعِلْمُ والوَفَرُ
وقد نلتَ من كلِّ نصيبكَ وافراً
به تشهدُ الأعداءُ فانهقد الفخرُ
فمن بيته نلنا خِواناً مُشكَّلاً
أوانيهِ بالألوان من بعضها الدرُ
أليس بحقٍّ أن نقولَ كأنها
نجومُ سماءٍ حول هالتها البدر
وخيرُ رفاقٍ تمَّ عقدُ اجتماعهم
على أحسن الحالاتِ ما عممَ البشر
ولولا انحصار الوقتِ فوَّهت ذاكراً
لأسمائهم حتى ولو كلَّف الأمرُ
بلى إنها والله كانت كما ترى
على الرغم من أنسٍ طوى ذكرهُ اليُسْرُ
رحلنا إليه نمتطي صنعَ ماهرٍ
له الشرق من فقرٍ نفى يسره العُسْرُ
من الغرب عن فردٍ وأضرابه سرى
بنا الداء حتى مسَّنا منهم الضرُّ
ولو أننا سرنا على مثله لنا
لعادَ لنا منه الدرَاهمُ والفخرُ
ولكنَّنا قومٌ نرى كل حرفةٍ
تخطُّ لنا قدراً وهل دونها قدرُ

نعم إنها من دون قيدٍ نرى لها
على الغرب فضلاً لا يحيط به الفكر
ولم يخضع الشرق العزيز وأهلّه
إلى الذلّ إلا أنها للعدا شرّ
نفوس وأموال ضحايا شرورها
على أزمةٍ قد أن من ضغطها الدهر
وأغرب شيءٍ أننا لا نرى بها
على المال بأساً لو أحاط بنا الفقر
نفّر عن الإسراف قولاً كأننا
نُراعي اقتصاداً عيل عن مثله الصبر
أرى أنه فينا على غير طائل
فلا الحمد مكسوب ولا للثنا الشكر
على مانع الأموال فرض وجوبها
لوارثه إثم هنالك والوزر
وإياك والخرفان إن حياتهم
من الموت لم تبعد وإن لم يكن قبر
ومن عاش ميتاً في الحياة فلم يكن
كمن عاش حياً لا يموت له ذكر
فشتان ما بين الفريقين عند من
يرى الفرق يوماً دون رُتبتِه التّسر
خرجت من الموضوع والحق أنني
أعود إليه ما فيه ينشرح الصدر

فليس لحزن المرء كالأنس دافع
يقام وفي أي التهانى له شعر
بشهر ربيع جمع شمل توفرت
بأسبابه أفراح من هرّة بشر
فسل ليلة الإثنين هل لاقترا نه
مثيل من الأقران توجّه الفخر
يُنادي به الإسعاد واليُمن قائلًا
بتاريخ سجلّ عنده الخير واليسر

٢٠٧/٨٤١/١١٥/٩٣

٥٦/٣/٦

٢٩٦ - قضى لله نحبه

رثاء السيد علي بن السيد عبدالله الرفاعي
في ١٠/٣/٥٦هـ.

قضى لله نحباً عن حياةٍ
عَلِيُّ القَدْرِ مذكوراً فريداً
بخير سعادة التقوى وميلُ
لأهلها ولو كانوا بعيدا
حمامةً مسجدٍ في كل فرضٍ
يؤديها ركوعاً أو سجودا
له كم من يدٍ بيضاء على مَنْ
شكا من دهره الضَّغَطَ العنيدا
ولم يَكُنِ الفتى فظاً غليظاً
على مَنْ جاء يطلبه النُّقُودا
وإنْ فُقدت فلم يَعدْ وفاءً
من الأخلاق حتى أن يعودا
ألا يا عينُ جوذي في دموعٍ
فنارُ الحزن تحتاج الوقودا
وهل تطغي لفقودِ كريمٍ
حميد الذكر فاحذر أن تعودا

سَيَبْقَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ حِينٍ
بِنَا تَارِيخَ فَضْلِ لَنْ يَبِيدَا
سَأَحْتَفِظُ الْوَفَاءَ وَكَانَ حَقًّا
عَلَيَّ لِمَثَلِهِ أَوْفَى الْعُهُودَا
أَحْيَيْ كَانَ أَمْ مَيِّتُ فَرَأَيْي
أَرَاهُ بِشَخْصِهِ يَبْقَى جَدِيدَا
إِلَى الْجَنَّاتِ مَأْوَاهُ فَأَرْخِ

فَرِيدًا مَاتَ مَشْكُورًا حَمِيدَا

٢٩٥ / ٤٤١ / ٥٦٧ / ٦٣

يوم الخميس ١٠/٣/٥٦

٢٩٧ - ذكريات الخميس

كتبت للأستاذ خميس أفندي الفلسطيني
بمناسبة اجتماع طعام غداء في
٢/٤/٥٦هـ.

ذكرتُ خميسًا والخميسُ الذي بهِ
تنوَّعتِ الألوانُ من حيثُ لا ندري
كأنَّ أواني القوم فوقِ جِوانِها
نجومَ سماءٍ قارنت هالةَ البدر
وكنَّا كعقدِ طوقِ الفخرِ إذ هوتُ
إلى الزادِ أيدينا فزاد عن القدر
عقدنا مباراةَ السِّباقِ لأكلِهِ
فلم يشتركْ إلا أخو القومِ في الدُّر
لذا ارتفعتِ إسعاده وتزايدتُ
على رغبةٍ منهم فهل بائعٍ يشري
أرى طلباتِ الكل في خيرِ نعمةٍ
تُرَدُّها الأفراحُ فورًا على فور
هنا أضربَ السَّاقِي عن الأكلِ قائلًا
ألا شيءَ للسَّاقِي على الرغم من دهري
ليَعرِفَ أني لستُ واللّه ناسيًّا
لذي الفضلِ فضلًا لا يقوم به شعري

لأنني أرى فيه الثنا غير لائقٍ
على من هم أعلى مقامًا من النُّشر
ولكنَّه منهم يعود افتخارُهُ
عليه بما يحويه من خالدِ الذِّكر
كفى شاهدًا قول النبيِّ ففضلهم
على الناس مفهومٌ فله من فخر
ولولا أمورٌ قد خشيتُ بيانها
لشاطرْتُكم بالأنس في اليسر والعسر
ولكنني قد كنت أَرْضَى بما ترى
من البُعد عن قربٍ يهون به قدري
لهذا رأيت الناس ترتاح دائمًا
فرافقْتُها والذلُّ شرٌّ من الأسر
ولست أَظُنُّ الشرَّ إلا بأهلهِ
ومن كان كالأصحابِ فالظنُّ بالخير
ألا إنما ذكرى الخميس نَعْدُها
قديمًا بنا عيدًا يُجَدَّدُ بالدهر
فلا بُدَّ أن جاءت بقومٍ تواطأوا
على جمعِ شملِ أَلْفَتِهِ يَدُ اليسر
فلا أَعْدَمَ المولى اجتماعي بمثلهم
مع اليسرِ فافهم إنها غاية الأمر

٢٩٨ - الدهر بخيل

مداعبة الزميل سعود محمد الزيد على إثر
ملحوظة في ١٠/١٢/٥٥.

أنا لا أبخلُ واللهِ على الذ
نفسِ. الدهر عن مثلي بَخِلُ
فمعاشي يا أبا زيدٍ لكم
ظاهرٌ كالشمس رغماً للطفلِ
وذيوني لا منافاة لها
فوق شعر الرأسِ قدرًا لا أقلُ
لا تلم مثلي أبا بيتٍ به
عيلةٌ كالنفسِ تَأبَى مَنْ عَذَلُ
أَمِنْ الحَقِّ أم الجور ترى
أن يُخَصَّ المرءُ نفسًا في عملٍ؟
أيُّ شيءٍ تَعْنِ فيما قلتهُ
أوضحِ الأمرَ جليًّا أو تحلُ
لا تَفُهِ في كلمةٍ إلا على
غايةٍ في العلم لو عنها تُسَلُ
لا تبعني في ثيابٍ رثَّةٍ
بل بزِّي تحت ذلِّ الشُّغلِ

فبها قد صنت وجهي أبداً
حقه عزّة نفسٍ لم تُذلْ
هل يعابُ المرءُ في أفعاله
لا أرى الباطلَ حقاً بل تخلُ
فبصيرُ كلِّ إنسانٍ على
نفسه في أيِّ ذكرٍ قد نزلْ
ليس للإنسان إلا ما سعى
وبه فوز حياةٍ وأملُ
كم لشيخي من يدٍ بيضا بها
لم تقسُ بالفضل بحرّاً كالوشلْ
ليس يُبلي الدهرُ منه جدّةً
قد كساه الفخرُ عن ذاك العمل
فدليلي واضحٌ برهائه
وبرأي العين يقوى من نقل
كن لمثلي شاهداً في مثلكم
حيث ينسى الفضل منه من غفل
فإلي الفخرُ متى ألبسها
كلَّ عيدٍ لو رضى فيها الأجل
وعلى كلِّ فإني شاكرُ
فضل ما أوليتني فاشهدْ تجل
أنت إن أخطأت في الأولى فقد
جئت بالأخرى لتكفيرٍ وحل

٢٩٩ - الحلوى

شكرًا على لسان ابني الصغير عبدالله
راشد السيف للأديب الناشر غالب
طاهر اليماني.

شكراً عبداً لله واجب
لكريم النفس غالب
لست أنسى الفضل منه
ما جرى في لين جانب
غير أن الطفل مثلي
لم يطق شكرًا لواجب
هل قبولاً لاعتذار
يُرتجى من خير صاحب
هو في كل كريم
خلق عن رغم غاصب
إنَّ حُسنَ الظنِّ منِّي
فيك لا يخشى المتاعب
ليس يخفى القصد أني
غايته الذكرى لطالب
ووفاءً نالت فيه
للتنا أعلى المناصب

ولـذا كان قبـولي
قـطـعـة الحـوائـغ

☆☆☆☆

لا تـلمـني إذا تـقـاعـس حـظـي
فـعـلى المـعـدم القـلـيل كـثـيرُ

٣٠٠ - استغاثة

بمناسبة تقسيم فلسطين العربية أقول في
٥٦/٤/٢٢.

يا ملوك العُربِ هُـبُوا
من رقادٍ وسُباتٍ
فجـواذ العـزم يكبو
إن ركنتم للأنـاة
وهناك الشرُّ يـربو
في فلسطين الفتاة

☆☆☆☆

ليس دون الذبِّ بُدُّ
لا ولا عذرٌ يُعدُّ

☆☆☆☆

أنتم للظلم سدُّ
مانعٌ كيد البُغاة

☆☆☆☆

ابذلوا النفس وقولوا
بنفيس لا نـدولُ

☆☆☆☆

دون جاهٍ أو يميلوا
عن مـباراة الأبالـة

☆☆☆☆

يَا أَبَاءَ الضُّمَيْمِ عَارُ
أَنْ يَمَسَّ الْقُدْسَ نَارُ
لِيَهُودٍ فِيهِ جَارُوا
وَذُنَابُ الْعِدَّةِ

☆☆☆☆

إِنْ تَرَكْتَوْهَا تَنَادِي
لَبَسْتُ ثَوْبَ جِدَادِ

☆☆☆☆

وَاسْتِعَاضْتُ بِالْأَعَادِي
بِعَالِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ

☆☆☆☆

هِيَ لَا تَرْضَى سِوَاكُمْ
إِنْ مَنَحْتَوْهَا قِوَاكُمْ

☆☆☆☆

أَيُّ شَعْبٍ لَا يَرَاكُمْ
لَوْ نَهَضْتُمْ يَا أَبَاءَ

☆☆☆☆

مَشْهَدَ التَّارِيخِ إِنَّا
سَادَةُ الْكُلِّ كُنَّا

فَاسْأَلُوهُ الْيَوْمَ عَنَّا
حَيْثُ كُنَّا كَالْأَبَاءِ

☆☆☆☆

إِنْ مَوْتَ الْعِزِّ خَيْرُ
مَنْ زَمَانٍ فِيهِ شَرُّ

ليس يهوى النذل حُرٌّ
فاستعدوا للطغاة

☆☆☆☆

بشبابِ العرب أبني
أملًا عن حسن ظنٍّ
أنهم من خير حصنٍ
لم يُفَقَّوْض للرُّماة

☆☆☆☆

ارفعوا الصوت ليسمِعْ
من يداوي الدَّاءَ بمدفع
أو سلاحٍ ليس ينفع
من أسود في العُتاة

☆☆☆☆

كيف نرضاها بذلٍ
فيه ضدُّ الحقِّ يُعالي
إن طعمَ الموتِ حولي
من حياةٍ كالمات

☆☆☆☆

كيف نرضاها بذلٍ
بين عمارٍ تحت غلٍّ
وقيدٍ لم تُحلَّ
أُخِكمْتُ بالحدثات

☆☆☆☆

أوفوا بالشرق بعهدِ
لا تخونوه لوعدِ
لو خالتم ضيقَ لحدِ
كان ذا وقت المماتِ

☆☆☆☆

أزعجوا الشعب العَصِيَّ
بشعورٍ كان حيًّا
وهتافٍ هَيَّاهِيَّا
باسمِ أهلِ الواجباتِ

☆☆☆☆

ردِّدوه إن فيه
يلحق الحُرُّ ذويه
لو على الموت الكريه
عند نيل المكرماتِ

٣٠١ - من ترى الشيخ

مداعبة مع الوجيه عبداللطيف محمد ثيان
آل غانم حول كلمة شيخ.. قائلًا ما يأتي في
٥٦/١/٢٤هـ.

إلزم الجدَّ وكن عبداللطيفِ
جانِبِ الحقِّ بجدٍّ لا هزلُ
إن للمجد مُقامًا خيرٌ مِن
كلِّ قولٍ لا تسلُ عمَّن عدلُ
ليس للمرء ثناءً بعدهُ
لا ولو عمَّ الغنى منه السَّهلُ
فهو عنوانٌ على الأخلاقِ إذ
لا يتمُّ الفضلُ إلا بالعملِ
أنت لا تعرفُ مني ظاهرًا
كيف بالباطنِ ترضى بل تخلُ
واطلب العذرَ مع الحقِّ ولا
تألفِ الباطلَ قولاً أو عملِ
قلتُها والظن مني حسنٌ
فيكَ والله على خير أملِ
كلُّنا في رأيه حرٌّ فقل
أنا إن شئتُ عليك أم زُحلُ

كلنا في رأيهِ حَرَفَقْلُ
ليس تخفي الشمس أثواب الطُّفل
أنا لا أأمن فيما قلتهُ
لي في يوم اللقا حتى أسل
لست بالألقاب أرضى والكُنَى
عند ذل النفس خطاً مُنتحل
غير أنني حافظُ الوُدِّ لهم
في فؤادٍ لم يكدرهُ الزَّلَل
أنا منكم وإليكم سادتي
بل وعنكم ليس يغريني البدل
وعلى كلِّ فإنني شاكرُ
لكَ لطفًا اريحياً لا يُمل
خفةُ الروحِ أراها نعمةً
يجبُ المرءُ بها أن يتصل
ولذا كنت أهنيكُ بها
حيث نلت السهلَ منها والجبل
كم وكم خصلةٍ بيضا لكم
سجَّلتُ تاريخَ فجرٍ منتقل
كلُّ من ينكر فضلاً شهدت
ألسنُ الأعدا به غيرُ رجل
فاقبلِ الإنذارَ واحمله على
محملٍ أجني به خيرَ الأمل

لا يخيِّبُ الظنُّ مني أبداً
فيك لو فصلتُ أغيتني الجمَل
أشهدُ اللهَ بأنني صادقُ الـ
وعدِّ والعهدِ وفيَّ لم أحل
وبِهِ الختمُ أراه دائماً
لست أخشى اللومَ أو أهوى الكسل

٣٠٢ - شعور الشباب الكويتي

أمام تقسيم فلسطين

لَكَ الْوِيْلَاتُ يَا صَهْيُونُ
تَنْحَ وَلَا تَكُنْ مَجْنُونُ
فَإِنْ الْعُورَبَ لَا يَأْلُونُ
بِهَا جَهْدًا وَقَدْ جَدُّوا
فَكَمْ مِنْ غَارَةِ شَعُوا
لِنَفْضِ الْعَهْدِ قَدْ تُرَوَّى
أَنْدَرِي مِنْ لَهَا أَقْوَى
عَلَى رَغَمِ هَمِّ الْعُورَبِ
أَيَّا صَهْيُونُ لَا تَعْجَلْ
فَسَيْفُ الْعُورَبِ كَالْمَنْجَلِ
بِحَصْدِ الْقَمْحِ إِذْ سَنَبَلِ
فَهَلْ تُسَلِّمُكَ بَلْ هِيَهَاتَ
لِتَقْسِيْمٍ أَبَتْ تَرْضَى
بَكُمْ أَنْ تَسْكُنُوا الْأَرْضَا
لِهَذَا لَا نَرَى فَرْضًا
لِتَطْهِيْرِ سَوَى السَّيْفِ
فَقَطَعَ الْعَضْوُ مِنْ جِسْمِ
لِدَاءٍ عَزَّ أَنْ يَبْرَى

تَـرَاهُ وَاجِبًا شَرْعًا
فَكَيْفَ الْغَادِرُ الْخَائِنُ
لِهَذَا فَحَصِّنَا الدَّاءَ
وَلَوْ فِي قَتْلِ مَنْ شَاءَ
فَإِنَّ الْإِثْمَ وَالْعَارَ
عَلَى مَنْ جَاءَ بِالذَّنْبِ
فَرَأَى الْعَامَ لَمْ يَخْضَعْ
لِهَذِي الْقِسْمَةِ الْخُيَازِ
وَلَوْ بِالشَّيْبَرِ مِنْ أَرْضٍ
سَوَّى قَبْرَ بِهِ يَدْفَنُ
بِحَقِّ فَاطِلِبُوا الدَّارَ
شَبَابَ الْعُزْبِ أَحْرَارًا
وَالْمَوْتُ عَنْ عَزٍّ
إِذَا لَمْ تَأْخُذُوا التُّارَا
فَمَدُّوا الْكَفَّ لِلْمِثَاقِ
وَعَهْدٍ لَوْ عَلَى الْمَوْتِ
وَدَاعًا فَاهْتَفُوا جَمْعًا
لِيَحْيَا شَعْبِنَا حُرًّا
٥٦/١/٢٥

٣٠٣ - من الجاني بحقك يا مفدى

أقدم لصاحب السمو الأمير المعظم رئيس
محاكم الكويت قصيدة جوابية تعرب عن
المرافعة أمام المجلس البلدي قائلًا في
٥٦/٥/٢٠.

أذكرك القضية يا ابن جابر
رجاءً أن تؤيّد حُسنَ ظنّي
وتقبلَ معدماً يبدي اعتذاراً
أعدّ قبوله من غير مَنْ
لسانُ الثّنا والشكرُ رطب
قديمًا ليس يعرف بالثّاني
ولكن القِيامَ عليه يقضي
بفخرٍ ليس ينطقه ليثني
بلطفٍ جاء يسأل واحترامٍ
رفيعَ القدر غايته الثّاني
من الجاني بحقك يا مفدى
أنا بالله أم خصمي أجبني
ولي ظنٌّ بآنك لا تُحابي
على أملٍ يقوِّضُ كلَّ مَبْنِي
ولكن سلة الإهمال نالت
برغم العادة المثلاء مني

فحاشا أن تُضاع لنا حقوقُ
وأنت لحفظها المسؤول عني
أَتَسْمَحُ أن أقول لمن تَكِلنا
وأنت لنصرة الداعي، أغثني
أليس الحقُّ أحسنَ كل شيءٍ
لِدفعِ الضرِّ عن حُرٍّ وقِنٍّ
وهل من ميزةٍ والعدلُ يقضي
مع الإنصاف بينهما بحسن
ونور الحقُّ أبْلَجُ ليس يخفى
على من كان يطلبه ويُدلي
ففيه اللهُ يَأْمُرُ كُلَّ عَبْدٍ
بأوضح ما قرأتُ وخير فنٍّ
ولست بعائب من سوء حظي
على من كنتُ أمدحهم وأثني
ومنه لمبدئي أعتدُّ رمزاً
ثناء حكومتي من كلِّ لَسَنٍ
أُسَرِّ لها وأُسعد في حياتي
وفي الأخرى لها الإغضاء عني
أراه لواجبِ الوطنِ المفدى
قليلاً لا يقابلُ بعضَ ديني
من الإيمان حبُّ وهو فرضٌ
يزيدُ وبعضُه لم يدنْ مني

وكان لِتَاجِهِ اللَّمَّاعِ عِنْدِي
مَقَامٌ أَعَزُّ مَرْتَبَةً بَعِينِي
أَتَدْرِي مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ فِيهِ
لِفَضْلِ لَا يُحَاطُ بِكُلِّ فَنٍّ
سَمُوْ أَمِيرِنَا الْمَحْبُوبِ أَعْنِي
وَذَكَرَكَ أَحْمَدَ الْأَفْعَالِ يُغْنِي
وَأَهْتَفُ بِالْخَتَامِ وَلَسْتُ أَخْشَى
مَلَأَ مَا فِيهِ فَلْيَحْيَا أَجْبُنِي

٣٠٤ - المعلم والتعليم

ترحيب بمقدم الأساتذة الفلسطينيين وعلى
رأس القادمين المدير أحمد شهاب الدين
لمعارف الكويت في ٩/٧/٥٦هـ.

الله أكبر ما لأنس باد
حدٌ يحيط بكنهه إنشادي
أجيزني يوم اللقاء أعدّه
عيداً يفوق لثالث الأعياد
أو ليس يسمح للأديب ترفعاً
كالدهر ينفر عند بؤس باد
فعلى المقصر أن يقوم بما ترى
لا ما يراه حوازنق النقاد
ما كنت أعرف بالتفوق شاعراً
حتى أراعي عادة الأوغاد
ومتى رأيت المستحيل يناله
مثلي بشعر تافه أو عادي
فالحق أمر صادق في نقده
وعلى الوجوب تحمّل الأضداد
أهلاً وسهلاً مرحباً شرفتموا
منا الفؤاد بوصله المعتاد

أَهْلًا وَسَهْلًا فِي قَدُومِ أَيْمُنِ
شملت بؤادر بشره تَعْدَادِي
أَهْلًا وَسَهْلًا دُونَ حَدٍّ يَنْتَهِي
ذكر الثنا والشكر للأُمجاد
من علموا للنشء خير ثقافةٍ
ترمي لجمع الشمل لا الأحقاد
أُعلموا الخيرات هذي غايةً
تأبى تفرّق حاضِرٍ عن باد
أخطو لها أخرى ولا تقفوا بنا
دون الرّوابطِ وقفَة استبداد
بالدين ينهض كل شعبٍ خاملٍ
لا لاغتراف الوُزَرِ والإفساد
والدينُ أطلقَ كلَّ قيدٍ محكمٍ
لؤلّاه عاش العُرب في استعباد
لم يعرفِ التاريخُ قومًا مثلهم
أقوى وأعظم جانبًا من عاد
خَدَّتْ ولا حرج عليك بمجدهم
الفضلُ أشهرُ من ثناءٍ عادي
هذا هو النّهجُ القديمُ فجدّوا
بِإِلِي العزيمةِ قادةِ القُؤاد
فعلى المعلم أن يؤدي فكرةً
مهما استطاع البحث في الإرشاد

فبِقُوَّةِ الْإِيمَانِ وَالِدِينِ ارْتَقَتْ
فَوْقَ الْعُرُوشِ سِيَادَةُ الْوُرُودِ
عَنْهَا بَلَغْنَا الْغَايَةَ الْقَصْوَى وَهِيَ
نَحْنُ انْتَكَسْنَا نَكْسَةً فِي وَادِي
وَلِذَاكَ كُنَّا لِلْعِدَا الْعُوبَةِ
أَوْ كَالْكِرَاتِ بِمَلْعَبِ الْأَوْلَادِ
وَإِذَا الْعُرُوبَةُ لِلْعِدَا ذَلَّتْ وَلَمْ
تَنْهَضْ فَسَالِمٌ دَوْلَةُ الْأَوْغَادِ
فَالضُّغْطُ خَيْرٌ مَوْدِبٍ فِي أُمَّةٍ
لَمْ تَنْفَجِرْ بِقَنَابِلِ اسْتِعْبَادِ
فَالِإِلَى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ فَشَمَّرُوا
عَنْ سَاعِدِ صُلْدٍ بِلَا تَرْدَادِ
مَا كُلُّ دَاءٍ دُونَ عَارٍ يَنْجَلِي
إِلَّا قَبُولُ تَكَالِبِ الْأَضْدَادِ
وَإِذَا التَّخَاذُلُ وَالتَّفَرُّقُ أُعْلِنَا
فِي أُمَّةٍ فَالْشَّرُّ بِالْمُرْصَادِ
وَلِذَا رَأَى التَّقْسِيمَ فَرَضًا وَاجِبًا
خَصْمٌ يُعَدُّ لِنَاطِقِ الْخُضَادِ
وَهُنَا يَفِيدُ الْفَحْصُ عَمَّا تَنْطَوِي
مِنْهَا الْبُؤَاطُنُ حَالَةَ الْمِيعَادِ
لَيْسَ الدَّفْعُ لِكُلِّ فَرْدٍ سَاكِنٍ
فِي الْقُدْسِ دُونَ تَزَاحِمِ الرُّوَادِ

يا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ لَبُّوا قِبْلَةً
كَانَتْ قَدِيمًا كَعِبَةِ الْوَفَادِ
مَا شَرَّفَ الْإِسْرَاءُ وَالْمَعْرَاجُ مِنْ
أَرْضٍ سِوَى مَا كَانَ لِلْإِبْعَادِ
لَمْ يَخْتَلَفْ إِثْنَانٍ فِيمَا قَلْتُهُ
وَالْحَقُّ إِنَّ الْأَرْضَ لِلْأَجْدَادِ
وَمَتَى أَبَتْ لِلْحَقِّ مِنْهُمْ قُوَّةُ
كَانَ الْوِفَاقُ لِكثَرَةِ الْإِمْدَادِ
بِاللَّهِ فَاعْتَصِمُوا وَلَا تَتَفَرَّقُوا
فِي كُلِّ وَادٍ طَعْمَةَ الْقُصَادِ
عَفْوًا لَقَدْ جَاوَزْتَ جَدِي بَعْدَمَا
أَنْ كُنْتَ أَغْدُو قَاصِدَ الْإِرْشَادِ
وَالْخَتَمُ أَلْيَقُ مَا أَرَى قَوْلِي لَكُمْ
أَهْلًا وَسَهْلًا مَرْحَبًا أَسْيَادِي
وَمَعَ التَّحِيَّةِ وَالتَّنْأِ فَاهْتَفْ وَقُلْ
فَلْيَخَيِّ فِينَا خَيْرَةَ الْأَمْجَادِ
وَعَلَى الْأَخْصِ مَلُوكُ عَرَبٍ سَابِقُوا
نَحْوَ الْوِفَاقِ بِوَثْبَةِ الْأَسَادِ

٣٠٥ - الهرم الكويتي

بمناسبة بناء بيت يوسف المرزوق في
٥٦/٧/٢٢.

بناؤك يابن مرزوق عجب
على طرزي يشكك له غريب
وفني إذا با هيت فيه
بنا أهلوه يشهده الأديب
كان بناءه من كل فصل
أصاب نصيب ما يأتي الهبوب
وتيار النوافذ قد ترامت
بها من خبر تجديد نقوب
فليس لفاسد فيه مقام
لبعد حلول شائبة تشوب
يحار لقوة الهرم الكويتي
من الرائي له نظر مصيب
هل الأهرام أفضل منه أم لا
وما عندي به شك أجيبوا
تفوق كل مبني من جديد
بحسن لا يقابله عجب

أَبَيْتَ بِكُلِّ مَبْتَكِرٍ بَدِيعٍ
أَحَقُّ أَنْ أَقُولَ هُوَ الْغَرِيبُ
نَعَمْ إِنِّي أَرَدُّهُ بِنَفْسِي
لِخُذٍّ لَا يَمِيلُ لِمَنْ يَعْيبُ
وَلَمْ تَرْقُطْ عَيْنِي مِثْلَ قَصْرِ
تَوَفَّرَ بَاعْتِنَاءٍ لَا يَغِيبُ
يَسُوغُ لَشَاعِرٍ فِيهِ التَّهَانِي
وَجُوبًا حَيْثُ يَحْفَظُهُ الْأَدِيبُ
لِيُقَرِّيَ الْبَاحِثِينَ سَطُورَ شَعْرِ
تَكَادَ لِعِزْمِ بَانِيهِ تُجِيبُ
بِيَمْنٍ مَلُوءٍ الْأَفْرَاحُ نَادَى
بِسَاكِنِهِ عَلَى سَعْدٍ يَنْوُبُ
فَدُئِمَ وَاهِنًا وَعَشْ فِي ظِلِّ عِزٍّ
قَرِيرَ الْعَيْنِ مَا دَامَ الْوَجُوبُ
بِحَمْدِ اللَّهِ قَلَّ قَدَّ كَادَ شُكْرِي
خَطِيبًا عِنْدَ إِمْتَامِ يَنْوُبِ
بِعَامِ الْخَيْرِ وَالْإِقْبَالِ مَمْنُ
يُؤَزِّخُ مَا بِهِ سَادَ الْغَرِيبِ

٤١ / ٧ / ٦٥ / ١٢٤٣

١٣٥٦هـ

٣٠٦ - اعتذار

كتب ما ترى اعتذاراً لعدم علمي بوصول
المعلمين قائلًا في ٥٦/٧/٢٢.

العدو أحمد للإخوان قاطبة
مثلي يقدمه من غير إمهال
محمد وخميس ثم جابرهم
أبناء قبلتنا هم مع الآل
أه من العسر ويل المرء منه فكم
أردى به الدهر موثوقًا بأغلال
بالله لو أقسم النائن ما حنثوا
بأنني اليوم في سوء من الحال
هذا هو الداء بعد الفحص يعرفه
ملازم الطب خصيلًا بأمثالي
أَمَسَى مع النفس في شأني يحدثها
همسًا وفي القلب إرجافٌ بزلزال
فهمت منه بأن الداء ليس له
فيما يراه دواءٌ نفعه غالي
وقعت حيران كيف الأمر أسأله
فلم يكن مرشدي إلا بعذالي

خَفَّفْ عَلَيْكَ وَقُمْ بِالْجِدِّ مَتَّخِذًا
وَسَائِلَ الْعِذْرِ لَا تَعْبَأُ بِأَفْعَالِ
لَا شَيْءَ كَالْعِذْرِ مَقْبُولٌ لِمُعْتَرِفٍ
بِالْعِجْزِ عِنْدَ كِرَامٍ فَضَّلَهُمْ عَالِي
هُمْ لِلْعُرُوبَةِ أَبْنَاءُ فَمَا اخْتَلَفَ الـ
اِثْنَانِ فِي عُنْصَرٍ كَالْجَوْهَرِ الْعَالِي
بَلْ خَيْرُهُ لِلَّهِ مِنْ خَيْرِ الْأَنْعَامِ وَقَدْ
إِخْتَارَ لِلدِّينِ مِنْهُمْ كُلِّ مِفْضَالِ
مَا اخْتَارَ أَرْضًا عَلَى الْإِطْلَاقِ يَسْكُنُهَا
خَيْرٌ مِنَ الْعُرْبِ عَنْ فَضْلِ وَإِفْضَالِ

٣٠٧- ذكرى تجدد

ذكرى شيخنا عبدالله خلف الدحيان في
٥٦/٧/٢٧.

أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَبَالِي
بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ لَانْفَعَالِي
فَلَا أَنْسَى وَرُبُّكَ كَيْفَ أَنْسَى
لِحَمْدِ الثَّنَا غُرَرَ الْخِصَالِ
لَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا سِوَاهُ
عَطُوفًا لَا وَلَا بَرًّا بِحَالِي
أَبُو الْأَيْتَامِ وَالْبُؤْسَاءِ طَرًّا
إِذَا مَا الدَّهْرُ كَشَّرَ لَاجْتِيَالِ
وَلَوْ أَنْسَى فَذَكَرَكَ غَيْرَ خَافٍ
مَعَ الْأَخْلَاقِ فِي شَرَفِ الرَّجَالِ

٣٠٨ - الرياضة

مهدة إلى الأستاذ محمد المغربي مدرس
الرياضة والكشافة في ٥٦/٨/٢.

أبا قاسم إن الرياضة برهنت
لشاهدنا يوم المباراة بالسبق
وها هي قد جاءت بأدوارها التي
تؤيدها أي البراعة والصدق
أقول وإنني مؤمن غير كافر
بمفعولها بالجسم جرياً مع الحق

٣٠٩- القائمة

مداعبة مع الأستاذ جابر حسن في ٥٦/٨/٣.

إذا لم ينظر المرء السجايا
فلا تحسب لقامته حسابا
فجابر إن مشى لم يخن ظهره
ولا رأسا ولو نال السحابا
فصفه إن جرى بالرمح جزما
ولا تسمع لعدال عتابا
فيكفي عن ثنائي الجد منكم
وأخلاق أبت مني اكتسابا
بحق أن أقوم بكل وصف
ولكن فضلكم قد سد بابا

٣١٠- ذكرى

إلى الأستاذ خميس أفندي في ٤/٨/٥٦هـ.

ذكرْتُكَ يا خميسُ لِفعلِ قومٍ
أعدُّوا الأربعاءَ عن الخميسِ
فلم أعتبْ على أحدٍ كعتبي
عليهم عند إبدالِ النَّفيسِ
ولكن كان عُذرهم وجيهاً
لما في الشوق من ألمٍ مُسيسِ
وليس لذكرِ جَلَدٍ وصبرٍ
لديهم حين نخلو من خميسِ
فكنتُ لعذرهم أبدي ارتياحاً
وقلبي عندكم دون الجليسِ
أترضى يا خميسُ بأربعاءٍ
يفيد النَّحسَ عن يومِ الخميسِ
فبادرْ للجوابِ فدتك نفسي
لكي ترتاحَ للردِّ الأنيسِ

٣١١ - الجواب

جواباً على كتاب نائب المدير أحمد شهاب
الدين لمرض به في ٢٢/٨/٥٦.

أتى من جابر الحُسن المديدِ
كتابٌ فاق بالدرِّ النُّضيدِ
يُؤمِّلُني بمطالوبي برفقٍ
ولطفٍ رغم تكليف القيود
ويصدر أمره المسموع نحوي
فأعمل طائعاً أمرَ الحديد
ولكن ساءني الإخبار منكم
بما في العين من قرصٍ شديد
لَعَنْتُ ذِبابَةً قرصت وطارت
تُعْطِلُ ما أردتُهُ من فريد

٣١٢ - اعتذار وشكر

دعا الفاضل سعدون قاسم السعدون
الأساتذة الفلسطينيين لتناول الطعام على
مائدته .. فاعتذرت لأسباب قهرية قائلاً:

شَكَرْنَا الْفَدَّ سَعْدُونَ ابْنَ قَاسِمٍ
عَلَى مَا كَانَ مِنْ سُوءِ التَّفَاهِمِ
وَأُثْنِي وَالثَّنَا لَا شَكَّ فِيهِ
لَمِنْ كِدْنَا لِدَعْوَتِهِ نُسَاهِمِ
وَلَكِنْ كَانَ سُوءُ الْحِظِّ قَدَمًا
يُؤَخِّرُ مَثَلَنَا عَنْ فَضْلِ قَائِمِ
وَحَيْرٌ مِنْهُ ذِكْرًا أَنَّ عَذْرًا
يُرَدِّدُهُ الْكَرِيمُ بِلَفْظِ نَادِمِ
وَلَيْسَ الْفَرْدُ يَعْرِفُ مِنْهُ شَيْئًا
لِتَجْرِبَتِي عَلَيْهِ رَغْمِ نَاقِمِ
سِوَى أَنِّي أَقْدَرُهُ لِخُلُقِ
وَفِيهِ يَفُوقُ أَقْرَانًا تُزَاحِمِ
يَلِيقُ لَشَاعِرٍ إِنْ قَالَ فِيهِ
شَكَرْنَا الْفَدَّ سَعْدُونَ ابْنَ قَاسِمِ

٣١٣ - المرقاب

مداعبة الأستاذ محمد إسماعيل والزميل
عبدالرحمن الرويجع وعبدالله الدخيل على
إثرها نظمت هذه القصيدة في ١٧/١١/٥٦ .

لقد ميَّزَ المرقابُ أخلاقَ أهلهِ
على الكل فاعلم أنه الكلُّ بالكلِّ
فما شَرَّفَتْ أرضٌ لئيمًا بينما
على الضدِّ لم تسمح بوعرٍ ولا سهِّلِ
تَفَوَّقَ بالتقوى على كل ساكنٍ
لعلِّي بهذا الوصف أُعْرِفَ بالعدلِ
أجل إنني والحقُّ غير مبالغٍ
متى قلتُ إنَّ الفرعَ خيرٌ من الأصلِ
نعم إنَّ هذا القولَ منِّي أعدُّه
مع الشكر تقصيرًا ولو قمتُ بالفعلِ
فشكرًا لإخوانِ الصِّفا كل لحظةٍ
أقول به عند الثُّنا جلٌّ عن ويلِ
وما زلتُ قبل الآن أذكر فضلهم
فقد ضاق عنه اليوم شعري مع السَّجلِ

٣١٤ - حكم الخصم

فكاهية بمناسبة حفلة دراسية سنوية
لطلاب المعارف:

أَفِرَّقَهُ خَالِدٌ بِالرَّغْمِ فَازَتْ
بِمُمْتَازِ الرِّيَاضَةِ بِالرِّيَاضَةِ
بِحَقٍّ أَنْ أَقُولُ نَعَمْ وَإِنِّي
لَأَشْهَدُ بِالتُّفُوقِ عَنْ إِفَاضِهِ
وَقَدْ كُنَّا نَوُمِّلُ دُونَ شَكٍّ
مِشَارَكَةَ الْجَمِيعِ عَلَى غَضَاضِهِ
وَلَكِنْ حَظُّنَا قَدْ جَاءَ عَكْسًا
وَحُكْمُ الْخَصْمِ أَعْدَمُنَا اعْتِرَاضِهِ
أَحَقُّ مَا ادَّعَاهُ عَلَى عَدُوٍّ
مَعْلَمٌ فِرْقَةٍ عَيْنَا انْخِفَاضِهِ
لَأَنَّ الْفَنَّ مَيِّزَةٌ عَلَى مَنْ
يُرِيدُ عَنِ الْعِدَا يَحْمِي حِيَاضِهِ
فَوَاصِلَ سَيْرٍ جِدٌّ عَنْ نَشَاطٍ
وَلَمْ يَعْثَبْ بِمَنْ رَامَ انْتِفَاضِهِ
لِهَذَا الدَّاءِ نِيلَ الْكَأْسِ قَهْرًا
وَشَمْسُ الْحَقِّ قَدْ أَخْفَتْ بِيَاضِهِ

فمن لم يستعِدْ للأمرِ يندمُ
على التفريطِ في يومِ الرِّياضةِ
فليس بِنافذٍ للخصمِ حُكْمُ
على خصمٍ ولو كظمَ انقباضه
فلورشَّحتُموا من كان أهلاً
لِنِلْنا الكأسِ عن فوزِ أعضاهِ
ولكنْ عادةُ الإنصافِ تَأبَى
لمثلي أنْ يُردُّ له اعتراضه

٣١٥ - أيهما أعظم خطراً؟

المقارنة ما بين دأين عظيمين: اليهود
والكلب في ٥٦/١٢/٢٤.

إذا عَلَقَ الصَّبِيُّ لُعَابُ كَلْبٍ
تَسْرَبُ دَاءٌ مَكْرُوبٌ إِلَيْهِ
وكان لأهله بالضرر يعدو
ولم يشعرو بما يجري عليه
مع الترتيب يغسل من ولوغ
إناء حيث لا يخفى لديه
ويظهر كلُّ خافٍ بعد حين
على من عضَّ عن ندم يديه
وما شرُّ اليهود أقلُّ منه
ولو كشف الفتى عن ساعديه
فكيف بمسجد الأقصى وأرض
يلوئها الخبيث بأخبثيه
فعار أمة الإسلام ترضى
على ذلِّ تموت لقوتيه
أليس الموت عن عزِّ حياة
يؤرِّخها الزمان بغرّتيه

ومن لم يتعظ فيما يراه
 فليس بنافع لومي عليه
 فكبر أربعا إن عاش عبدا
 يُباع ويُشتري من عترتيه
 ولا يُحفل بدهر عاش فيه
 كحُرٍّ والشقا في عترتيه
 أقول مقالتي في كل فرد
 قد انحلت روابط عروتيه
 ولم يعرف برأي فيه نفع
 لسوء الفعل غل بأصغريه
 ولم يغضب لجدهمته
 يد الأعدا بإحدى قبلتيه
 أيكفي نطقنا بالضاد أنا
 تفرقنا ولم ننسب إليه
 فلموا شعنت شمل بعد جمع
 يُرزقه العدو بحرّتيه
 وإلا لستم أبناء عُرْب
 أبوا للضيم أن نبقي عليه
 ألا يا موت فانزل قبل هذا
 ترى لم يبق من سكرتيه
 فسحقا للعروبة ثم سحقا
 إذا لم تمتلك ما في يديه

٣١٦- الحقائق مُرة

قدمت هذه القطعة الارتجالية على إثر
زيارة الشاعر فهد صالح العسكر في
٥٦/١٢/١٧.

فرضاً أزور ولم يكن عذرٌ على
ترك الزيارة غير عفوَ الفاضلِ
وإذا التعاسةُ دون حَظِّي أحكمت
سداً منيعاً لا يقاسُ بحائل
فالفضلُ يهدمُ ما بنته غوائلُ
بمعاول الأخلاقِ رغم مماطلِ
وضَحِ الدَّليلُ فبانَ من برهانهِ
صدقَ الحديثِ عن اتهام النّاقِلِ
فعنِ الصُّوابِ إذن أكون مقصّراً
إن فهتُ شكرًا بالتّناء العادلِ
فالحقُّ إنني أعرف القدرَ الذي
كالمستحيلِ أمام شعيرِ عامِلِ
ولذا تحسُّ الضعف في مَنْ قد له
بالفنِّ إلّامٌ بِذوقِ كاملِ
بالنفسِ أشعر عند وهنِ دائِمِ
قد فَتَّ في عضديّ ليس بزائلِ

لكنني رغم الظروف فحسنته
قبل الدواء لدى الشفاء العاجل
فوجدت إظهار الحقائق مرة
لا يرتضيه شذوذ وضع مائل
فضربت صفحا في نفاق شابه
نقد الزمان بسوق شعب خامل
ولضد طبعي قد أباه تطبعي
ما حيلتي والحق دون الباطل

٣١٧- مرحباً

زار الكويت الزعيم فخري البارودي، وكاظم
الصلح صاحب مجلة النداء وعند زيارتهما
المدرسة المباركية قلت مرحباً:

اليوم يصلح أن يكون لمثلنا
عيدٌ يُسمَّى وثالثُ الأعيادِ
بزعيم سورية الشقيقة إذ أتى
أرض الكويت لنهضة الأمجاد
فالكلُّ يعرف فضله وجهاده
وعلى الأخص شباب هذا الوادي
ألف الجهاد فلم يعرقل سيره
داءٌ ينقُرُ حاضراً عن باد
فإليك عنه قد أتيت مبيعاً
فامدد يديك لراغبٍ مُنقاد
لم ترض شيئاً للحياة نفوسهم
ما لم يكن في العزِّ ضدَّ العادي
وإذا الرّوابطُ أحكمتْ حلقاتها
في كل قطرٍ دعوة الإرشاد
فهناك نبلغ غايةً قصوى على
رغم الظروف بوضعنا المعتاد

ونعيدُ مجدًا هدمته يدُ العدا
بمعاولٍ منّا على استبداد
فاستعبدَ الحرُّ الأبَيَّ وحرَّرَ الـ
عبدَ المشرَّدَ ضدَّ أهلِ الوادي
أين المروءةُ أنْ يعيشَ بذلَّةٍ
وتعيشَ منه لِغفلةِ الرُّقاد
كلا فلا شيمُ الكرامِ بهذه
ترضى لباسِ العارِ في الأوغاد
فإلى الأمام تقدّموا لا تنشزوا
كي يقتدي الأبناءُ بالأجداد
وعلى الوفاق تعاقدوا وتعاونوا
لا شملَ مجتمَعٌ على الأحقاد
وعن الشقاق بأرضِ عربٍ فاحذروا
بذرَ الشرورِ بمنجلِ الحُصاد
أهلاً وسهلاً مرحباً شرفُتُما
قبل القلوبِ مساكنَ الأولاد
قد زرتُما أهلاً وأبناءً لها
رفعوا لواءَ البشرِ والإسعاد
أمّا الأخوَّةُ لا يُحلُّ وثاقها
فَرَّقْ تسُدُّ رَغماً على الأضداد
عرف الدواءَ المخلصونَ فاقبلوا
زمرّاً عليه بكثرةِ الإيفاد

شكرًا يُمَازِجُهُ الثَّنَاءُ يَخْطُئُهُ
قَلَمِي لِيَبْقَى خَالِدَ الْإِنْشَادِ
أَنَا لَا أَعُدُّ الشَّخْصَ مِمْتَازًا بِهِ
مَا لَمْ يَقُمْ لِلصَّالِحِ بِالْإِرشَادِ
قَدِمْتُ لِلْبِرْهَانِ مِنْهُ أَدْلَى
أَقْوَى وَأَوْضَحَ مِنْ ثَنَا الْأَفْرَادِ
قَدْ أَبَدَتْ أَفْعَالُهُ أَقْوَالَهُ
مُسْتَصْرَحًا فِي نَهْضَةِ الْأَمْجَادِ
فَبِكَاظِمِ الصَّالِحِ (النَّدَاءِ) تَقَدَّمْتُ
لِلذَّبِّ تَرْفَعُ صَوْتَهَا لِلْعَادِي
وَتَعُدُّ لِلشَّعْبِ الْكَرِيمِ نَصَائِحًا
كَالِدَرْ يُنْشِرُهَا عَلَى الْأَعْدَادِ
وَكَذَا يَكُونُ الْحَرْ فِي أَدْوَارِهِ
شَهْمًا يُوَيِّدُ مَبْدَأَ الْإِرشَادِ
وَإِذَا الصَّحَافَةُ لَمْ تَقُمْ بِمَجَالِهِ
كَتَبْتُ يَدَاهُ مَخَافَةَ النُّقَادِ
سَقَطَ الْوَجُوبُ عَنِ الْقِيَامِ بِوَاجِبِ
نَحْوِ الْعَرُوبَةِ قَامَ بِالْمُرْصَادِ

٣١٨ - التقریظ الهزلي

صديق لمحمد المغربي قدّم له شعراً في
«راس الأرض». وهنا أقول: ٥٧/٩/٢٠.

الرأس يصلح أن يكون لخالدٍ
مأوى لقطف بدائع الأزهارِ
سقط اللواء فما لشخص حملُهُ
بعد الأمير وخالد في الدار
ومتى تخالّجك الشكوك فمل إلى
طلب الحقائق طيِّ سفرِ القاري
أمضى الزمان وصدقت أشعارُهُ
والكلُّ يشهد صحة الأخبار
قد مازجت منه الشعورَ عواطفُ
للردِّ أطف من صبا الأسحار
وعذوبة الألفاظ بعض دليلاً
لمحمدٍ يُغني عن استفسار
أحمدٍ بشراك تلك صداقة
وثّقت روابطها على استمرار
فلها يزفُّ الشعورُ عني نائباً
أيّ التّهاني قبلها أعذاري

٣١٩ - تسنا والله بأبناء لهم

مساجلة شعرية مع الأديب الأملعي الشاعر
الكويتي فهد صالح العسكر على إثر
استعراض بعض الأبيات عليه مني ومنه
نزولاً على إرادته في ١٢/٣/٥٧.

فهدَ الصالحِ إني واثقُ
منك في إسبالٍ سرٍّ مرتضى
يتوارى الضّعْفُ منِّي نحوهِ
لائذاً في ظلِّ طرفٍ قد غضى
لم يرَ العيبَ لظنِّ حسنٍ
منه في الشعر لهذا أعرضا
غير أنني كنتُ لا أرضى له
هذه النقطةُ فيما قد مضى
ليس كالنقد مفيدٌ للفتى
بحياةٍ دونهُ لا تُرتضى
يعرفُ الحُرُّ به صدقُ الإخا
غضب الدهرُ لهذا وارتضى
أنا أمنت برأيي قائلًا
قدَّرَ اللهُ وما شاء قضى
لست أخشى غيره من أحدٍ
عندما أعرف نفسي مُعرضا

ولـذا كانت حـياتـي مُـرَّةً
أهـِ قد ضـاقَ بِرَفْرَـاتـي الفـضا
جَنَّتـي نـاري هـم بـل غـايـتي
مـن حـيـاةٍ سـاءَها مُـرُّ القـضا
أنا لـم اكـفـرُ بـه لـكـنـني
بـشـرٌ مـن ضـدِّ أَطـبـاعي الرِّضا
رَبِّ رُحـمـاك بـعُـرِبِ أَصـبـحوا
طُغْـمَةٌ عـن فـرضٍ قـسـمٌ تُقْضـى
هـكـذا كـانـت بـهـم أَجـدادنا
أـم عـلى العـكـس الطـريق المـتـضـى
لـم نـكـن والـله أبـنـاءٌ لـهم
بـرهن الحـكـمُ عَلـينا وقـضى
أين هـذا الفـرع مـن أَصـل أبـت
نـفـسُه ذُلًّا وقـد ضـاقَ الفـضا
أُمَّة الضَّادِ أَبـى الضَّادِ لـكم
نـسـبَةٌ مـن غـير فـعلٍ يُرـتـضـى
نـحن شـرَّفـنـاه أـم شـرَّفـنـا
حَكِّمِ العـقل بـمـن لـن يـنـهـضـا
وقـلِ الفـصل بـقـومٍ أُخـرِقـوا
بـلـظـى الجـورِ عـلى جـمـرِ القـضا
إِنَّـهم ذُلُّوا فـهانوا وبـهم
خَيِّمِ الذُّلُّ لـداءٍ أـمـرُضـا

كم طبيبٍ عندما حاربَهُ
جسٌّ عِرْقًا علَّه أن ينبضا
لم يكن لي أملٌ فيما أرى
غيرَ مَنْ نالوا الثناء الأبيضا
يملك الأمرَ ملكٌ ثاقبٌ
وأبـوه قبلَ أمرٍ فوضا
لم يكن للعرش فضل قبلَهُ
لا ولا للعرب لو قد أعرضا
صولجانُ الملكِ والتَّاجِ الذي
بَسَمَ الدهرُ له لمّا أضـا
قائلاً لو أجمعوا الأمرَ على
واحدٍ قد سلَّ سيفاً منتضى
لاستقلَّ العُربُ فيهم رافعاً
عَلَمَ النصرِ بملاك الفضـا
ليس إلا الدينُ إن قام به
أهلُهُ نالوا به أوجَ الرضا
قد أتى الكلُّ إليه فدعا
يخطبُ الودُّ قديماً ناهضـا
فعلى العُرب سلامٌ إن هُم
تركوا النهجَ القويمَ الأبيضا
شاكراً من غير كفرٍ فضلهم
ويلٌ من قد عاش عنه مُعرضا

إنه الضُّادُ أجيبوا داعيا
لاتحادِ الرأي غضبًا ورضا
عاهدوا الله على تنفيذه
لو على الموت بسيفٍ منتضى
إنَّ موتَ العِزِّ أعلى شرفًا
نالهُ الحرُّ فكونوا نُهَضًا

٣٢٠ - به تصلح الدنيا

أقول ما ترى بمناسبة مرور الشيخ محمد
نور إمام مسجد دبي وخطيبه قاصداً الحج
عن طريق الكويت يوم السبت ١٦/٢/٥٧.

أيسمُحُ لي الشيخُ الموقرُ عندما
يريدُ نهائياً أنْ يودعه شعري
أمِ الدهرُ يأبى أنْ يجرَّ لذكركم
لباسَ فخارٍ دونَهُ غاليِ الفخر
كسته يدُ بيضاءٍ حُلَّةً مَنْبَرٍ
لميزتها يمتاز رغماً على الدهر
وما قيمة الأخلاقِ والعلمِ والتُّقى
إذا لمْ يعمَّ الفضلُ شعري ولا نثري
ألمْ ترَ أنْ الكونَ يزدانُ بهجةً
محمد نورٍ فوق من قام بالذكر
فلو قام بالتذكير والوعظ سادةً
على منبر الإرشادِ بالسِّرِّ والجهر
لزالَتْ به أدراُنُ قلبٍ تراكمت
عليه لِسُوءِ الذنبِ ما بانَ عن خصر
ألا إنْ نورَ العلمِ أعظمُ كوكبٍ
به يهتدي الساري سبيلاً إلى الخير
به تصلح الدنيا ويصلح أهلها
إذا قام أهلُ الدين فيه مع الزجر

ولا عذر إن لم ينفع الآن وعظهم
رُقودًا لترك القوم في غاية السرّ
أبنت عادة الأيام تنأى بعبرةٍ
مُسَجَّلَةٍ ما لم يكن مثلها يجري
نعم إنها جاءت فكانت وحيدةً
على الرغم منها تتبع الشرّ بالشرّ
نَراها ولكن لا نُعدُّ لمثلها
حسابًا ولا وزنًا بقينا من الخُسْر
ولكن عليهم أن يقوموا بواجبٍ
يكون أمام الله من خيرة الذخر
لهم في رسول الله أعظمُ أسوةٍ
على الحقّ قد أذوه كما جاء في الذكر
فلم يترك الأندال يومًا مخافةً
من القتل حتى أظهر الدين بالأمر
ومن يعتصم بالله لا شك أنَّهُ
من الناس معصومٌ ولا بدّ من نصر
لماذا يخاف المرءُ مؤثًا مقدّرًا
على الكلّ، جبنًا لا يقية من القبر
مع العزّ يحلو كلُّ مرٍّ وعكسه
على الحرّ ذلُّ أبدلَ الشهد بالصبر
فلا بدّ من أمرين تختار منهما
لنفسك أمرًا يدفع الشرّ بالخير

على الطائر الميمون شرّفتَ أيّباً
من الحج أرضاً ساءها سرعة السّير
أرادت كويّت أن ينالك حظّها
ببضعة أيام تُطوّق بالفخر
لهذا لقد مرّت ولكن سيرها
كطيف خيال أو كبرق بلا زجر
قصار سويعات السّرور رأيتها
كما قيل في البيت القديم من الشّعـر
أقول وما أنسى الذي قد ألفتّه
مع العلم أخلاق تجلّ عن القدر
بمثلك نور العلم ينفع سامعاً
ويرشد من ضلّ الطريق على الفور
نطقت بحقّ والذي قد رأيتّه
من الفضل قد أغنى عن الشعر والنثر
ولكنها ذكرى تلوّت بيانها
يُردّدّها مني اللسان مع الشكر
لها القلب قبل الأذن تُصغي وإنه
من الودّ لم يعجب سوى خالد الذّكر
لذلك كاد العام يخطبُ قائلاً
أأرخ أنساً فايّاً جلّ عن فخري

١١٢ / ٢٠٢ / ٣٣ / ١٢٠ / ١٩٠

١٣٥٧/٢/١٦هـ

٣٢١ - في الشعب روح أوجدت نهضاتهم

للقوم ثم المجلس التشريعي
سلمًا بلا حربٍ ولا تشنيعٍ
فالفضلُ مرجعُهُ الأميرُ وإننا
بالشكر نُطنِّبُ بالثنا التوقيعي
الشعبُ يهتفُ دائمًا بحياته
فليحي مُحيي نهضة التشريع
ورجاله الأحرارُ مَنْ كانت لهم
فينا اليدُ البيضاء على التشجيع
لم ينحصرُ للمخلصينَ ثناؤنا
في الشُّعرِ مهما نال من تفرُّع
لكننا للفخرِ يظهرُ عذرُنا
ما دام هذا الوضع في الترفيع
ونعدُّ يومَ الفوزِ من خدماتكم
عيدَ افتخارٍ جاء بالتنويع
قد يفتَرُّ ثغرُ الدهرِ مبتسمًا لمن
عنه لسانُ الحالِ خير مُذيع
زفَّ التَّهاني شكره وثنائهُ
لم يرض بالثَّليلِ والتَّربيع

قد نال ميدان السباقِ أوائله
غنت طيور الأنس بالتشجيع
وإليهم نحو الوجوب تقدمت
فورا دعاها حالة التفرع
وبذاك تفهمنا التجارب أن من
هضم الحقوق غوائل التضييع
وممثل السلطات في تنفيذ ما
يجري عليه البحث في توقيع
أعني ولي العهد من قامت به
أحكامنا في مجلس التشريع
الله أكبر لست أعرف خطوة
جاءت كهذا الفتح في التوسيع
فاحفل بتاريخ يسطر عزة
حلت جبين الدهر بالرصيع
لم ينكر المعروف إلا كافر
صنع الرجال العز بالتجميع
إن المساعي كللت بنجاحهم
لا يستجد الثوب بالترقيع
قد قالت الأيام في تصديقها
للفرد: لا حكم بلا ترجيع
ولها دليل صَحَّ من برهانه
عدم القيام بصحة التشريع

ما كانتِ الآراءُ مجمعةً على
شيءٍ كوضعِ الوضعِ والتَّطبيعِ
كم صرَّحوا في نيلِ أمرٍ صالحٍ
لم يرتضوا التصديقَ بالتَّرفيعِ
وشذوذِ وضعٍ قام في الغائهِ
قانونٌ عدلٍ سُنَّ للتربيعِ
ما كان غيرُ الصلحِ مقصودًا لهم
لولا كاد الأمرُ كالتخديعِ
بل أصبح الإخلاصُ عنوانًا لهم
لم يختلف اثنانٍ للتتبعِ
نشروا العدالةَ في الكويتِ بخطِ
مَرْضِيَّةٍ قامت على التَّسميعِ
قد صدَّقتُ أفعالهم أقوالهم
حتى انجلى للعين كلُّ بديعِ
ما حقهم كتمانُ فضلٍ ظاهرٍ
شهدتُ به الأعداءُ عن تقطيعِ
ماذا استفادَ المغرضون بضدِّهم
غير افتضاحٍ تمَّ عن تضييعِ
بالحال نلَّ الجورُ عن داءٍ أتى
للعَدلِ في ضدِّهِ كالتَّقطيعِ
ودعائهم الإصلاحِ قامت بعدها
كانت كلاً شيءٍ من التشييعِ

عن قوة التفكير قامت قوة
لا تستكين لصولية التبديع
في الشعب روح أوجدت نهضاتهم
تهوى حياة العز عن تضييع
رفعوا لنيل الغاية القصوى اللوا
فانخر لرمز ليس للتمزيع
قد بايع النشء الجديد على الوفا
كي يحصل الإبراً بلا تكسيع
فالنفس ترقص تحته لما مشى
نحو الأمام بدافع ترويعي
والختم أرجو أن توفق أمتي
للخير والإصلاح والترفيه
للأمة الإسعاد أرخ قائلاً
العدل يبدي مجلس التشريع
١٣٥ / ٢٦ / ١٣٣ / ١٠٢١
١٣٥٧

٣٢٢ - متى طار عن أفق الكويت غرابها؟

ألا مُبْلِغًا عَنِّي الشُّبَابَ الَّذِي بَنَى
لِدَسْتُورِنَا صِرْحًا يُعَزِّزُ سَاعِدَهُ
وَلَاءَ وَإِخْلَاصًا وَوَدًّا سَمًا بِهِمْ
إِلَى غَايَةِ قَصْوَى أَقَامُوا شَوَاهِدَهُ
وَمَا هِيَ إِلَّا غَضَبَةٌ مُضِرِّيَّةٌ
لَهَا بَيْنُنَا أَيْ التَّجْدِرِ شَاهِدَهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّفَانِي لِمَوْطِنٍ
دَعَاهُمْ لَكَانَتْ جَنَّةُ الْغُرْمِ هَامِدَهُ
وَلَمْ يَدِرْ مَا رَوْحُ الْحَيَاةِ لِحَالَةٍ
هِيَ النَّحْسُ حَتَّى طَالَعَ الْيَمْنُ طَارِدَهُ
مَتَى طَارَ عَنِ أَفْقِ الْكُوَيْتِ غَرَابُهَا
فَإِذَاكَ انْقِلَابٌ أَيْدِ اللَّهِ قَائِدَهُ
فَشَكَرًا شَبَابِ الْحَيِّ إِنْ شَعُورُكُمْ
عَلَى الْوَتَرِ الْحَسَّاسِ أَرْغَمَ حَاسِدَهُ
مَجَازًا ثَنَا فِيهِ الْحَقَائِقُ إِخْوَتِي
إِذَا لَمْ تَكُنْ تِلْكَ النُّفُوسُ مُعَاضِدَهُ
بِهِ أَثْبَتَ الْإِيمَانُ مَنْ كَانَ كَافِرًا
بِأَنَّ لَكُمْ فِي الْحَالَتَيْنِ مُسَاعِدَهُ

أرى الحرَّ من يُبدي الخطابةَ مظهرًا
لتنفيذِ فعلٍ رأيَه ومقاصده
هو الوعظُ والإرشاد والمنبر الذي
إذا اهتزَّ غضبانًا رمى القصدُ حاسده
وما عزَّزَ الأوطانَ إلا رجالها
وأبناء صدقٍ فاتخذ خير قاعده
ومن نلَّ للأعداء خاب رجاؤه
فما ظنُّنا بالصيد إن صادَ صائده
سياسئنا خرَّقا إذا لم تقمُ على
إزالة من كانت نواياه فاسده
إذا الخصمُ لم يخضع لقانونِ مجلسٍ
له السَّيفُ إن لم يقطعِ السَّيفُ ساعده
وإن نحن عاملنا الجناةَ بعفونا
جَنِينا، وما كانت هنالك فائده
وهل يعلم الجاني بأن عقابنا
شديدٌ على من أصبحَ الشرُّ قائده
ففي قَطْعِنا العضوَ الأشلَّ سلامةٌ
لأعضاءِ جسمٍ لم ينلْ منه فائده
كذا قيمةُ المرءِ الخؤونِ إذا انجلتْ
براهينُ نورٍ يَبْطُلُ الحقُّ جاحده
أيا أيها الشعبُ الكريمُ فلا تكنُ
كما كنتَ في نقضٍ يطارد زائده

قلِ الحقُّ لا تخشى ملامةً مبطلٍ
أبى الله إلا أن يُزَلِّزَ رائده
لقد زال ما تخشى بفعلٍ مخلدٍ
لفاعله الذكرى وليست ببائده
لذا كانت الأحرارُ ترفعُ أُمَّةً
لها الذلُّ سِرْباًلُ عن العِزِّ حائده
شَكَّرنا وكان الشكرُ طولَ حياتنا
قليلاً لمن شادوا لنا خير قاعده
ولكنَّ لي عذراً إذا هي أعْظُمِي
بقبرٍ ولم تفتُرْ أنال مقاصده
٥٧/٦/١٧

٣٢٣ - أَيْصَحُّ هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُمْ كُلَّهُ؟

قدمت لصاحب السمو الشيخ أحمد الجابر

الصباح بمناسبة توقيع الدستور، في

٥٧/٦/١٧.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا لِفَضْلِكَ سَيِّدِي
حَدُّ تَحِيْطٍ بِكُنْهِهِ الْأَقْلَامُ
وَمُفْتَرِ الْعَزَمَاتِ مَنِّي عَقْلُكُمْ
عِنْدَ التَّبَاهِي تَفْخَرُ الْأَيَّامُ
بِكَ أَنْقَذَ الشَّعْبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرَّدَى
لَطْفًا وَحَقًّا فَوْقَهُ الْإِرْغَامُ
وَبِكَ اسْتَنْتَمَ الْأَمْرُ حَتَّى أَنَّهُ
لَا يَعْتَرِيهِ النَّقْضُ وَالْإِيْرَامُ
وَبِكَ أَرْتَقَى لِلْمَجْدِ أَعْلَى رَتْبَةٍ
قَصُرَتْ لِطَالِبِ مِثْلِهَا الْأَقْوَامُ
الشَّعْبُ يَهْتَفُ وَالصِّدَاءُ يُجِيبُهُ
عَنْ كُلِّ مَتْنٍ حَقَّهُ الْإِكْرَامُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ وَدَّكَ كَامِنٌ
فِي الْقَلْبِ لَوْ بَعُدَتْ بِهِ الْأَجْسَامُ
يَا حَامِيَ الدِّسْتُورِ فِي الْوَضْعِ الَّذِي
رَفَعْتَ لِحِفْظِ حَقْوَقِهِ الْأَعْلَامُ

نطقُ العدوِّ بفضليكم مستشهداً
فيه وربِّك ما عليه ملام
ها هي المعارفُ والدوائُ كُلُّها
من قبلُ كان مصيرُها الإعدامُ
واليومَ تزهو حيث كنتَ أمامها
تعاطي مجالاً ليس فيه حرام
نالت كويتٌ في التَّجددِ حظَّها
لولاك ما نالَ الرقيُّ نظام
شَقَّتْ لمُضمارِ الحياةِ عُبابه
لا شيءٌ إلا إن يكنْ إقدام
إنَّ الحياةَ سعادةٌ وشقاوةٌ
وكلاهما في العاملينِ قوام
والمرءُ يجهد نفسه لسعادةٍ
حذرًا يخافُ وللمشقا أقسام
وأشدُّ شيءٍ أن يكونَ بقومه
عضواً أشلاً حلَّ فيه سقام
للداءِ قَطْعُ البعضِ عندَ سلامةٍ
للكلِّ فرضٌ واجبٌ إلزام
فَلَرُبَّما عمَّت به أدواؤه
للجسمِ إن لم تُحسمِ الآلام
لا يستوي الأخيَّارُ والأشرارُ في
نُظْمِ نُقَامِ تُسَنُّها الأحكام

أما الحكيمُ فلا يُشَكِّكُ فيهما
الفرقُ بـوْنٍ ليس فيه كلام
لكنه يبدي التغافل عندما
تجري الأمورُ ورأيه الصُّمَام
لا تحسبنَّ اللهَ مخلفاً وعدهِ
كلاً ولورسخت لهم أقدام
خوتِ الديارِ على العروش لظلمهم
للاعتبار بها قضى العَلام
خسروا وخابوا أنهم شرُّ الورى
حارت لسوء السمعة الأفهام
أيصَحُّ هذا الفعلُ منهم، كلُّهُ
كفرٌ لفضلِهم به قد عاموا
أم لا يُجازى المرءُ عن إحسانه
إلا بشرُّ ينجلي الإيهام
فالعارُ كلُّ العارِ ما وصفوا به
لا النفي يُجليه ولا الإعدام
إن الخيانةُ في الشعوب جريمةٌ
لم تغتفر كالشرك فيمن قاموا
لا درُّ درُّ الغادرين بمثلِكم
لم يرضَ هذا منهمُ الإسلام
الله حافِظُ مُلكِكم ومؤيدُ
بالنصر فلتفخرُ بك الحُكَّام

وبه اعتصمت عن العِدَا فتهدّمت
أمالُ كل المغرضين فناموا
وبك استقام المخلصون أولي النهى
والصادقون بما به قد قاموا
فوق الجميع نفوذكم في مجلسٍ
باهتٌ بتشريعٍ به الأقوام
هذا دليل الفضل في أربابه
فيمن فِدَاه المال والأجسام
بحياةٍ أحمدَ لا يزال هتافُكم
مُتَواصلاً من فوقه الأعلام
منه إليه شكرنا وثناؤنا
للمدح فخرٌ منهما ووسام
مُثِّلَت دوراً للإمارة فائقاً
والتَّاج أنت لثلها وإمام
علمت جموع الناس أن سموكم
فصلُ الخطاب لفضليها وختام

٣٢٤ - منزلة المعلم

عيدُ السُّرورِ فما أظنُّ كلامي
يُجدي ولا شعري ولا أنغامي
لكنني رغم الظروف أقوم في
ترحيب من نالوا المقام السَّامي
عذرًا فإنَّ الشعر في خدمتكم
صعبٌ ينافي غايتي ومرامي
والحقُّ أني لو طلبتُ منالهُ
قد يستحيلُ لخيرة الأقسام



مَن كالمعلم شكره وثناؤه
فرضٌ يؤيدُ واجبَ الأكرامِ
فضلُ الأبـوَّةِ لا يشكك عاقلُ
فيه ولكن أين منه السَّامي
نَدري غذاء العقلِ في إرشادهِ
للعقلِ فضلٌ أمْ غذا الأجسامِ
أمَّا الجَوابُ فلا يخوّل ناطقًا
بكلاهما حتى مع الإيهامِ
وكذا التساوي لا يكون بحقهِ
عدلاً رآه مُبدئًا وختامي

فَلْيَغْضِبِ الْأَنْذَالَ إِنَّ مَقَالَتِي
فَصَلَ الْخَطَابُ أَصَابَ فِيهِ الرَّامِي
وَالِىَ مَتَى هَذَا الْخِذَاعُ فَصَارِحُوا
إِنَّ الصَّرَاحَةَ رَأَيْدُ الْإِقْدَامِ
صَبْرًا عَلَى مُرِّ الْحَقَائِقِ إِنَّ فِي
شَهْرِ الْعَوَاقِبِ مُبْرِئِ الْأَلَامِ
فَمَنْ الْمَدْرَبُ لِلْعِدَا أَبْنَاءَنَا
عِنْدَ التَّكَالِبِ حَيْثُ مَا مِنْ حَامِي
وَمَنْ الْمُثَقَّفُ وَالطَّبِيبُ لِدَائِهِمْ
يَصِفُ الدَّوَاءَ لَعَلَّه الْأَسْقَامُ
وَبِغَيْرِهِ الْأَقْوَامُ لَمْ تَنْهَضْ إِذَنْ
لِلْمَجْدِ فَافْخَرْ مِنْهُمْ بِوَسَامِ
لَوْلَا الْمَعْلَمُ مَا اسْتَقَلَّتْ دَوْلَةٌ
فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ عَنْ إِرْغَامِ
لَوْلَاهُ مَا رُفِعَتْ لِحَقُّ رَايَةٍ
كَأَنَّهَا لَا سَادَتِ عَلَى الْأَحْكَامِ
لَوْلَاهُ مَا كَانَ التَّقْدِمُ سَالِكًا
نَهَجَ التَّجَدُّدِ لِلْعُلَا بِنِظَامِ
لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْوُجُوبَ لِمَوْطِنِ
مَنْ عَاشَ فِيهِ ضَارِبًا بِسَهَامِ
لَوْلَاهُ مَا سَعِدَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ
وَالنَّحْسُ فِيهِمْ رَاسِخَ الْأَقْدَامِ

لا يستحقُّ سوى المعلمِ صرْحَهُ
كانت وفاقُ الشكرِ والإكرامِ
ما كنتُ ملتَمِسَ الصوابِ بضدِّما
شهدتُ بما قد قلته أقلامِي
اللهُ أكبرُ إنَّ نيلَ السَّعدِ مَقْرُونُ بما
نحظى به من نِشْئِنَا المقدامِ
بثوابِهِ روحَ الحياةِ لِحَدِّهِ
لا تجعلوه فريسةً لِطُغَامِ
غذوهِ بالتفكيرِ إن حَيَاتَهُ
في الطامعِينَ كَثِيرَةُ الآلامِ
فالْفَوْزُ كُلُّ الْفَوْزِ في تعريفِهِ
يأتي الرقي بِسُنَّةٍ ونظامِ
للدين والدنيا رجوتُ مُعَلِّمًا
متوازنَ الطرفين في الإفهامِ
وإذا المدارسُ لم تطبَّقْ منهجًا
لانتباهِ بنهضةٍ ووئامِ
ليست على حقٍّ تسييرُ وإنها
للشَّرِّ حَقْلٌ مثمرٌ بِخِصامِ
لا داءَ إلا أن يسودَ شعوبنا
فَرَّقَ تَسُدُّ فعلاً بلا إرغامِ
هذا هو الداءُ العُضالُ فشَمِّروا
عن ساعدٍ للجدِّ ذاك مرامي

أَوَّاهُ مَا هَذَا التَّفَرُّقُ وَالْعِدَا
رَامُوا اجْتِمَاعًا ضَدَّنَا فِي الشَّامِ
وَبِهِ تَخَوَّلَ لليهود تَعَبْتُ فِي الْ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَةَ الْإِسْلَامِ
يَوْمَ بِهِ اَعْدَاؤُكُمْ سَلَبُوكُمْ
مَا قَدْ أَرَادُوا قَبْلَ مَوْتِ سَامِ
يَا أُمَّةَ بِالضَّارِ أَنْطَقَتِ التُّنَا
لَا تَتْرَكَوهُ ضَائِعًا بِلِنَامِ
فَوْقَ الْجَمِيعِ مَقَامِنَا لَا نَنْثَنِي
عَنْهُ وَلَوْ طَالَتْ سَهَامُ الرَّامِي
فَالشَّرْقُ لَوِيَّاتِي الزَّمَانُ لِأَهْلِهِ
لَا يَرْضِي بُعْدًا لِقَلْبٍ دَامِ
وَالْعُربُ خَيْرُ وَقَايَةٍ وَحِمَايَةٍ
فَالْغَرْبُ مَنْقَادٌ لَهَا بِزِمَامِ
لَمْ يَذْكُرِ التَّارِيخُ أَرْحَمَ مِنْهُمْ
فِي الْفَاتِحِينَ مَدَائِنَ الْأَقْوَامِ
هَلْ عَامَلُونَا بِالَّذِي اعْتَرَفُوا لَنَا
شَرًّا وَخَيْرًا أَمْ هُمْ بِنِعَامِ
فَاسْتَنْصِرُوا الرَّحْمَنَ يَنْصِرْكُمْ عَلَى
أَعْدَا عَدُوِّ غَاشِمٍ مِضْرَامِ
وَتَمَسَّكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَبِالِدِ
سَدِينِ الَّذِي لِلنَّقْضِ كَالْإِبْرَامِ

لقد ارتَضَاهُ لنا الإلهُ بعرشه
أَفَلَا نُعَزُّ بِدِينِنَا الإِسْلَامِي
سَمَّاكُمْ الإِسْلَامَ لَا لِتُسَلِّمُوا
فِي الْقُدْسِ أَعْدَاءَ لِأَهْلِ الشَّامِ
إِنَّ الْجِهَادَ بِحَقِّهِ مُتَّكَدٌ
شَرْعًا أَلَيْسَ الْأَمْرُ لِلْعَلَامِ
فَبِجَاهِنَا وَالْمَالِ وَالنَفْسِ الْفَدَى
لَا بِالْكَلَامِ وَثَالِثِ الْأَقْسَامِ
فَعَلَى فَلَسْطِينَ السَّلَامِ وَأَهْلِهَا
وَالْعُزْبِ إِنَّ لَمْ يَنْهَضُوا بَنِيَامِ
وَيَبْرَهْنُوا الْأَقْوَالَ بِالْفِعْلِ الَّذِي
لَا يَسْتَطَاعُ دِفَاعُهُ بِحِسَامِ
وَتَحْطُمِ الْأَسْيَافُ دُونَ بِلَادِهِمْ
أَيْنَ الدِّفَاعُ لِمَوْقِفِ الْأَقْوَامِ
لِلْقَادَةِ الْوَيْلُ الْعَظِيمُ فَعَارِهِمْ
لَا يَنْجُلِي إِلَّا بِضَرْبِ الْهَامِ
إِنْ يَنْتَفِي لَفْظُ الْعَمُومِ بِبَعْضِهِمْ
فَعَلَى الْخُصُوصِ هَجَاءُ كُلِّ عَصَامِ
أَوْ لَيْسَ فَرَضُ الْمُسْلِمِينَ جِهَادُهُمْ
عَاثُوا فَسَادًا ضَرًّا بِالْأَيْتَامِ
أَهْ أَبَاةَ الضَّيِّمِ إِنَّ حَيَاتِنَا
بَعْدَ انْتِهَاكِ الْعَرَضِ لِلْأَلَامِ

مَنْ لِلجَبَانِ مِنَ اللُّئَامِ يَقيهِ إِنْ
دَالَتْ عَلَيْهِ دَوْلَةٌ لِطُغَامِ
يَا مَوْتُ فَاَنْزِلْ لَا حَيَاةَ سَعِيدَةً
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِزٌّ حُسَامِ
أَهْلًا وَسَهْلًا مَرْحَبًا بِقَدُومِ مَنْ
عُقِدَتْ بِهِمْ أَمَالُ شَعْبِ سَامِ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْهَدَاةِ وَمَرْحَبًا
بِالْمُرْشِدِينَ إِلَى الشُّعُورِ النَّامِي
أَهْلًا وَسَهْلًا هَذِهِ ثَمَرَاتُكُمْ
رَفَعْتُ لَوَاءَ الْأَنْسِ فَوْقَ الْهَامِ
وَبِهِ يَهْنِي بَعْضُنَا بَعْضًا وَقَدْ
شَمَلَ الْكُوَيْتَ سُرُورُهَا بِسَلَامِ
وَالِى الْأَسَاتِذَةِ الْكَرَامِ نَزَقَهَا
جَمَالًا تُطَرِّزُ غُرَّةَ الْأَيَّامِ
أَعْنِي الْجَمِيعَ قَدِيمَهُمْ وَحَدِيثَهُمْ
لَا فَرْقَ عِنْدِي فِيهِمَا لِقِيَامِي
فَالشَّعْرُ يَلْبَسُ ثَوْبَ فَخْرٍ عِنْدَمَا
يَتْلُو التَّجَدَّدَ ذَكَرَكُمْ بِدَوَامِ
وَلِخَالِدِ الذِّكْرِى رَفَعْتُ لِحْفَلِ
صَوْتِ انْضِمَامِ مُشْعَرٍ بِكَرَامِ
وَمَتَى أَقْدَرُ لَا أَقْدَرُ فَاَضْلَا
إِلَّا لِحُسْنِ الظَّنِّ فِي الْإِقْدَامِ

إن لم يرَ المعروفَ غيرَ رجاله
فيه اعترافي طيلة الأعوام
لا غاية أرجو الجزاءَ لِنيلها
غيرَ الوفاءِ لواجبِ الأكرام
النشءُ أُولَى أُمِّ أَنَا بِتحيةٍ
عنوانٍ ودُّ خالصٍ إسلامي
لم تنحصر عند الوقاق بحالةٍ
سعةٌ تُحاط بكثرةِ الأقلام
إنَّ الأصالةَ والنيابةَ بيننا
فرضانِ قد سَلِمَا مِنَ اللُّوام
لكنني في كل هذا أكتفي
فيما حكى التاريخ للأقوام
أهلاً وسهلاً فاقبلوا ختامها
بعد التُّناء تحيَّتي وسلامي
٥٧/٧/١٩

٣٢٥ - النور

النورُ ينظرُهُ الأصمُّ الأبكمُ
وكذاك من لا يرعوي أو يفهمُ
ولنا الحقائقُ إنْ تظنَّ غموضَها
تُبدي بآنك لا محالةً مُفحم

٣٢٦ - الوضع الشاذ

الشعبُ يعرفُ للعدا غاياتهم
عن خبرِ درسٍ زالَ عنه الطُّلسمُ
أتظنُّ أن المغرضينَ بمثلهم
نجحوا وفازوا أو همُّ قد أُجرموا
كلا وربك أنهم شرُّ الورى
لِفعالهم تأبى الكلابُ وتُحجم
صَبَغَ الحقائقَ فكرُهُم في رونق
لولاهُ كان المخلصونَ همُّ همُّ
لكنَّ في حُكمِ الظروفِ عجائباً
منها التَّحوُّلُ والقضاءُ المبرم

٣٢٧ - فهل كان تركيًّا؟

بمناسبة عاصفة شمالية هوجاء حيث
ارتطم زورق الصيد بإحدى الصخور،
وقد صادف ذلك نعي مصطفى كمال،
أقول ما ترى:

على الصخرِ فُلُكُ الدارميِّ تناثرتُ
مساميرُ ألواحٍ له والفتائلُ
ولم يبقَ إلا خطُّ نارٍ بموقدٍ
بنى قِدرُهُ فوق الأثافي فاضلُ
له أرشد الأضيافَ برقُ سنائهِ
هلمُّوا ليس للجودِ ساحل
قد افترَّ ثغرٌ باسمٍ حين قالها
من الدهر فليفخر به اليوم سائل
فهل من جوادٍ سابقت كَفُّه النَّدَى
بميدانٍ فضلٍ لم تُعْدها الرسائلُ
وما نطقت يومًا به ألسنُ الورى
بخيرٍ من الذكر الحميد فسائلوا
فهل كان تركيًّا أحسَّ بموتٍ من
أتى هادمًا ما قد بنته الأوائل
به نال في الشعب الرياء جهادُهُ
إلى غاية قصوى رُقِيًّا يطاول

ألا إنه رمزُ الكمالِ لمصطفى
وأية فضلٍ قالها من يُماثل
به مَيِّتُ الأحياء قام مزاحماً
يريدُ حياةً ضدَّ ما هو فاعلُ
إذا شمَّرَ الأقْرانُ أيقن أنهم
إلى دونِ مرماه رمتهم نوازل
وما مات إلا والشعوب تهابهُ
على الرغم منها سالمتُ الغوائل
(ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه)
يُهدَّم ولو شَدَّت قواه الوسائل
ألا منقذُ للعُربِ قدَّم نفسه
ضحية غاياتٍ بمن لا يناضل
يخافُ لجُبنِ موتٍ عزٍّ وإنه
مع الذلِّ لم يسلم ليعلم جاهل
نعم إن بين الحالتين فوارقاً
وبؤناً عظيماً أيدتُهُ الدلائل



٣٢٨ - حول نظام الموظفين (الكادر)

أترجعُ «السَّلَّ» إن لم يحصلِ العنب
أم قد يميت الرجا من حولها لِعِبْ
قد كدَّر الكادرُ الموضوعُ أنفسنا
حتى مَحَا صدَّقَهُ من ذهننا كذبُ
لو أنجزت لجنةُ التصنيفِ ما وعدتْ
لحققت واجبًا قد كان يُرتقبُ
ما هكذا كانت الأحداثُ ترغُمنا
على التقهقرِ لو لم يحصلِ السَّببُ
تخاذلُ ما له من سودِ فكرتنا
مُبِرَّرٌ في عدا مَنْ خانةُ النَّسبِ
٥٤/١٢/١م





٣٢٩- النجّاح

أَسَاسُ النّجّاحِ الأدبُ
فافهم إذا ما حَدَاكَ «الدُّأْبُ»

٣٣٠- الجّيع

ما أطولَ الليلَ إن أضحى السَّبّاعُ على
«الجّيع» رِعاةً قال منتظرُ
هم ينعمونَ بما نالوه من نعمٍ
قد لا تدوم لمن قد صابَهم بَطَرُ





٣٣١ - الشجاعة

إِنَّ الْمَغَارِبَةَ الْكَرَامُ
لَا يَعْتَدُونَ عَلَى أَحَدٍ
لَكِنْ مَتَى حَمِي الْوُطَيْسُ
تَرَاهُمْ مِثْلَ الْأَسَدِ
أَقْوَالُهُمْ كَفَعَالِهِمْ
وَالْحَصْدُ رَمَزُ مُعْتَمِدٍ
لَمْ يَبْخُلُوا بِدِمَائِهِمْ
لِلْخَيْرِ بَذْلًا لَا يُحَدُّ
أَيُّنَ الرِّجَالُ فَهَلْ هُنَا
مَنْ قَدْ يَضَاهِي فِي الْبَلَدِ؟
مَاتُوا وَمَاتَتْ قَبْلَهُمْ
أَخْبَارُ فَخْرٍ مُسْتَمِدٍ
فَلْيَفْخَرْ الْأَبْنَاءُ فِي
أَبَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ حَسَدٍ





٣٣٢ - حفلة ميلاده

بمناسبة دعوة من قبل الأستاذ عبد الخالق
خفاجي بالمدرسة الأحمدية في
١٩٥٥/٧/٥ م.

أَلبي دعوةً كانت دليلاً
على صدق المودة والإخاءِ
ولن أنسى لكم فضلاً ونبلاً
وأخلاقاً سَمْتُ قبل السَّخاءِ
ألا يا أيها الأستاذُ فاقبل
تَشْكُراً نائِبٍ عن أصدقاءِ
وأخرى بالأصالة يا خفاجي
عن النفس اعترافاً بالوفاء
فَعِذْراً يا أخا عُرْبٍ كرامٍ
لهم في الجود مَفْخَرَةُ الثَّنَاءِ
وليس الأمرُ بالخافي على من
له الإلْهامُ في سجل انتماء
أليس الفرعُ يشبه خير أصلٍ
يتَوَجَّحُ ذِكْرُهُ الأدنى بنائِي

☆☆☆☆

لِعبد الخالق المعروفِ أهدي
سعوداً راشداً دون انتهاء





ولو أني استطعت لقلت شعراً
يخولُ مُنشداً حملَ اللواءِ
وقد حاولتُ حتى النثرَ لكن
لسوء الحظ فاستعصى ابتدائي
فكنت بموقفٍ حرجٍ وصمتٍ
أمام نِكَاتِ إخوانِ الصِّفاءِ
أساتذة لهم في كل فنٍّ
يُدُّ طولى على حسن الأداءِ
عليهم للبناء نهوضُ جيلٍ
يشقُّ طريقه في الأقوياءِ
فيصبح شوكةً في كل عينٍ
تناوؤُهُ العِداة على خفاءِ
فويلٌ للشباب من انعزالٍ
يبتُّ ببأسه حبلَ الرِّجاءِ
أيبقى الانطواءً على نفوسٍ
يقلُّ صفرَ كَفِّها بنائي
لقد كنتم على خطأٍ خطيرٍ
يُحبُّبُذُه محبُّ الادعاءِ
أيمتلكُ الرِّمَامَ بكم غريبُ
يَنذُلُ نفوسَ أصحابِ الإياءِ
ألا فاحيوا أكراماً أو فموتوا
بِعِزٍّ كالشهيد على ابتلاءِ





فَلَسْتُ بِسَالِبِ الْخُبْرَاءِ فَضْلاً
إِذَا لَمْ يَقْصِدُوا شَرْبَ الدِّمَاءِ
عَلَيْهِمْ وَاجِبُ التَّوْجِيهِ فَرْضاً
يُعَدُّ النَّصْحُ فِيهِ كَالدَّوَاءِ
وَلَيْسَ بِلَائِقٍ فِي أَيِّ حَالٍ
نَفْوَاً لِّلْسِيَاسَةِ وَالذَّهَاءِ
وَمَا تَغْنِي السِّيَاسَةُ فِي أَنْاسٍ
رَمَوْا مِنْ طِيْشِهِمْ سَهْمَ اعْتِدَاءِ
فَخَرَّ الْكِبَرُ مِنْهُمْ فَوْقَ أَرْضٍ
صَرِيْعاً فِي الْهَبْوَطِ مِنَ السَّمَاءِ
غُرُورُ الْمَرءِ يُرْدِيهِ قَتِيلاً
وَسَيْفُ الْبَغْيِ مَخْتَضِبُ الدِّمَاءِ
وَمَنْ لَمْ يَتَّخِذْ لِّلنَّفْسِ دَرْساً
مِّنَ الْأَحْدَاثِ يَنْدَمُ لِّلشَّقَاءِ
حَيَاةُ الْمَرءِ تَجْرِيَةٌ وَبَحْثُ
هَمَا عَنَوَانُ أَسْفَارِ التَّنَاءِ
وَفِي الْأَخْلَاقِ مَفْخَرَةٌ تُبَاهِي
بِهَا أَقْطَابَ تِيْجَانِ الْبِهَاءِ





٣٣٣ - حول الموسم الثقافي

نحن بالمادة لن نبخل ولكن
أدبياً يا تُرى هل نستفيد
أم يرى الإسرافُ جوداً بذلنا
لاكتساب الرزق في سوقٍ جديد
إنما الرباحُ فيه غيرُنا
كن صريح القولِ واحذر أن تحيد
أيها القادمُ أحمل شُرْكاً
واستعدّ بالفخ قرناً أو حديد
موسمٌ للصيد لم يخسرْ به
صائدٌ لوجاء في غير مُفيد
لا تصدقْ مادحاً في قوله
أنت أدري بالذي عنه بعيد
هو كالجَّامِ يمتصُّ الدِّمَّ
دون تعويضٍ سواءٍ لا يُريد
قلُّ من يجهل داءً فاشياً
فتكهُ في الجسم كالسَّمِّ الشَّدِيد
أين من يحملُ علماً هادئاً
نحو ما فيه علاج للعنيد؟
لم يكنْ كالجهل فيما قد مضى
معوّلٌ للهدمِ في عصرٍ جديد





قد يكونُ الجهلُ خيرًا عندما
يصبُحُ العِلْمُ عن الخير بعيد
هَدَّدَ العالمُ في قُنْبِلَةٍ
لم تذُرْ رطبًا ولا تُبْقِي حصيد
ليَتَّهُ في سعيه لم يتَّخِذْ
للفنا ما فوقه أو قد يزيد
إن شرَّ العِلْمِ ما أنذرنا
بدمارٍ للحضارات مبيد
لم يكن للعالم ذنبٌ قاله
مُصدرُ الحكم عن الرأي السديد
غير أن الشرَّ في أربابه
لم يقفْ إلا إذا اجتاح المَشِيد
لا ينالُ الناسُ خيرٌ بعدما
تُعلنُ الحربُ على الخصم اللدود
هل تمرُّ الحربُ بردًا بيننا
وسلامًا فوق أرضٍ وورود
بل بنارٍ وحديدٍ مؤلمٍ
وشقاءٍ بَدَلَ العيشِ الرغيد
ربما تشقى بِسَلَمِ أُمَّةٍ
كُتِبَتْ جَهْرًا بغلٍّ من قيود
أَمِنَ العدلِ أو الإنصافِ أن
يحكمَ الحرُّ رقيقٌ من عبيد
إنَّ للحريةِ الحمراءِ ما
مهرها قبل الدماءِ غُرمٌ أكيد





ثورة المغرب لن ترضى له
من فرنسا غير إجلاء الجنود
أمة الكفر يراها ديننا
وحدة فافهم حذار أن تحيد
ولد الضغط انفجاراً هائلاً
جاء درساً قاسياً هزّ الوجود
انتهى الفصل الذي كانت به
تلعب الأدوار في غير حدود
لا تكن طالب حق واضح
باحث جاج صارخ ضد الردود
ضاعت الفرصة والقصد معاً
دون جدوى بعد آلاف السُّدود
سلطة الظالم لم يفهم سوى
لغة المدفع خلاً للقيود
إنه فصل خطاب صادق
حكمنا فيه على سوء الصُّدود
واه من أعمال قوم دنسوا
عالم العرب بمكروب اليهود



٣٣٤ - تقریظ

دیوان شعر للآستاذ عبدالله نوري الموصلی
٧٥/٣/٤هـ، ٢٠/١٠/٥٥م.

لشعرك وقع بالنفوس مؤثّر
يحرّك منها ساكنًا ليس يُنكر
هو السّحرُ إلا أنه نظمٌ شاعرٍ
يعبّرُ عمّا يرتضيه التّأخّر
قد اخترتُ منه ما يليقُ وإنّني
على رأيك الأعلى دعاني التّأثر
فلبيتٌ فورًا دون أيّ توقّفٍ
من الخير إنني عن شعوري أعبر
وما كنتُ للشعر البديع مُقرّضًا
ولكنّ للتقدير جاء المسطر
ومن ينكر المعروف لا شكّ كافرٌ
بحقّ ابن نوري والوفا لا يقدر
فشكركَ عبدالله فرضٌ محتّمٌ
يؤديه عن عجزٍ إليك التّعذّر
وإن أنسَ لا أنسى الصداقةَ بيننا
على رغم واشٍ لم يفده التّهوّر
تذكرتُ أيامًا لعرضِ قرأتِهِ
كطيفٍ خيالٍ مرّ فيما يُحيّر



سأذكرهم طولَ الحياة وإن أمتُ
لِي العذرُ مهما ضاق عنه الحرُّ
وما الشَّعرُ إلا ما يوجَّهُ أمةٌ
ولو لم يكن للنصح بالشعرِ منبر
ولم أرَ سوقَ الشعرِ لولا ابتذاله
لكسبٍ مقيتٍ كاسيدٍ لا يحير
ألا إن خيرَ الشعرِ شعرٌ مركَّزٌ
إلى الخير يدعو أو عن الشرِّ ينذر
إليكم دعاةَ الشعرِ إنَّ هواتَهُ
يريدون شعرًا لم يقم فيه عنتر
وإلا دعوه للدراويش يفتحوا
به كلَّ بابٍ للمديحِ يُيسَّرُ
فويلٌ لمن لم يتخذ نهجَ ثعلبٍ
يَروغ ولكن بالنِّفاقِ التَّستر
على الحرِّ أن يختار ما قد يزيئُهُ
بتركِ مُشينٍ بعده السَّجلُ يُنشر
وما الذكرُ إلا ذكريات حباته
يخلد في الأحياء عمرًا يُعمر
أرى الفرقَ بؤنًا لا يقاس بمن هم
على الضدِّ فاحذر كلَّ فعلٍ يُقَهِّقر





٣٣٥ - الوفاء

نُقِضَ الْعَهْدُ أَمْ الْعَهْدُ عَلَى
مَا بَنَاهُ الْوَدُودُ فِي صَكِّ الْوَفَا
إِنِّي أَهْوَى رَجُوعًا مِنْكُمْ
نَحْوَ مَاضِيهِ وَلَوْ طَالَ الْجَفَا



٣٣٦ - الجيش

بمناسبة أسبوع التسليح في مصر أولاً
ودمشق ثانياً أقول:

الجيش مظهر قوة وكرامه
وسياج ملك للدفاع امامه
في الكف قد وضع النفوس جهاده
حفظ الحدود برفعه أعلامه
كم خضبت أرض العدو دماؤهم
حتى انتفت بالانتصار ندامه
أما العدو فإنه متحقر
للانتقام فقررُوا إعدامه
كالذئب يفترس الشياة سمينه
أما الهزيمة لا تكون أمامه
ويل الضعف من القوي فلم يكن
من جوره في الأمنين سلامه
لا ذنب إلا أنهم لم يخضعوا
للغاصبين فأعلنوا إعدامه
هذا والاستعمار منه بدلوا
حق المصير بحسرة وندامه
قد انكروا استقلال شعب طامح
نحو الحياة فحاولوا استسلامه



في المغرب العربي قامت ثورة
عرفت فرنسا بعدها إقدامه
كل العروبة هتلر فتذكري
خطا يدهور بالفنا أقسامه
أين الشجاعة يا هلوك ألم يكن
بالنار جيشك بددوا أحلامه
عار الهزيمة لا يزال على الملا
يتلو حديثا سودت أيامه
والآن عدت إلى المعارك مرة
أخرى لينبذ مسلم إسلامه
تأبى عليه غيرة دينية
أن يستكين متى رأى ظلامه
المغرب يخشى أن تكون حياته
في الشرق أهون من حياة نعامه
مدنيّة يا غرب أوحشيّة
فرضت لطالب حقّه إعدامه
هذا جزاء العاشقين لأرضهم
حريّة لا ترتضي استسلامه
يا مسلمون تكتّلوا وتعاونوا
والى الأمام فوحدوا أعلامه
هذي زعيمكم تشق طريقها
يا مصر أنت لعزّة وكرامه
أو لم تكونوا سامعين لرّبكم
أي الجهاد بمن أراد سلامه





كم خاب ظنُّ الطامعين بمثلها
عفوًا بدون تحمُّلِ ألامه
إن التَّوازنَ في القوى من شأنها
سلمٌ يؤكِّدُ للدِّفاعِ دوامه
أن الأوانُ فلا تفتكم فرصةً
هيا هلمُّوا فالوقوفُ ندامه
بالنفس جودوا والنفيس على السَّوا
لا شيءٌ أعلم أن يقوم مقامه
في البذل إظهار الشعوب لمعتدٍ
ليس الدليلُ على الجفاء سَامه
إن قد بذلنا المستطاعَ فإننا
نأتي بأقوى ما يكونُ أمامه
بُنِيَتْ سياسته على: (فرق تسدُ)
حتى أضاعت قصده ومرامه
فالاتحادُ كما علمتم قوَّةً
قد لا يرْكُزُ هاجمٌ أقدامه
سبعون مليوناً يُصرِّفُ أمرهم
أفرادُ شعبٍ أزعجوا حُكَّامه
شرُّ الأمورِ تَفَرُّقٌ لم يستطعُ
يقوى التُّنَّباتُ بصدِّه إقدامه
إيمانكم أمضى السلاح عزيمةً
والصبر يكفل بالنجاح قيامه





قد حرّم الغربُ السلاحَ عليكم
أمّا اليهودُ فقد يحلُّ حرامه
«وَأَلْتَحَادٌ» لمستقلّ لم يكن
للشرط يخضعُ أن يمَسَّ كرامه
لا تحجموا أن المقاصدَ أبرزت
تلك الوسائلِ فانظروا أحكامه
حتى مع الشيطان شرشَلُ قالها
«يقضي المصالح» حلفنا كدعامه

١/٣/٧٥هـ

١٧/١٠/٥٥م



٣٣٧ - حَكْمُ عَقْلِكَ

إلى أخي وصديقي الوفي عبدالله نوري
الموقر أرجو أن تتقبلوا هذه القطعة
المتواضعة بمناسبة طبع كتابكم (المرشد)
المزعم نشره، شاكرًا.

تجأى كنجمٍ للهداية مُرشدًا
مشيرًا إلى الوعاظ للعزم جَدِّدوا
متى استُهدِفَتْ خيرُ الوسائل غايةً
إلى الخير تدعوفان بالنَّجحِ مقصدُ
لذا أنجزَ المفضلُ طبعَ مجالسِ
عن المنهل الصَّافي لكم طاب مورد
وخير دواءٍ للعلاج أعدّه
«طبيب» لداء الجهل سِفْرٌ مُخَلَّدٌ
مصادره من أي خيرٍ مُنْزَلٍ
وسُنَّةٍ مختارٍ عن الوحي تسند
وأقوالٍ من قد طال بالعلم باعُهم
عن الفضل حدَّثَ لم يعارضك مشهد
ولا تلتفت يومًا إلى غير منصفٍ
عدوٌّ لدودٍ أو حسودٍ يُنَدِّدُ
فَحَكْمُ إِذَا مَا شئتَ عقلَكَ واحتكم
لإظهارِ نورِ ستره ليس يُحمد



ولا تجعلِ الوجدانَ عبداً لمن هُمُ
بسلبِ حقوقِ النَّابِهينَ تَعَبَّدوا
أولئك قومٌ قَبَّحَ اللهُ فعلهم
جزاءً وفاقاً زارعُ الشرِّ يحصد
فخيراً طريقٍ يبلغُ المرءُ مأمناً
كتابُ ثمينٍ أو جليسٌ مُسَدَّد
تزفُ ابْنُ نوري تحفةً بعدَ تحفةٍ
يُباهي بها الأقرانَ جمعٌ ومفرد
تنبأ حسن الظنِّ مني بما احتوت
صحائفُ تأليفٍ إلى الرُّشدِ يرشد
إلى الدِّينِ والدُّنيا كَأني سامعٌ
نداءُ - هلمُّوا عن تقى لا يُحدِّد
ولا تنسَ في القرآنِ جاءتِ صريحةٌ
نصيبك منها فاتَّخذْ ما يزود
جزى اللهُ خيراً باذلاً فضلَ ماله
على التُّشرِ حتى تمَّ للنفعِ مقصد
شكرتُ على خيرِ احتياجٍ لعاملٍ
من الخيرِ ما يُثْنَى عليه ويُحمد
تخيل لذي المعروفِ دوراً ممثلاً
على العملِ الخيريِّ يعرضُ مشهد
فلا خيرَ في الدنيا إذا لم يكن بها
من السُّمعةِ الحسناءِ ذكرٌ مؤيَّد





إليك اعترافاً عن شعورٍ أثاره
«فتى آل غنام» أخو الفضل أحمد
يقول لِنفسي عامٌ تاريخه قفي
تجلى كنجم للهداية مُرشد
١٩٠ / ٤٤٣ / ١١٣ / ٨٥ / ٥٤٤
١٣/٥/٧٥هـ
٢٦/١٢/٥٥م





٣٣٨ - أَأَهْنِيكَ بِمَا أَعْجَبَنِي؟

بمناسبة بناء بيت الأخ تركي العلي قدمت ما
يأتي مهنتاً ومؤرخاً:

ببيتك العامر قد تمّ بناه
أنت سرُّ الفنّ فيه وسناه
فكرةً ممتازةً أبرزها
عقلك الراجح بالرأي علاه
رجحت عن منظر الحُسن به
دون شكٍّ لجمالٍ كفتاه
فتمتّع يا أخا الفضل به
واشكر الله فما المُغني سواه
لم ينلّه النقص إلا أنه
محكمُ التأسيس عن وضعٍ دعاه
أصدرَ الناظرُ حكمًا عادلا
فيه عن حقٍّ فلا شُلت يداه
لا تلمه إنما قد زانّه
«فاضلٌ» يمتاز بالجدِّ صباه
صاحٍ فاعذر عاجزًا بعد عَنّا
لم ينل حصرَ ثناءٍ قد عداه
أنت فوق المدح لم أقصد به
غيرَ تسجيلِ اعترافٍ في قضاه
فاجعلنُ منك نصيبي وافرًا
عن قبولٍ بالرّضا شدَّ عُراه





ناب شعري عن شعوري نحوكم
فانشقِ الودَّ عبيراً من شذاه
ها هو الآن على منبره
رافع الصوتِ على طول مداه
أنه الشاعر في أوضاع من
شدَّ طبعاً ردَّ الجوَّ صَداه
أمن الواجب صمتٌ بعدما
فقد الداءَ علاجاً لشفاه
إنما الصحةُ تاجٌ يراه دائماً
في الأصحاء مريضٌ لا سواه
فاتخذُ للأمرِ أقوى حيلةً
رُبَّ داءٍ أعجز الآسي دواه
فر من غدوى لكروب به
عينٌ شخصٍ لخباءٍ لا تراه
واقعٌ مثلي «فئى» لا يتقي
لغرور النفس قد جاب جماه
حكمةً أرجو اعتباري قبل من
أطرق الرأس ولم يتبع هواه
أهنئك بما أعجبني
أرخ التوفيق في ركب تلاه
٦٢٧ / ٩٠ / ٢٢٢ / ٤٣٦

☆☆☆☆

أم بك النفس يهنيها بناه
قلت إذ تم لتركي سكن
١٣٧٥هـ، ٢/٦/٥٦م





٣٣٩ - الاعتداء الثلاثي

أبى الله غدرًا أن تخرَّ صريعةً
من الجور ما بين العداءِ كِنَانِه
ويأبى إباءً الباذلين نفوسَهم
سماخًا عن الأوطان وهي مُصَانِه
أولئك قومٌ دافعوا عن بلادهم
بصدِّ هجومٍ غادرٍ وخيانه
وما ضاق عن شرِّ التآمر صدرهم
أينهارُ عزمٌ والدفاعُ أمانه



٣٤٠ - غداء وغذاء

إلى الأخ عبدالرحمن خلف الدوسري أقدم
ما يأتي شاكرًا .

شكرتك يا أخِي الفضلِ شكرًا
يَكِلُ لِحَصْرِهِ عِزُّمُ الْيَرَاعِ
وليس ببالغٍ بالمدح شأؤًا
قَرِيضٌ رَائِجٌ فِي سَوِّقٍ وَاعٍ
وليس بنائلٍ ممن دعاني
لنيل طعامه وحيي اجتماع
وهل للشعر يسعدني بعذرٍ
أَعْدُ أَدَاءَهُ فَرَضًا لِدَاعِي
قَوِيُّ الشَّعْرُ لَا يَرْضَى بِمَثَلِي
وَمِثْلُكَ دُونَهُ سَقَطُ الْمَتَاعِ
يَعْدُ الْبَذْلُ فِي الْجُودَيْنِ بَخْلًا
تَوَاضَعُ مَمْلِيٌّ بَطْنُ الْجِيَاعِ
بَعِيدًا أَنْ يَشِيرَ إِلَيْكَ نَقْصٌ
وَشَاهِدُنَا الْعَدُوُّ عَلَى الرَّعَاعِ
لَقَدْ عَادَتْ أَوَانِيكُمْ كَمَا هِيَ
لَوْفَرَةٍ مَا حَوَتْ خَيْرَ الْقِصَاصِ
تَقُولُ تَحَرَّجًا قَدْ جَاءَ نَجْلِي
عَنِ الْعُلِيَاءِ فِي دُورِ امْتِنَاعِ



ولو أني نحرْتُ لكم «خروفاً»
لِنَلْتُ البَعْضَ مِنْ حَقِّ مُشَاعٍ
لِحَوْمِ البَيْضِ مَا كَانَتْ تَسَاوِي
لِحَوْمِ الضَّأْنِ فِي فَضْلِ ارْتِقَاعِ
أَمَّا وَفَّقْتُ بَيْنَهُمَا بِجَمْعِ
نَفْيِ التَّقْصِيرِ دَفْعًا لِلنِّزَاعِ
فَأَيْنَ الْبَخْلُ وَالْبِرُّ هَانُ يَأْبَى
لِحُسْنِ مَكَارِمٍ نَقْدًا لِسَارِعِ
فَخَيْرُ الْجُودِ مَا غِذَاهُ بِشَرِّ
لِمَجْبُولٍ عَلَى شَرَفِ الطَّبَاعِ
خَلُودُ الْمَرْءِ فِي عَمَلٍ جَلِيلٍ
وَحُسْنُ الْقَصْدِ أَبْلَغُ مِنْ مُذَاعِ
أَقْصُومِ أَصَالَةٍ وَأَنْوَبُ أُخْرَى
عَنِ الْمَرْمُوقِ فِي عَيْنِي دَاعِ
فَكُنَّا هَالَةً مِنْ حَوْلِ «بَدْرِ»
يُمَدُّ بِأَمِّهِ شَمْسُ الْبِقَاعِ
فَمَا أَحْلَى الْحَدِيثَ عَلَى غَدَاءِ
تُغْذِي عَقْلَ أَكْلِهِ الدَّوَاعِي
وَأَحْسَنُ مَا أَكَلْتُ طَعَامَ فَرْدٍ
تَقْيُّ زَانِهِ لَيْئُ الطَّبَاعِ
وَقَدْ جَاوَزْتَ أَنْتَ الْيَوْمَ قَدْرًا
تَبْنَاهُ أَخَوُكُمْ مُشَاعِ





ألا فاقبلْ لشعري العذرَ فضلاً
وغضَّ الطرفَ عن قصْرِ لباعي
وما حاولتُ مدحاً غير أني
أرى من واجبي فيه اندفاعي





٣٤١ - قناة السويس

في عام ١٨٧٥ اشترت بريطانيا أسهم
مصر في شركة قناة السويس من الخديوي
إسماعيل وبقيت تابعة إلى بريطانيا حتى
تأميمها في عهد عبدالناصر عام ١٩٥٦
لتعود إلى مصر ونظمت هذه القصيدة
بمناسبة تأميم قناة السويس في بومدون
حيث إن الشاعر كان يصطاف هناك.

سياسَتُكَ الرشيدة لا تُضاهي
ورأيك صائبٌ ما قد تناهي
وأنت الحرُّ للأحرارِ يعطي
دروسًا لم يكن لهم سِواها
بمثلِكَ تُنقِذُ الأوطانَ ممَّا
يُعاني أهلُها ما قد دهاها
جعلتَ الروحَ في كَفِّيكِ حتى
رفعتَ عن لواء العزِّ جَهاها
وقد جاوزتَ للعلواءِ رَقَمًا
قياسيًّا لِمَن يَأْبَى انتباها
وعزُّكَ صامدٌ في وجهه من قد
يُعاكسُ خطوهُ دَوَى صداها
وقد جَنُّوا جنونَهم لأمرٍ
إذا انتكستْ لضربته جباها
فدعهم في غوايتهم سُكارى
بلا عقلٍ لِمَكروِبٍ رَهاها





أَيْنَقِضْ رَافِضُ التَّائِمِمْ حُكْمًا
بِهِ اعْتَرَفْتُ حُكُومَاتُ دَعَاها
قِنَاةُ كَانَ حَرَّرَهَا «جَمَالُ»
فَرَنْسَا لَمْ تَكُنْ تَرْجُو غَنَاها
(لَقَدْ زَهَبَ الْحَمَارُ بِأَمِّ عَمْرٍو)
فَلَا «رَجَعْتُ» وَلَنْ نَخْشَى أَذَاهَا
سَمِعْتُ خَطَابَكَ الدَّرِيَّ قَوْلًا
وَفَعَلْتُكَ قَبْلَهُ فِعْلًا رَمَاهَا
نُهَاةُ الشَّرْقِ لَمْ تَنْكَرْ حَقُوقًا
رِضَاهَا الْغَرْبُ كُرْهًا أَمَّ أَبَاهَا
وَمَاذَا يَعْمَلُ الْبَاغِي لِفَرْدٍ
يُدَافِعُ بِأَذَلٍّ دَمَهُ وَجَاهَا
وَلَمْ يَبْخُلْ بِمَرْتَحِصٍ وَغَالٍ
لِنَارِ الْحَرْبِ إِنْ خَاضُوا وَغَاها
مِفَاهِيْمُ الْحَيَاةِ سَمَتْ بِنَفْسٍ
تَضْحِي كِي تَنَالَ لَهَا بَقَاها
فَكُلُّ الْعُرْبِ «هَتَلَرُ» يَا فَرَنْسَا
إِذَا مَا الْحَرْبُ قَدْ دَارَتْ جِمَاهَا
جَهَلَتْ الثَّأْرُ مِنْ أَسَدٍ غَضَابٍ
لِعَارٍ بِالدِّمَا غَسَلَتْ جِمَاهَا
خَذِيهَا ضَرْبَةً «لِجَمَالٍ» شَعْبٍ
«بَعِيدِ النَّاصِرِ» اغْتَصَبَتْ مُنَاهَا





ولولا الخطوة الأولى لنالتُ
«يُدْ إِسْرَائِيلَ» مِنَّا مُشْتَهَاها
ولكنْ حكمةُ الباري تجلّتْ
«بمختارٍ» به شُلّتْ يداها

☆☆☆☆

أُحيي كلَّ من يبني لمصرٍ
بناءً العِزّةِ العِظْمى وجاها
لَعِبَتْ مُمَثِّلاً دورًا تسامى
أينكرُ كارهٍ منك انتباها
ولم تترك لأيدي الغدرِ منها
«معاولَ هادمٍ» أَردى بناها
وما كرهى لأفـرادٍ مَلُونى
بمانعِ نظرةٍ نبذت هواها
لقد غطيّتْ منهم كلَّ عيبٍ
كما غطّى السخا للبخل عاها
إليكُم تشخّصُ الأبصارُ فاعملُ
على تحطيمِ سهمٍ قد رماها
وواصلْ سيرَ طغطك بانتظامٍ
لِتُطبّقَ «حيّةُ رِقْطاءٍ» فاها
يؤيدكم شُعوري قبل شِعري
يردّدُ هاتِفًا يحيا حماها
وجوبًا أنْ أعبّرَ عن سرورٍ
يُطبّقُ أرضَ رافعةٍ لِواها





لشروعِيَّةِ التصريحِ سرُّ
تُفسِرُهُ «المطامعُ» بِاغْتِدَاهَا
دَعَاةُ الحربِ لم يَرْضَوْا لِسَلَمٍ
يَعْمُ رَجَاؤُهُ دُنْيَا عِدَاهَا
زَعِيمِ الْعُرْبِ أَنْتَ لَهَا فَحَقُّقُ
مِنَ الْأَمْوَالِ مَا تَرْجُو أَدَاهَا
فَمَنْ لِلْعُرْبِ إِنْ وَثَبَتْ ذُنَابُ
وَلَمْ نَحْرَسْ دُعَاتِهِمْ شِبَاهَا
وَمَنْ لِلْعُرْبِ يُوصِدُ كُلَّ بَابٍ
لَمَنْ هُوَ فَاعِرٌ لِلشَّرِّ فَاهَا
وَلَمْ يَأْبَهُ بِتَهْدِيدٍ شَدِيدٍ
وَلَوْ سَدَّتْ بِوَاخِرِهِ فُضَاهَا
فَلَا يُؤْمِنُ مَرْتَبَةً تَلَاشَتْ
بِجَانِبِهِ مَخَافُ مَنْ لَقَاهَا
عَلَى اسْمِ اللَّهِ مُتَّحِدِينَ سَيَرُوا
لِمَبْلَغِ غَايَةِ نَرْقَى عِلَاهَا



٣٤٢ - التذكار

بمناسبة اقتران الأخوين عدنان ناجي
عبدالستار البغدادي وناطق:

بِفَرْعِيّ نَاجِي بِالسَّعَادَةِ ظَاهِرَهُ
أَهْنِي أَبَا بِالْإِقْتِرَانِ وَوَالِدَهُ
مَنْ أَسْمِيكُمَا جَاءَ اشْتِقَاقُ تَفَاوُلِي
وَمَا أَنْهَارُ بَنِيَانُ رَسَا فَوْقَ قَاعِهِ
أَهْنِيهِمَا أُمُّ قَدْ أَهْنِيكُمَا هُنَا
«بَعْدُنَانِ فَضْلٍ» لَسْتُ وَحْدِي مُشَاهِدُهُ
أَقْدَرُ مِنْكُمْ مَوْقِفًا لَنْ يَعِيبَهُ
عَلَى كَرَمِ الْأَخْلَاقِ إِلَّا الْمُسَاعَدَةُ
فَإِنْ ضَاعَ مَعْرُوفٌ عَلَى غَيْرِ أَهْلِهِ
فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ وَقَدْ نَلْتِ عَائِدُهُ
وَخَيْرُ سَلَاحٍ لَاعْتِزَارِي أَعْدُهُ
هُوَ الْفَخْرُ إِنْ لَمْ يَرْبِحِ الشَّعْرُ فَائِدُهُ
وَلَوْ عَادَنِي خَفِيّ حَنِينٍ فَذَكَرُهُ
لِذَاكَرْكُمْ الْغَادِي يَرُدُّ شَاهِدُهُ
خَلِيلِي لَمْ أَقْصِدْ سِوَى شُكْرِ غَايَةِ
لَكِي لَا يَرَى الْمَعْرُوفُ مِثْلِي جَامِدُهُ
هَلُمُّوا إِلَى الْأَفْرَاحِ إِنْ سُرُورُهَا
مَعَ الْعَمْرِ يَجْرِي إِنْ فَهْتُمْ مَقَاصِدُهُ



فما أحسنَ «التَّذْكَارَ» عنها لِبَاحِثٍ
عن الوقت تحديدًا يعارض رائده
لعام اقتران السعد بالخير أرخوا
أعيذكما بالله من حرص حاسده
٧٨ / ٢٩٨ / ٩٠ / ٦٨ / ٦١ / ٧٨١
١٣٧٦هـ
ليلة الجمعة ٧٥/١٢/٢٥هـ
٥٦/٩/١م





٣٤٣ - عوداً إلى القران

حيّ الربيعَ بنغمةِ الأوتارِ
جذلاً على قيثارِ الأشعارِ
واصدحْ كما تشدو الطيورُ ولا تخفْ
لومَ العواذلِ عن هوى الأشرارِ
روضُ المعارفِ مزهرٌ وموردٌ
يُسقى بخيرِ جداولِ الأنهارِ
لا غرو إن هزَّ الجمادَ سرورها
علناً بعيدِ الموسمِ التذكاري
فترنحِ النشوانِ عند سماعِها
لهو حكاةٍ «واعظ» السُّمارِ
فافهمْ معاني غايةٍ من سرّها
بين الهداةِ وسادةِ الأبرارِ
صفتِ النفوسِ ظواهرًا وبواطنًا
ولها استنارِ العقلُ بالأنوارِ
من يهدَ لم يضللْ هناك ولو
ضاقَ الفضاءُ بجارفِ التيّارِ
اللهُ يعصمُ راضيًا عن دينه
فلنستقمْ لوسيلةِ الأقدارِ





هَذَا طَرِيقٌ لِلْإِسْلَامَةِ وَاضِحٌ
لَمْ يَخْشَ سَالِكُهُ مِنَ الْكُفَّارِ
مَا خَابَ عَبْدٌ مُقْتَدٍ أَثَارَهَا
عَمَلًا بِطَاعَةِ عَالَمِ الْأَسْرَارِ
فَاسْجِدْ لِرَبِّكَ شَاكِرًا نِعْمَاءَهُ
وَاهْتَفِ لَذِكْرِي مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ
اللَّهُ أَكْبَرُ شَأْنُهُ فَسَمَّا بِهِ
فَوْقَ السَّمَاءِ وَمَنْزِلِ الْأَطْهَارِ
مَهْمَا يَبَالُغُ شَاعِرٌ أَوْ نَائِرٌ
فَالْعَجْزُ أَوَّلُ وَاحِدِ الْأَعْذَارِ
قُلْ مَا تَشَاءُ وَلَا تَجِدْ عَنْ حَدِّ مَا
أَثْنَاهُ وَاصْفُ مَوْقِفِ الْإِكْبَارِ
دَعِ مَا ادَّعَاهُ الْأَغْبِيَاءُ وَغَيْرَهُمْ
وَالْأَوْلِيَاءَ لِمَبْزَةِ الْقَهَّارِ
فَلَايَةِ الْإِسْرَاءِ مِنْ مَعْرَاجِهِ
صَوْرُ تَضْيِيقٍ لِحَصْرِهَا أَشْعَارِي
بِرْهَانُ فَضْلِ لَمْ يَنْلُهَا مُرْسَلُ
مَنْ قَبْلَ أَحْمَدَ قُدْوَةِ الْأَبْرَارِ
قُلْ مَا يَلِيْقُ وَلَا تَزُغْ عَنْ هَدْيِهِ
فَالْإِبْتِدَاعُ مَطِيَّةُ الْعُنْتَارِ
خَيْرًا أَقُولُ الْآتِبَاعُ فَكُنْ إِنْ
مُتَّبَاعِدًا عَنْ مَرْتَقَى الْأَوْعَارِ





يا مسلمونَ تنبَّهوا فَعَدُّوكُم
يَقِظُ يَراقِبُ فِرْصَةَ الأَخطارِ
مَتوحِشٌ عِندَ الهِجُومِ فلم يَكُنْ
لِلنَّابِ يَهْمِلُ خِدْشَةَ الأَظفارِ
لَمْ يَكُفِ كَسْبُ القَلِيلِ لَخَوْفِهِ
فَوَتَ الكَثِيرِ بِوِافِرٍ مِذْمارِ
سَدُّ النِّوافِذِ عَنِ وَلُوجِ المِعتَدِي
أَمْرٌ يُعَدُّ ضَرُورَةً لِلدَّارِ
الشرْقُ يَأْخُذُ عَنِ فرَنسا فِكرَةً
سَاءَتْ لِسُوءِ الفِتْكِ بِالْأَحْرارِ
ما ذَنِبُهمُ إِلَّا الدِّفاعُ لِسُلْبِهِمُ
أَعْلَى الحَقُوقِ بِمِنتَهى الإِضْرارِ
أَيُّنَ العَدالَةِ والمِساواةِ التِّي
قَادتِ زِمَامَ المَلِكِ لِلإِعمارِ
فَالشرْقُ لَيْسَ بِغاصِبٍ مَنِ غَربِهِ
جَزْءًا يَحاولُ رُدَّهُ عَنِ عارِ
خِذْلِ الجِرائِرِ ضَربَةً عَنِ دَرسِها
بَيْنَ الحَدِيدِ قَويَّةً وَالنَّارِ
إِنِّي أَحذَرُكُمْ سُمُومَ سِياسَةِ
غَربِيَّةٍ مَنِ حَيَّةٍ اسْتِعمارِ
كَالماءِ يُكسِبُهُ الإنْماءُ تَلَوُّنا
يُغْري وَلَكن دُونَ ما اسْتِقرارِ





قد كنتُ أسمع للعقولِ تَفاوُتًا
عن نصيبِ فحْصِ مَصائدِ الغدار
فمتى تغالطُ بالمجازِ حقيقةً
بَرَزَتْ حِوَالِيِ محورِ الأفكار
من ذا المدلِّلُ «دولة مزعومة»
للضغطِ تحملُ صيغةَ الإنذار
لو أحكمتُ طوقَ الحصارِ عروبةً
ماتت لضيقِ الرزقِ في الأغوار
قد لا تلامُ سياسةٌ قد أجمرت
(جُرمُ القيادة) أعظمُ الأوزار
اللهُ ينصر مؤمنًا لم ينحرفُ
عن دينه ثقةً إلى الأنصار
ومتى يبالي الله في قوم هموا
متذبذبون كريشة الإعصار
فاحزنْ لسوءِ الوضعِ نال أداننا
أفلا نوحِّدُ موطنَ استعمار
وإلى متى هذا النِّيامُ أمالهُ
حدُّ يحركُ غيرةَ الأحرار
أين الشعورُ ووعينا قد صَدَّ عن
قصِفِ المدافعِ زهرةَ الإعمار
لا تبخلوا بالمالِ عن إخوانكم
بذلاً يخفُّفُ وطأةَ الإعسار





خطُ الدفاع مُحَصَّنٌ بنفوسهم
يأبى هجومًا دونَ ما إنذار
كونوا جميعًا فالتفرُّقُ ذلَّةٌ
لا تنتهي باللوم والأعدا
الذنبُ يأكل كلَّ شاةٍ لم تكنُ
(قربَ الجماعة) ساعةَ الأخطار
أرضُ العروبة كُلُّها لا جزؤها
وطنٌ يُلبي دعوةَ استقرار
تَبَعَ الظُّروفِ القاسياتِ حدودها
لحواجزٍ قد قُسمتْ وإسارِ
آن الأوان فشمُّروا عن ساعدٍ
للجدِّ يلغي فكرةَ استهتار
إن الحوادثَ خير درسٍ نافعٍ
أو بالحقيقةِ هاتك الأسرار
اللهُ يختبرُ العبادَ عدالةً
منه ليجزئهم على مقدار
بل كان يغفرُ كلَّ ذنبٍ لم يكنِ
بالشركِ يُطفئُ شمعةَ الأنوار
عودًا إلى القرآنِ تحصلُ وحدةٌ
قوميَّةٌ لحمايةِ الأمصار
وَفَّقْهُ إِلَهَ العرشِ أُمَّةَ أحمدٍ
واجعلْ ولايتَهُم من الأخيار
٧٦/٣/١٢ هـ
٥٦/٩/١٧ م





٣٤٤ - هجوم غادر (اعتداء سافر)

الحربُ في «بور سعيد»
حربٌ لها شاب الوليد
حربٌ أراد بها الفنا
من كان جباراً عنيداً
لكنها صمدت فلم
تخضع لنارٍ من حديد
الطائراتِ بجوها
والسفن في بحرٍ تميد
والجنود في أرجائها
بالقصفِ تسمع كالرعود
لم تكثر أبطالُه
في فتكٍ وحشيٍّ القرود
هل هذه وحشية
أم هي «التمدن» يا شهود
إنَّ التَّشْدُقَ بالسلا
مِ تَأْمُرُ ضدَّ العهود
مسكينٍ من لم يتخذ
«لأمن» حصناً من صمود





ما عاش إلا الأقويا
أما الضعيفُ له اللحودُ
ليس السلاح بوحده
يكفي وإيمانُ وطيد
لابد للأميرين من
رأي يدبّره عقيد
أين القدراتُ التي
قامت على أمن الحدود
هل فسّرت للأقويا
دون الضعيفِ ليستزيد
اللهُ أقوى الأقويا
ثِقْ يا ضعيفُ ولا تحيد
ما كان يخذلُ مؤمناً
لم يرضَ بالثمنِ الزهيد
قد لا يموتُ لطالبٍ
«حقُّ» على مظل الجحود
دُعاهُ يجزيولة
للعارِ عن فشلٍ أكيد
لاقى جزاءَ فعّاله
ما فاق حدّاً من مزيد
يا مصرُ أنتِ زعيمةُ
في جمع أفراد «البنود»
نحو الأمام تقدّمي
فالشوك يَخْضدُ للورود





هَيَّا احمليها «دعوة»
للناس من سِرَّ الوجود
بالاتحاد دفأُنا
يقوى على صدِّ الحَقود
عوذاً إلى دينِ نَفَا
فَرَّقَا رأى بيضاً وسود
أو لستم من أُمَّةٍ
قادت إلى الخير الحُشود
نصرُ العروبةِ نصرها
وبذلَّها قد لا يسود
للدين تحملُ رايتهُ
قوميَّة الرأى السَّديد
عنها شواهدُ فضالهم
في الغرب والشرق السعيد
من أهلها وحماتها
غير الصراحة لا تُريد
لم يفهم الإسلام مَنْ
مالوا إلى كسب النَقود
أتراهم لم يعلموا
خطرًا يبيِّته اليهود
والإم يخدمنا العدا
بغداد حالفَت الهُند
إيرانُ أم هي تركيا
في الحلف بيتُ اللقصيد





أَوْ لَا يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ
مِ عِبْرَةً «نُورِي السَّعِيد»
أَسْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ
شَذَّوْا لِهَدْمِهِمُ الشَّدِيدِ
تَلُكُمُ عَقِيدَةُ مُسْلِمٍ
نَبَذَتْ مَسَاوِمَةَ الْعَبِيدِ
يَا مُسْلِمُونَ تَنْبَّهُوْا
لَمْ يَصِفْ شَرُّ عَنْ رَكُودِ
الظُّلُفِ حَاءٌ مُؤَاتِيًّا
هَيَّا أَعْمَلُوا مَا قَدْ يُفِيدُ
لَيْسَ الْمَجْدُ كَمَنْ هُمُوا
فِي كَهْفِ غَفَلَتِهِمْ رَقُودِ
مَا خَابَ شَعْبٌ عَالَمٌ
يَمْتَنِزُ بِالنَّظَرِ الْحَدِيدِ
قَدَّرْتُ مَوْقِفَ قَابِضٍ
أَمْرًا بِكَفٍّ مِنْ حَدِيدِ
كَمْ جَاءَ بُرْهَانٌ عَلَى
«رَمَزِ الْبَطُولَةِ» مِنْ جَدِيدِ
فَاعْمَلِ «جَمَالٌ» لَأُمَّةٍ
اخْتَرَتْ مِنْهَا لِلصُّعُودِ
سِرُّ الْأُمَامِ فَكُلُّهَا
عَنْوَانُ صِدْقٍ بِلِ جُنُودِ
ثِقَةِ الْمَلُوكِ بِمِثْلِكُمْ
قَدْ لَا يَنْزَعُهَا فَرِيدِ





إِنَّ التَّفَرَّقَ دَاوَهُ
صَعِبُ الْعِلَاجِ عَلَى الْمُرِيدِ
فَرَّقَ تَسُدُّ مِنْ سِيرِهَا
الْأَدْنَى عَلَى قَوْلِي شَهِيدِ
أَمَّا الدَّلِيلُ قَدْ أَنْجَلِي
كَالشَّمْسِ فِي مَرْفَأِ «سَعِيدِ»
ثَبَّتَتْ وَلَكِنْ إِنَّهَا
ظَفَرَتْ بِفَخْرِ مَنْ بَعِيدِ
قَدْ دُمِّرَتْ مِنْ غَيْرِ مَا
ذَنْبٍ جَنَّتَهُ كَالصُّمُودِ
الْمَوْتُ نَالِ «نِسَاءِهَا»
وَالشَّيْبُ وَالطِّفْلُ الْوَلِيدِ
سَوْدُ الصَّحَائِفِ لَمْ تَكُنْ
بِإِخْطَاءِ الشَّعْبِ لَا يَذُودُ
ضَحَّتْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ
ثَمَنُ الْأَضَاحِيِّ بِالزَّهِيدِ
فَرَسَانُهَا قَدْ سَجَّالُوا
مَا فَكَ قَيْدًا مِنْ حَدِيدِ
سُورُ الْعُرُوبَةِ قَدْ أَبَى
لِلذِّلِّ تُخْضِعُهُ الْجَنُودُ
صَدَّتْ هَجُومًا لَمْ يَكُنْ
«لِلسَّلَامِ» يَنْظُرُ مِنْ بَعِيدِ
شَوْمُ الْهَزِيمَةِ دَافِعُ
شَرِّ الْغَزَاةِ بِلَا جَدِيدِ





شَكَرًا «لأَيِّدُن» إِنَّهُ
أَحْمَى شُعُورًا لَا يَبِيدُ
إِنَّ الْمَشَاكِلَ لَمْ تُحْلُ
بِالنَّارِ جُورًا وَالْحَدِيدِ
الْحَقُّ أَقْوَى مَا بِهِ
الْإِيمَانُ بِنُطْقٍ لَا تَحِيدُ
الْإِنْكَارَ لِيَزْتَقَهَقُرُوا
وَهَوَتْ فَرَنْسَا مِنْ صَعُودِ
أُمَّةٍ الْيَهُودِ بِكَفِّهَا
حَفَرَتْ لَهَا قَبْرَ الْجُمُودِ
«مُؤَلِّيهِ» يَنْسَى هَتْلَرًا
فَلَقَدْ تَهَنَّنَتْ لِرِثِّ الْجُنُودِ
تَارِيخُ أَكْـدَرِ عِبْرَةٍ

٢٢٥ / ٢٧٧

بُورْكَتِ يَامِينَا سَعِيدِ

١٤٤ / ١٠١ / ١١ / ٦٢٨

١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م





٣٤٥ - مسرحية الأخلاق

فكرة طال مداها
بين نفسي وهواها
لم تنل كسب انتصار
«جولتي» عند لقاءها
موقفها مازال منها
مؤمنًا فيما عداها
ليتها جاءت سجالات
في ميادين وغاها
هذه الحرب لوضع
فاسد دارت رحاها
يا عدولي لا تلمني
لصراعين معاها
قم فشاطرني عناء
أينما كنت أذاها
نحن جسم واحد
إن شكا عضوًا تداعى
قلت والإسلام أقوى
جامع غرًا وجاها
أمة من غير دين
خاب والله رجاها





فاعمروا الدنيا لأخرى
بنظام لا يضاهاى
عالم العرب تحدّثه
ظُروفاً في أذاها
ضجّت الأرض لجور
دون جدوى وسماها
لا تقل يا صاح إنني
ضقت ذرعاً في فضاها
كل شيءٍ عند حدّ
ينتهي كونوا جباها

☆☆☆☆

فطرة الكون تحدّت
كل ضعيفٍ بقواها
أنت مغلوبٌ لغلاً
بِأبى إلا رضاها
قد يعدّ الجور عدلاً
«ظالمٌ» فيه تباهاى
كم وكم خراً صريعاً
غادر ما صاح واهها
لا يُحابي الله فرداً
مُجرماً لونا لهاها
سُنّة الله بمن قد
حاولوا هدمَ بناها





أيها الجائرمهلا
ظلمك الآن تناهى
نحن لا نرضى بنوم
يسلب العقل انتباهها
إن في الغرب ذئابا
رعت للشرق شيها
نهضة الشرق لهذا
ضج في الغرب صداها
هي لا ترضى بـ«شرق»
لا ولا «غرب» غزاها
غير أن الشرق منها
واقف ضد عداها
وعلى الرغم تُنادي
بـ«حياد» في حماها
وإذا لم يحترمه
طامع ضمت قواها
فعن النفس دفاع
المعتدي فرضا دعاها
دونها أو عاد «عرقو
ب» ينافيها وفاها
لم يعيش حُرًّا «ذليل»
سد بالدولار فاها
أنت ما بين مصيرين
هل اخترت اتجاها





وسَطًا خَيْرٌ وَقُوفٍ
جِئْتُ فِيهِ عَنْ أَذَاهَا
عِبْرَةً الْأَحْدَاثِ تَكْفِي
شَاهِدًا سَوْءَ اعْتِدَاهَا
إِنَّهَا مَسْرُوحٌ حَزْنٍ
مَثَلُ الدُّورِ وَبَاهِي
فَجَرْتُ عَنْهَا دَمْعُ
كَمِيَاةٍ مِنْ دُمَاهَا
بَطْلُ السَّاسَةِ «نُورِي»
حَوْلَ مَنْ كَانُوا وَرَاهَا
قَادَةَ الْأَخْلَاقِ غَنُّوا
نَحْنُ لَا زِلْنَا فِدَاهَا
لَيْسَ لِلْحَرْبِ وَقُودُ
غَيْرِ مَنْ يَخْطُو خَطَاهَا
سَوْفَ تَقْضِي النَّفْسُ عَمْدًا
«وَعَدَ بِالْفُورِ» مُنَاهَا
فَاعْمَلُوا لِلنَّصْرِ حَتَّى
تَفْغَرَ إِسْرَائِيلُ فَاهَا
إِنْ مِنْ صَالِحٍ قَوْمِي
دَائِمًا مَرَأَى بَقَاهَا
تَحْتَ مَنْ كَانُوا أَجَابُوا
حِينَما نَرْجُو فَنَاهَا
صَاحٍ لَمْ يَعْدُمْ صَوَابًا
رَأَيْنَا فِيمَنْ وَعَاهَا





شوكةً في كل عين
عُزِزْتُ فيمن قَدْ رعاها
قَدَّمُوا للأخلاقِ حتى
تدفنُ القبرَ يداها
كشفت «ميناً سعيداً»
و«فلاسطين» غطاها
ومتى ننسى اعتداءً
سافراً هداً بناها
يمسحُ «الدينار» للأطـ
فـالِ عن عين بكاها
إن بطن الأرض خيرُ
من حياة النذلِّ واهـ
طهَّروا ما دنَّسوه
بالدِّمِّ قبل جماها
إنما العارُ لمن لم
يطلبِ النارَ وجاها
قاطعُ كالسيفِ وقتُ
ضاع في شعب فتاهـ
لم يقاوم داءَ وضعٍ
بقبيح الشرِّ فاهـ
واقنعُ للشَّيءِ فيه
عبرةٌ عظمت تـلاها
فأنهـموا ما في «أعدوا»
لعدوٍ قد وعاهـ





إِنْ عَزَمَ الشَّعْبُ أَقْوَى
قَوَّةً فَاقَتْ قُوَاهَا
فَغَزَاءُ الْحَرْبِ عَنْهُ
وَلَهُ دَارَتْ رَحَاهَا
لَمْ تُمْلَأْهُ عَنْ دِفَاعِ
«ذَرَّةٌ» يُفْنِي لَهَا
لَا يَنْالُ السَّلَامُ إِلَّا
حَزْبٌ مِنَ لَبُّوا نِدَاهَا
يُرْهِبُ الطَّالِبُ مَوْتًا
خَيْرَ عَيْشٍ وَرَفَاهَا
أَرْبَعًا كَبَّرَ عَلَى مَنْ
فَقَدَ الْعِزَّ وَجَاهَا
٥٦ - ٧٦/٨/١





٣٤٦ - العدوان الثلاثي

أُزِمَّةُ العدوان يوم الأربعاء
وبنفس اليوم جاء الفَرْجُ
أنَّهُ يومٌ انتصارٍ باهرٍ
وعلى العكسِ بعارٍ خرجُوا





٣٤٧- وسيلة الإيضاح أو التعليم الآلي

غرفة الإيضاح كالتم
ثال للذكرى أراها
ربما أجذت وقد يُج
سدي مع الجدّ سواها
غير أن الفنّ للتدّ
ريس قد شدّ عُراها
كم نأى التوفيق عن من
لم ينأها أو قلاها
لم ير التّجديد إلا
مَن له أعلا إواها
كُن كحدّادٍ ونجّبا
ر من الرسم تباهى
واعمل المعجز حتى
تمنح الطفل انتباهها
قُم بما شاءت ظروفُ
لا تخالفها هواها
أنت للضدّ طريدُ
أرضها بعد سماها





أَوْ قَتِيلٌ قَدْ رَمَاهُ
سَهْمٌ شَرًّا لَعَنَدَاهَا
تَحَظُّ بِالْمَأْمُولِ إِنْ قَدْ
غَرَسَ الْجِدُّ رُبَاهَا
إِنَّهَا الْخَطْوَةُ لَا شَكَّ
كَ إِذَا النُّجُجُ لَقَاهَا
نَمْ مَتَى فَزَتْ قَرِيرَ الْـ
عَيْنِ إِنْ تَخَشَى سَوَاهَا
هَلْ هِيَ الْغَايَةُ أَوْ لَا
مَنْطِقُ الْقَصْدِ نَفَاهَا
عَقْدَةُ الْمَشْكَلِ مِنْهَا
ضَاقَ لِلْحَلِّ فُضَاهَا
عِلَّةٌ مِنْ غَيْرِ رِيْبٍ
لَمْ يَرَ الْأَسَى دَوَاهَا
أَيُّهَا الْمُرْضِي ضَمِيرًا
سِرِّ حَثِيثًا فِي جَمَاهَا
إِنَّهُ نَبْرَاسٌ وَجَدَا
نِ بِهِ شَذَّ وَتَاهَا

٧٦/٨/١هـ

٥٧م





٣٤٨ - أعزي والدًا فيه

مرثية الأديب داود آل جراح (ارتجالية):

أَلَا قِي مَا أَلَا قِيهِ
فَأَنْسَى غَيْر طَاغِيهِ
إِذَا مَا انْهَدَّ لِي عَزْمُ
فَعُذِرِي فَوْق سَامِيهِ
أَمَّا وَالْمَوْتُ نَقَّادُ
لِخْتَارِ ذَرَارِيهِ
تَوَفِّي «ابْنُ جَرَّاحٍ»
لِلدَّاءِ حَارَّ أَسِيهِ
وَمَا لِلْمَرْءِ عَنْ يَوْمٍ
عِلاجُ حِينَ يَأْتِيهِ
بَنِي الْجَرَّاحِ فُؤُضْتُمْ
بِحُزْنٍ لِسْتُ حَاصِيهِ
فَصَبْرًا أَعْظَمُ اللَّهَ
لَكُمْ أَجْرًا يَسَاوِيهِ
بِخَيْرِ صَفْحَةٍ تُطَوِّى
عَلَى مَرْضَاةِ بَارِيهِ
أَدَاءُ الْفَرَضِ أَنْسَاءُ
بِحَقِّ مَا يَلَاقِيهِ
لَوْجَهُ اللَّهَ لَمْ يَقْصِدْ
رِيَاءً فِي مَسَاعِيهِ





أَذْنَبُ بَعْدَ تَطْهِيرٍ
لِغَفَرَانٍ لِمَاضِيهِ
سَيِّئُ بَقِي الذِّكْرِ (داوُدًا)
كَحَيِّ فِي مَغَانِيهِ
وَمَنْ يَنْسَى أَخَا فَضْلٍ
قَوِيَّ الْخُلُقِ بَانِيهِ
وَهَلْ يَنْسَى لَهُ مِثْلِي
خَصَالًا خِلَّتْهَا فِيهِ
وَهَذَا شَعْرُهُ يَحْوِي
نِكَاتٌ عِنْدَ تَرْفِيهِ
فَكَمْ مِنْ حَكْمَةٍ تَأْتِي
بَهَا يَهْتَزُّ نَادِيهِ
سِيَاجًا تُعْلِنُ التَّقْوَى
بِشَعْرِ عَزِّ حَامِيهِ
فَهَذَا النُّوعُ لَمْ يُعْرَضْ
بِسُوقِ الْمَدْحِ أَوْ فِيهِ
وَلَمْ يَطْلُبْ بِهِ كَسْبًا
يَلْاقِي فِيهِ عَاطِيهِ
وَمَا يَغْنِي الْفَتَى مَالٌ
وَفَقْرُ الرِّمَالِ رَامِيهِ
إِلَى مَنْ يَقْتَدِي فِيهِ
ثَمِينُ النُّصْحِ هَادِيهِ
هَوَاؤُ الشَّعْرِ هَلْ فَدَى
شَعْرُ فِي مَنَاحِيهِ





إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَجْزًا
فَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهُ
أَعَزِّي وَالْوَدَّ فِيهِ
وَإِخْوَانًا تُصَافِيهِ
وَأَيْتَامًا لِدَاوُدَ
وَعَبِيدَ اللَّهِ غَالِيَهُ
فَقَدْ تُمُّ وَالْوَدَّ بَرًّا
ثَقُّوا فِي عَطْفِ بَارِيهِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُخْلِفْ
لَكُمْ فِيهِ أَمَانِيَهُ
إِلَى الْجَنَّتِ مَنْ يَرْضَى
لَهُ الْإِسْلَامَ دَاعِيَهُ
دَلِيلِي فِي رِضَا الْمَخْلُوقِ
قِي أَنْ اللَّهَ رَاضِيَهُ
بُعَيْدَ الْحَجِّ قِمِ ارَّخْ
غَوَالِي سِرِّ نَادِيهِ

١٠٤٧ / ٢٦٠ / ٧٠

١٣٧٧/٣/٨ هـ

١٩٥٧/٩/٣ هـ



٣٤٩ - هاكها

قدمت لصاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز
قاسم حماده مهنئاً ومؤرخاً:

قصرُكَ الغربيُّ ممتازُ بناءٍ
وجميلٌ وصفٌ ترتيبٍ حواءُ
لم يكنْ إلا لبیتٍ عربيٍّ
قبلَهُ ميلٌ اختياري ارتضاهُ
غير أن الرأْيَ منِّي لم يكنْ
واقعيًّا قد نفى الفنُّ جفاهُ
خيرُ بيتٍ يكفل الراحةَ للنفسِ
سِجْدٌ طاب عن الحُسنِ هواهُ
لم ينلْهُ النقصُ لولا أنه
جاء عن مثلي بعيْدًا قد أداهُ
إن حسنَ الذوقِ في أرجائه
منظرٌ يشهد للرأْيِ سناهُ
كلُّ شيءٍ هو ممتازٌ بهِ
رغم ما أخشى لبعدي عن جماهُ
هل يُسرُّ المرءُ في عزلتهِ
عن صديقٍ أخلص الوُدَّ وفاهُ
إنما الفِرْقَةُ موْتُ عاجلُ
لم يرَ الآسِي دواءً لشفاهُ



ومتى قارنت فيه غيرَه
حَكِّمِ العقلَ فما أغنى سواه
لم يكن يقبل عن عدلٍ هنا
رَشْوَةَ الرَّاشي نزيهاً في قضاة
صامدٌ كالطَّودِ في أرائِه
لم يساعِدْ سلطةَ النفسِ هواه
قد تطوَّرنَا سريعا بعد أن
بلغَ الغربُ اقْتِصاديًّا مُناه
إنه العلمُ ومن يطغى الغنى
جاهلاً شُلَّتْ عن الكسبِ يداه
حسنًا من كل شخصٍ لم يقنع
في قشورِ خابِ اللَّبِ رجاء
وقبيحًا رفضنا عن عادةٍ
ما أباح الشرُّ ندبًا أو قضاة
أنا إن برَّرتُ يومًا موقفِي
فَلِي الحقُّ بِرَدِّي ما ادَّعاه
قد تحدَّيتُ فتَّى أنكرَه
كلُّ ما لبَّى مُحَامِيهِ نِداه
حُجَّتِي أقوى وبرهانِي على
صِدْقِ دَعَوَايَ قَدِ اشْتَدَّ قِواه
رُبَّ سَهْمٍ طائشٍ صوبه
جائرٌ نحوي متى أنهارَ رَمَاه
الْئِيمُ أَمْ كَرِيمٌ مجرِّمٌ
سَوَّدَ التاريخَ لومات بقاءه





دُونَكَ الْأَمْرَيْنِ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا
وَاحِدًا تُبْقَى لَكَ الذِّكْرَى ثَنَاهُ
عَاذَلِي عَذْرًا فَقَدْ أَحْرَجَنِي
عَنْ حُدُودِ الْوَضْعِ مَوْضُوعُ تَلَاهُ
هَاجَهَا بَكْرًا قَدْ اخْتَرْتُ لَهَا
مَنْ بِهَا يَرْضَى وَيَرْضِيهَا وَفَاهُ
مَنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ قَدْ زُفْتُ إِلَى
كُفَّيْهَا الْبَاذِلِ لِلْمَهْرِ سَخَاهُ
هِيَ لَا تَرْغَبُ إِلَّا بِالَّذِي
أَعْلَنْتُ أَخْلَاقَهُ دَفَعَ عُلَاهُ
لَمْ أَكُنْ أَرْضَى سِوَاهَا نَائِبًا
يَعْرِفُ الْوَاجِبَ أَوْ يَجْرِي وَرَاهُ
فَاحْمَلِي أَزْكَى التَّهَانِي نَحْوَمَنْ
شَرَّفَ الْقَصْرَ الَّذِي تَمَّ بِنَاهُ
كَرَّرِيهَا عِنْدَ سُكْنَى مَنْزِلِ
بِاسْمِ التَّارِيخِ فِي مَغْنَى قِنَاهُ
٩٠ / ١١٠٠ / ١٨٦
١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م



٣٥٠- الأوقاف

مجلس الأوقاف مني لم يكن
يقبل العذر لصدق أو كذب
ليتته فگرفني آرائه
قبل إشعاري بحكم لم يجب
إنني أطلب حقًا ثابتًا
غير مُنكور لوضعي المضطرب
غير أن اليأس لم يُعرف به
لرجاء ضده مني اقترب
إن حسن الظن ما زال بكم
حسنًا من غير شك ورَّيب
أنصفوا من ناب عن مسكنه
قبر حزن موحش المأوى خرب
أيها الناظر حگم جاهدًا
رأيك الصائب من غير غضب
قد يزيد المرء في إيمانه
كشف ما يخفى ولو طال التعب
إن نور الحق كالشمس يرى
واضح الأغراض في أقوى سبب
قد رضيت الله حسبي وكفى
إنه نعم وكيل في النُّوب



هذه نَفْثَةُ مَصْدُورٍ شَكَا
بِئْثُهُ لِّلَّهِ عَنْ جَوْرِ حَرَبٍ
إِنَّهُ الْغَالِبُ وَالطَّالِبُ وَالنَّا
صِرُّ مَهْزُومًا لَهُ الْحَقُّ رَسَبَ
إِنَّ عَيْنَ اللَّهِ لَمْ تَغْفُلْ فَثِقْ
«رَاشِدُ السَّيْفِ» بِوَعْدٍ قَدْ وَجِبَ



٣٥١- بحمد الله

بحمدِ اللهِ قد جاءت وفاءُ
مُبشرةً بمقدمِها ضياءُ
وهل في البيت أجملُ من ورودِ
قِوَامِ حياتها راءٍ وخاءِ
فما شكري بمنحصرٍ وحمدي
لمسدي الفضلِ كلاً والتَّناء
ولو حاولتُ أمراً مستحيلاً
لبانَ الفجرُ وانقطع الرجاء
فكم من آيةٍ كبرى تجلَّت
أَشَكُّ بها وقد زال الغطاء
إلهي إنما النُّكرانُ كفرٌ
يُنافيه لِقُدْرَتِكَ اعتلاء
فأنت الواحدُ القهارُ حقاً
وهل في الكونِ إلا ما تشاء
إلهي مثل غيرك لستُ أخشى
متى منح الرِّضا مثلي الولاء
إلهي إنَّ فضلك في ازديادِ
يراعُ الحُضر ضاقَ به الفضاء
فشكركَ واجبٌ في كلِّ حالٍ
ولو قد عاكس النفسَ القضاء



به أمنتُ عن خير اعتقادٍ
حقيقةً أمره ليس ادّعاء
إلهي إن عبدك غير مُخَصٍ
لجود منك يُجريه العطاء
وها هي رحمةٌ من بعد أخرى
لها من لطفٍ مانحٍها اعتناء
بشهرٍ كان «المختار فيه»
عروجٌ رُحبت فيه السماء
وفاءٌ الخير قد ولدت فقالتُ
مورخةً لها تُحيي ضياء

٣٦ / ٤٢٨ / ٩٠١٢

١/٧/٧٧هـ

٤/٢/٥٧م





٣٥٢ - الاعتداء الثلاثي الأليم (الصل دولة إسرائيل)

بشر الفوز بفوزي أرخوا
دبّ لـصّ لاعتداء الخلفاء
٧٤٣ / ٥٠٧ / ١٢٠ / ٦ / ٦٧
١٣٧٦هـ





٣٥٣ - مشكلة لم تحل

بَيَانِي وَاضِحٌ فَادِرٌ
عَنْ «الأوقاف» كالفجرِ
عَنْ الأخطاءِ لَا تَسْأَلُ
فَهَذَا مَسْجِدُ الْبَدْرِ
فَدَغُ مَا كَانَ مِنْ مَاضٍ
لِحُكْمِ جَاءِ بِالْجَهْرِ
أَمْعُ صُوبٌ إِذَنْ «بَيْتِي»
وَهَلْ لِلْغَصْبِ مِنْ عُذْرِ
أَتَى فِي الدَّيْنِ تَحْذِيرٌ
وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَدْرِي
أَسَاءَ «المسلم» الْعَاصِي
وَمَا لِلدَّيْنِ مَنْ وَزَرَ
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ
وَفَوَّضْتُ لَهُ أَمْرِي
فَصَبِرًا يَا أَخَا جَوْرِ
أَمَّا الظَّالِمُ مَنْ قَدَرَ
فَمَهْمَا عَشَتْ مِنْ عُمْرٍ
فَلَا بَدَّ مِنْ «القبر»





٣٥٤ - الشعور الطاهر

بشراً تحتّم أن أقومُ كشاعرٍ
فيما يليقُ من الشعورِ الطاهرِ
ومتى عجزتُ عن الأدا فقضاؤه
مُتأكّدٌ في غير عزمٍ فاترٍ
عدنانُ حقُّك لا يقابل بالذي
أبديه نحوكَ للوفاء النادر
قد لا أكون مبالغاً فيما أرى
إن الدليلَ يفوق حصرَ الحاصر
ما كان مِن هدفي المديح لشخصكم
بسموّ منزلةِ اختيارِ الشاعر
إنّي أشاطرُكَ السرورَ لأيمنِ
روحاً تُقاومُ ضعفَ جسمٍ حائرٍ
ما كنتُ أملكُ للسرور عواطفاً
قد حلّقتُ في أفقٍ جوٍّ عاطرٍ
أفلا يكون من الغريب جمودها
نقصاً بحقّ بشيرنا في ثائرٍ
دُع لي معاودةَ الحقيقة إنها
قصدي ومبلغُ غاييتي كن عاذري
والى التّهاني مرةً أخرى هنا
فرضاً تُزفُ لذكرِ يومٍ زاهرٍ





لو أن لي ريشًا لطرتُ إليكمُ
شوقًا لِقُبلةِ وجنةٍ للطاهر
قد لا تساعدني الظروفُ بِمُنِيَّةٍ
وَصِفْتُ خيالًا أو كطيفٍ عابر
لا يأسٌ قد لا يستحيلُ على امرئٍ
أمرُّ يسائرُ سيرَ جسمٍ طائرٍ
عصرُ العجائبِ والغرائبِ لم يقفْ
أبدًا لعلمٍ عندَ فكرٍ حائرٍ
وفق التَّطورِ للزمانِ شبابُنا
يهوى التَّجددَ حولِ اسمٍ نادرٍ
إنَّ التَّفاولَ بالتَّقدمِ لا يفي
دون الحصولِ على بناءِ القادرِ
للسبقِ «عدنان» أنت وعابدُ
للهِ عند تقاربِ في خاطري
هناكُمَا بالتَّائرينِ دعاؤنا
ما بين مُثْنٍ للالهِ وشاكرِ
اللهُ مانحُ ما يشاءُ تَكْرُمًا
ما في الوجودِ لجودهِ من حاصرِ
بغدادُ ما شرفُ الولادةِ غائبُ
بُمَيِّمِ أرضِ الكويتِ وسائرِ
أرضِ العروبةِ دون فرقٍ موطنُ
هيا نُحطِّمُ وضعَ حدٍّ سائرِ
إنَّ اعترافًا بالحواجزِ سالبُ
حُرِّيَّةٍ كُسِبَتْ ببذلٍ فاخرِ
لن يُدركَ الحقَّ الجبانُ بمن هُموا
غصبوه قسرًا باعتداءٍ سافرِ





وَيْلُ الضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ فَلَمْ يَكُنْ
مَنْ أَكَلَهُ بَدُوحُ حُجَّةٍ غَادِرٍ
إِنَّ الضَّعِيفَ مُكَوَّنٌ بِوُجُودِهِ
خَطَرًا عَلَى غَرَضِ الْعَدُوِّ السَّاهِرِ
وَيَرَى السَّلَامَ الْعَالَمِيَّ مُهْدَدًا
وَالْأَمْنَ عِنْدَ دِفَاعِ شَعْبٍ صَابِرٍ
إِنَّ الْعَدَالَهَ لَا تُؤَيَّدُ مَنْطَقًا
لِخِدَاعِ ذَنْبٍ ثَغْلَبِيٍّ مَآكِرٍ
لَوْلَا سِلَاحُ قَنَابِلِ ذُرِّيَّةِ
ظَلَفَرَتْ طَغَاةَ الطَّامَعِينَ بِقَاصِرٍ
فَالشَّرْقُ لِلْغَرْبِ الْمَهْدَدِ بِالْفَنَاءِ
شَهَرَ السِّلَاحَ وَلَمْ يَزَلْ بِالْأَمْرِ
جَمَعَتْ فِلَسْطِينَ الْحَاسِنَ كُلَّهَا
لِلْمُعْتَدِينَ عَلَى الْمَمْرِ الْقَاهِرِ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا فَرَنْسَا فَاذْكُرِي
(خَطًّا) تَحْطُمُ مِثْلَ أُمَسِ الدَّابِرِ
وَالآنَ عَدَتْ إِلَى إِبَادَةِ مَنْ هُمُوا
مَنْ نَسِلَ «هَتْلَر» لَانْتِقَامٍ خَاسِرٍ
شَعْبُ الْجَزَائِرِ صَامِدٌ لَا يَنْثَنِي
عَنْ عَزْمِهِ لِثَبَاتِ فَرْدٍ ثَائِرٍ
قَدْ يَشْهَدُ التَّقْلَانِ أَنَّ عَدُوَّهُ
فِي الشَّرْقِ يَضْرِبُ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ
بُنِيَتْ سِيَاسَتُهُ عَلَى «فَرْقِ تَسَدُّ»
كُوسِيلَةٍ مُورُوثَةٍ عَنْ كَابِرٍ
لَمْ يَخْتَلَفِ اثْنَانِ فِي غَايَاتِهِ
فَاعْمَلْ بِجِدِّ لِلْخِلَاصِ وَخَازِرِ





هَلَّا عَرَفْنَا بِالتَّجَارِبِ صِدْقَ مَنْ
وَضَعُوا الْأُخُوَّةَ تَحْتَ سَيْفٍ بَاتِرٍ
فَالِىَ الْأَمَامِ «بِوَحْدَةِ عُظْمَى» قَفُوا
عِنْدَ «الْحِيَادِ» بِلاِ اعْتِدَاءٍ سَافِرٍ
وَلِنَتَّخِذْ مَنْ كُلِّ دَرَسٍ عِبْرَةً
وَعَنِ الصَّرَاعِ سَدِيدَ رَأْيٍ نَادِرٍ
لَا تَفْتَحُوا لِدَعَاةِ حَرْبٍ أَرْضَكُمْ
فَتَكُونَ مِيزَانُ الْفِدَا عَنْ غَامِرٍ
فَلْيُشْعِلُوها كَيْفَ شَاؤُوا بَيْنَهُمْ
لَوْلا الْمَطَامِعُ لَمْ تَنْثُرْ عَنْ ثَائِرٍ
عَفْوًا رَأَيْتَ مِنَ الصَّوَابِ تَجَنُّبِي
شَجَنَ الْحَدِيثِ بِرُوحِ حُرِّ شَاعِرٍ
فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ حَيْثُ كُنْتَ مُبَشِّرًا
فَيَمْنُ هُمَا سَبَبُ إِعْرَاضِ عَابِرٍ
لِلْوَالِدِينَ: مَوْرُخٌ نُنَبِّي بِهِ
هَنْئِي عَيُونََ مَسْرَةِ فِي ثَائِرٍ
٧٠٢ / ٦٢ / ٧ / ٦٥ / ١٣٦ / ١٠٥ / ٩٠ / ٧٠٢
وُلِدَ ثَائِرُ عَبْدِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ
٧٧/٣/٢ هـ
٥٧/١٠/٢٦ م





٣٥٥ - شعوري نحوكم شعراً

إلى تلميذي الوفي يعقوب يوسف الغنيم
«جواباً».

أَتَانِي النَّثْرُ وَالشَّعْرُ
بِسَبَبِكَ صَاغَهُ الْعُذْرُ
فَلَمْ أَعْجَبْ كَأَعْجَابِي
بِأَخْلَاقِ هِيَ الْفَخْرُ
خَلِيلِي لَمْ أَجِدْ إِلَّا
وَفَاءً مَا لَهُ قَدْرُ
بِهَذَا يَا ابْنَنَ آدَابٍ
يُنَادِي السَّرُّ وَالْجَهْرُ
وَهَذَا غَيْرُ مَنْكَورٍ
لَكُمْ مِنْ مِثْلِهِ الشُّكْرُ
وَمَا بِالْغَتِّ فِي قَوْلٍ
عَلَيْهِ صَادَقَ الدَّهْرُ
فَعِذْرًا إِنَّ تَقْصِيرِي
لَأَمْرِ فَاتَّه الصَّبْرُ
فَلَمْ يَخْسَرْ بَكُمْ ظَنِّي
مَجَالاً كَأَنَّه كُرُّ
رَأَاهُ رَأَيْكَ الْأَعْلَى
لِعَطْفٍ فَاَنْتَفَى الْعُسْرُ





يعابُ البطؤُ في عصرٍ
به الصَّاروخُ والقمرُ
خالي لا تُؤاخذني
إذا ما عاقني السَّيرُ
ليحيا العلمُ في أمنٍ
بخير ما به شرُّ
ويحيا العالمُ الذُّري
لإنِّتاجِ به الخير
فخيرُ العلم ما أدَّى
لِسُلْمِ شامِلِ فِكرٍ
وإنَّ الموتَ في نارٍ
سيكوي مُخْدِثًا جمر
فعفوا ليس موضوعي
(بِعِلْمِي) فهل عُذر
إلى الآدابِ فليرجعْ
على أدراجِهِ الشُّعر
غذاءُ الروح في جسمٍ
نما عن عقله الوفر
به الأخلاق قد تسمو
كفانا فخرهُ الذكرُ
جلال السحر في سفرٍ
حكاة ذوقك الحرُّ





فَمَا أُدْرِى وَلَنْ أُدْرِى
أَتَبِرُّ أَمْ هُوَ الدُّرُّ
أَمْ الْأَسْلُوبُ وَالْمَبْنَى
إِلَيْهِ يَنْتَهِي الْأَمْرُ
فَعِذْرًا لَا تَلُمُ مِثْلِي
لَعَجْزٍ يُقْبِلُ الْعِذْرَ
وَعِضُّ الطَّرْفِ عَنْ عَيْبٍ
لَكُمْ قَدْ زُقُّهُ الشُّعْرُ
خَالِيَايَ إِنِّي أَهْدِي
عُرُوسًا وَالرِّضَا مَهْرَ
سَوَاكُم لَا أَرَى كَفْؤًا
لَهَا لَوْ عَارِضَ الْقَمَرِ
فَحَقَّقْ فَوْزَ أَمَالِي
رَجَاءً بَعْدَهُ الشُّكْرُ
شَعُورِي نَحْوَكُمْ شَعْرٌ
وَإِحْسَاسِي بِهِ ذِكْرُ
أَمَامَ الْعَيْنِ مَا زِلْتُمْ
وَفِي قَلْبِي لَكُمْ قَصْرُ
لِسَانِي بِالتَّنَا رَطْبُ
وَجُوبُ تَرْكُهُ كُفْرُ
قَضَاءٍ لَيْسَ يَرْضَاهُ
أَرَانِي أَيُّهَا الْحُرُّ





إليكم نائباً عني
دعاه النثر والشعر
سَفيرٍي نحوكم ودِّي
لإخـلاصٍ له يسر
حياتي وأشواقـي
هما عن ذكرِك العطر
تَحَدَّيتم به «مـصرًا»
لـ«نـيلٍ» حوْلـه الزهر





٣٥٦ - ميلاد الجمهورية العربية المتحدة

أعلنَ الوَحدة «شُكري» و«جمال»
بين شعبين عَظيمينِ فقالَ:
تلكُم رغبةُ شعبينا معًا
عنهما نسعى بها نحو الكمال
إنما السوريُّ والمصريُّ معًا
«وَحدةٌ» من غير فرقٍ بالنَّوال
نحن روحانٍ لجسمٍ واحدٍ
إن شكا عضوٌ تداعى بانحلال؟
فكرةً بارَكها اللهُ بنا
وعلى «المخرج» دور الانتقال
أعلنَ العُربُ لهذا: عيدنا
«ثالثُ الأعياد»، في خير مجال
إنَّما الدولةُ في جمهرةٍ
تتبنّاها مجدَ المعالي والجلال
إنها وَحدةٌ شعبٍ مؤمنٍ
بعد أن كانت كطيفٍ من خيال
أيها الناقمُ منها حسدًا
مُت بغِيظٍ فيك سحقًا بالنعال
فأتحدُّ العُربَ أقوى قوَّةٍ
لا يساويها رخيصٌ لا وغال





هذه الغابة ليست وحدها
أبدًا تكفي على غير فعال
فاعملوا في كل أن جهدكم
لدفاع بسلاح النزال
حيث لا يرضى بضغط خارجي
من وراء البذل يجري باحتلال
هكذا العُرب تجازي من لها
(أنكر المعروف) من بعد النضال
لم تكن تنسى (إبلفور) هنا
(وعده المشؤم) من بعد احتلال
من ثمار الغدر فاجنوا حنظلا
حوّل الشهد حتوفًا للزوال
(دولة إسرائيل) جازيتم بها
من وفى بالعهد من غير احتمال
لعبه بالنار لم يخسر بها
غيركم في سوق كبر وتعالى
خابت الآمال فيمن أخلفوا
(ألف وعد) بعد تصريح المقال
هي باب الشر والشر لها
صفة ممتازة دون جدال
(سرطان الشرق) في أوطانكم
كيف يبقى نحن موتى في زوال
فعلام الخلف فيما بينكم
أعلاج أم فساد باختلال





انظروا الأحداث في أوطانكم
عن فرنسا ودويلات احتلال
فَسَّروا الميثاق أن لا يعتدي
غيرهم حرصاً على سلب الغلال
كل فردٍ منكم في أرضه
شاعرٌ قولاً ولكن بالفعال
أنتم خيرٌ سلاحٍ لم يكن
إن صدقتم للعدا مُرَّ المنال
فعلاجُ الداءِ كيُّ بعده
قلعُ جذرٍ لأصولِ الإتصال
في ظلالِ السَّلمِ عيشٌ رَغْدُ
وحياةٌ مُلِئَتْ بالابتهاال
ما أرى «العنف» سبيلاً نحو ما
يمنحُ الأمنَ ظمناً للمال
عن طريقِ العدلِ يجري ضده
(وَرَدُّنَا الوضْعِيَّ) لوْنَا كالزُّلال
يا دعاةَ السَّلمِ بشراكم بما
يضمنُ القصدَ ويأبى بانعزالِ
إيه يا (شكري) لقد أبرزتها
دولةٌ عظمى لها وتعلو (بجمالِ)
سَجَّلَ التاريخُ في الكونِ لكم
صفحةً بيضا تحلَّتْ بالنُّضالِ
عاودَ الدهرُ ابتساماً بعدما
بات في جوِّ انتهازٍ وارتجالِ





إن جمعَ الشمل في دولتكم
فاتحُ بابِ دخولٍ واتّصال
لا تكونوا شيعاً في أرضكم
بإنحيازٍ ليمينٍ وشمال
ليس للحرب وقودٌ غيركم
بين شرقيٍّ وغربيٍّ مجال
يا غني النفس وازدت غني
احترم للرأي حدَّ الاعتدال
اعقدوا الرأي على ما يرتضي
(أمننا العائم) خوفَ الإحتلال
إن في الحرب فناءً شاملاً
لم يصورها لكم مني خيالي
تحرّق اليابس والرطب بلا
أملٍ يحظى به ظنُّ الرجال
فانبذوا نبذَ نواةٍ خلفكم
إنّه الضعفُ لِضعفٍ وانحلال
كم ضعيفٍ من قويّين نجا
لاصطدامٍ حول فخِ الإغتيال
من أرادَ الجُلَّ بغياً واعتدا
فاتّه الكلُّ لتركِ الاعتدال

☆☆☆☆

(قادة الإسلام) عُرِبَ نشرُوا
دعوة الله جنوباً بشمال





إنما أبناء من قد حرّروا
(العالم) من رقّ أباطيل الضلال
حَقَّقُوا للشعب ما تصبّوه
نفسُ حرٍّ عاش في دنيا الخيال
رَبِّي فأنصرَ ناصرَ الدِّين على
كل طاغ جاس ما بين الخلال
فاهتفوا يحيا لها أبطالها
إنَّ شرَّ الفقرِ فقرٌ في الرجال



٣٥٧- نصرٌ غريبٌ

بمناسبة مولد الجمهورية العراقية.

اللهُ أكبرُ يا بغدادُ مَنْ وثبا
لنصرةِ العدلِ فينا صاحٌ واقتربا
كمِ استغاثَ ولكن غير صاغيةٍ
لصوتهِ أذنٌ لم تسمع الصّخبِ
ما قيمةُ المثلِ العليا وحاملها
إن لم يكن فقدُها يستلزمُ الغضبِ
لم يسمح الوقتُ عن جوٍّ يحيط به
عنْفٌ متى قالت الأشرارُ فيه صبا
الضربُ والقتل والتشريدُ أسكتَهُ
ذلاً على مضضٍ قد زاده رهبا
اخرسَ تقولُ هواةُ لا خلاقَ لهم
لفاسدِ الوضعِ كم قد صفقوا طربا
قفٌ للشيعويِّ بالمرصاد متّخذاً
أمضى السلاح دفاعاً يهدفُ الشّجبا
كم قد يحاولُ تغييراً يُحوّلُنَا
للصالح العام لو يلقى به كربا
عن واقعٍ سيِّئٍ لا زال مبدؤهُ
بمَعولِ الهدمِ يَنهَدُ الذي نُصِبا
فالسّجنُ أولى بمن قد سبَّ حاضرنا
لو كان في غيره قد أنزلَ العطبِ



لسنا نريد حياةً غيرَ ناظرةٍ
للفرق في موقفٍ لم يمنحِ اللُّقبا
لم تألفِ النفسُ من يبني لجمعنا
صرحَ الإخاءِ بشكلٍ ينسخُ الرُّتبا
الأمرُ لله لا نرجو سواه لنا
في حلٍّ مشكّلةٍ لم تدفعِ النُّوبا
لبيك يا طالبَ الإنقاذِ إنَّ لها
من جيشك الحرَّ أبطلاً سموا نُجبا
من خيرةِ القومِ إيماناً بواجبهم
لا يرتضونَ سوى مفهومه لقبا
إرادةُ الله قد جاءت ممثلةً
في الشعب حيث ارتقى عن سلّم رتبا
ما كان منصرفاً عن أيِّ تجربةٍ
حتى مع الموت في تحصيل ما طلبا
والآن قد حقّق الأحرارُ غايتهم
في مصرع البغي فوراً سجّل العجبا
عادت إلى الشعب عن قوَاد ثورتهِ
(حرية الرأي) في إرجاعِ ما سلبا
أمنتُ بالله في تصريف قدرتهِ
ما لم يشأ لم يكن لا تعبدوا النُّصبا

☆☆☆☆

فرضاً أهني بهذا العيد إخوتنا
في الرافدين وأخرى تشملُ العربا





نصرٌ غريبٌ فلم ينظر لسرعته
فردُّ نَفِيرًا وفتحٌ مدهشٌ نُسِبا
فوق الثَّنَاءِ رجالٌ قدَّموا ثمنًا
بذلَ النفوسَ لأمرٍ نيلُهُ صُعُبا
لقد وصلتُم إلى الأهدافِ فاحتفظوا
فيما بلغتُم إليه تَنَسَّوا التَّعبا
طلبتُم الموتَ كي تحيا شعوبُكم
نعم الحياةُ وهبتُم خيرَ ما كُسِبا
الحاكمُ العدلُ تاريخٌ به انطبعت
من النظامينِ ما قد يدحض الكتابا
لا تحسبوا أنكم من غدرٍ طاغيةٍ
في مَأْمِنٍ أبداً لو أظْهَرَ السَّبِبا
لقد كسبتُم بحمدِ اللهِ جِولَتكم
في «خوض معركة التحرير» إذ وجبا
لقد رأيت قليلاً ما يُقدِّمه
في عالمِ العُربِ من أثنى هنا حقبا
فلنحمد الآن من كانت عنايته
بالشكر لم تنحصر في بعض ما وهبا
يا قادةِ الوثبةِ الكبرى بأمتنا
لولاكم لم تنلُ من «وحدة» أربا
كم حَرَفَتْهَا يَدُ الأعدا «لقاعدة»
فَرَّقَتْ تسدُّ زمناً تستعبدُ العَرِبا
قد ولَّد الضَّغْطُ تفجيراً أثار به
بركانُ نَقْمَتِهِم في عزم من وثبا





أنتم سياجُ حياةٍ مآلها ثمنُ
بعد الإلهِ عليها تربطُ السَّبَبَا
يا جيشَ حَقَّقْتَ للأحرارِ أمنيَّةً
بأحرفِ النورِ تاريخُ لها كُتِبَا
لا مستحيلَ على الأحرارِ يمنعهم
من الوصولِ إلى ما يرتقي الشُّهْبَا
(شعبيةً) طَوَّقْتُ في جذرِ ضُرَّتْهَا
شرعاً فَدَسْتُوْرها قد أَوْضَحَ السَّبَبَا
قد أصبحَ الغربُ بعدَ الشرقِ معترفاً
رغمًا على أنْفِه في سحبِ ما جَلَبَا
بل أغضبَ الغربَ حتى كاد يُعلنُها
«حَرْبِي نفوذٍ» على من ناهضَ الشُّغْبَا
ولَّى بلا رجعةٍ سلطانَ مغتصبٍ
حقَّ الشعوبِ بأشراكٍ لها نُصِبَا
لم يسفرُ الفجرُ إلا والأمورُ على
ما قد يرامُ بنادي مُجرماً هربا
أين الفِرَارُ أَلَمْ تسمع مدافعنا
تعطي الطغاة دروساً تنطق الكُتْبَا
هذا مصيرُ ملوكٍ كان يفرضُهم
على الشعوبِ دخیلٌ حرَّكَ الذَّنْبَا
لقد تداعَتْ أنوفُ الجورِ جاثمةً
(قصر الرحاب) لحربٍ أعقب الطَّربَا
هذا الجزاءُ لمن قد باع موطنَهُ
ليملاً الجيبِ من أعدائه ذَهَبَا





لم ينقذ الموقف المزري بسمعتهم
إلا الفناء لسوء الوضع قد لعبا
حطمت في لحظة جاءت موفقة
صرخا لفرعون حتى أنه رسبا
لم يُنج (هامان) شيطانُ يسانده
لما رأى حتفه من قبره قريبا
حقا عليه لقد ضاقت بما رُحبت
أرض لها الحق في إجلائها الغربا
أمنت بالله في تصريف قدرته
ما لم يشأ لم يكن لا تعبدوا النُصبا
عبد السلام لقد جُدتُم بأنفسكم
والجود بالنفس طبع ليس مكتسبا
كونوا على حذرٍ من فتح نافذة
تهدي الطريق عدواً فيه قد رغبا
لا تتركوا الرأس من أفعى لزعمكم
أن لا حياةً بجسمٍ يفقد الذنبا
هي السياسة أيّا كان مصدرها
حربٌ نقاسي لها الويلات والكربا
ضميرها أسود لا دينَ يردعها
أن تُدرك النارُ زيتاً يحرقُ الخطبا
(نفعيّة) برهنت عنها إباحتها
لكل شيءٍ اباه الوعي حين ربا
أرخت على مسرح الأطماع شاشتتها
لي لعب الدور تمثيلاً لغى الأربا





دع الغرور واياها فَمَصْرُهَا
عنه قَرِيبًا وأدنى منه قد قَرُبا
لَهُ اغْيِرْ مِنْ سَعْدٍ لَغَيْرَتِهِ
على المحارم إذ للسيفِ قد سحبا
عاش العراق وعاش الناهضون به
إلى المعالي عزيزًا ضدَّ من غَلَبَا
لـ(وحدة العرب) لم يقبل تخلفه
عن أول الركب مقدامًا لها عُضبا
الله أكبرُ إن الاتحاد قضى
على العدو قُضَاءً مُبْرَمًا دُبا





٣٥٨ - إلى الجنسين أهدي محض نصحي

لسوء الظُّرف يدعوني ارتجالي
إلى شِعْرِ يعالج داءَ غالٍ
وأغلى الشَّيْءِ ما اضطرَّرتُ إليه
حياةُ المرءِ من جنسٍ مثالي
فشطرُ الدين ينقص دون ريبٍ
بشخصٍ قد أبى قَرَبَ الوصالِ
أُتْهِمُ لُأُمَّةٍ لِّلنَّصَفِ مِنْهَا
قُبَيْلَ الْيَوْمِ لَمْ يَخْطُرْ بِبالي
ولو شعرتُ بما يبدو جلياً
لَعَضَّ بَنَانُهَا نَدْمُ اغْتِيالِ
وما يغني التَّذَمُّرُ لو صبرنا
لتيار على الداءِ العُضالِ
تَحَمَّلُهَا السِّيَاسَةُ حَمْلَ عِبٍّ
مِنَ الْوَيْلَاتِ أَثْقَلُ مِنْ جِبَالِ
وَمِنْ أَجْلِ الْقَبُولِ تَعَدُّ ضَغْطاً
شَرِيطَةً كَسَبَهَا نِيلَ احْتِلَالِ
أَفَاقَتْ بَعْدَ أَنْ نَامَتْ طَوِيلَا
كَمَرَعَوْبٍ بِأَسْمَالٍ بَوَالِ
رَمَاهَا مَنْ يُنَاصِبُهَا عِدَاءً
على نَقْدٍ يُوَجِّهُهُ «الموالي»





وَأَنِّي إِن نَسَبْتُ كَبِيرَ جُرْمٍ
إِلَيْهَا لَمْ أَكُنْ أَعْفِي رَجَالِي
خَذُوا عَنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ عَرْضًا
(لِلْأَسَاءَةِ) لَهَا شَرُّ الْمَالِ
يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ مَرَأَى فَتَاةٍ
تُكَيِّفُ وَجِسْمُهَا بَيْنَ الرِّجَالِ
كَعَارِضِ سَلْعَةٍ فِي السُّوقِ يَوْمًا
لِيَدْرِكَ مَا ارْتَجَاهُ مِنَ النَّوَالِ
تُزَاحِمُ مَنْظَرَ الطَّاوُوسِ رِيًّا
وَتَحْسُدُهَا الْحَمَامَةُ بِاخْتِيَالِ
كَأَنَّ الرِّزْقَ لَمْ يَحْصُلْ بِكَسْبٍ
يَلِيْقُ بِمَرْتَقٍ أَوْجِ التَّعَالِي
فَمَا ضَرَّ التِّي تَجْرِي بِثُوبٍ
يُوَارِي كُلَّ مَرْتَخٍ وَغَالِ
أَلَمْ تَأْبَى الْمُرُوءَةَ مِنْ فَتَاةٍ
طِبَائِعَ دَهَوْرٍ سَوْرَ الْجَمَالِ
وَهَلْ تَرْضَى بِأَخْلَاقٍ أَبَاهَا
لَهَا شَرْفٌ يَجِيبُ عَلَى السُّؤَالِ
فَلَيْسَ الْعَارَ تَغْسُلُهُ مِيَاءُ
جَرَتْ مِنْ فَوْقِ كُثْبَانِ الرِّمَالِ
وَمَا هُوَ كَالَّذِي يَطْوِي كَسَجِلٍ
مَعَ النِّسْيَانِ عَنْ نَشْرِ الْمَقَالِ
فَمَا الْأَخْلَاقُ إِلَّا خَيْرٌ فَخِرٍ
يُتَوَجُّ فَضْلُهَا رَأْسَ الْكَمَالِ





وَتُبْقَى الشَّعْبُ حَبًّا دُونَ شَكٍّ
عَلَى مَا نَالَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَالِ
مَعَ الْأَحْيَاءِ بِذِكْرِهِ خُلُودٌ
لَمِيتٍ بَعَثَتْهُ حُسْنُ الْخِصَالِ
أَرَى الْحَسَنَاءَ مِنْ نَبَذَتْ غَدَاءً
لصَّيَادٍ حَوَى فَنَاحِ الْاِحْتِيَالِ
يَحَاوُلُ جَاهِدًا فِي كُلِّ آنٍ
لِيُوقَعَ مِثْلَهَا فِي سُوءِ حَالِ
لَهَا يَدْعُو اللَّئِيمُ بِلَا حَيَاءٍ
كَأَنَّ الْعَرَضَ يُعَرِّضُ لِلْمَنَالِ
يُظَنُّ الْمَعْتَدُونَ عَلَى سَوَاهِمِ
جَزَاءٍ لَا يَصِيبُهُمْ بِحَالِ
فَمَا لِلْإِعْتِدَاءِ عَلَى عَفَافٍ
سِوَى حُزْنٍ عَلَى طَوْلِ اللَّيَالِي
وَحَذُّ مَا كُنْتُ أَشْعُرُ فِيهِ فِعْلًا
فَقَدْ بَلَغَ الزُّبَى سَيْلُ الْاِحْتِلَالِ
إِذَا لَمْ تُحْكِمِ الْأَخْلَاقُ سَدًّا
سَيَجْرُفُ شَوْؤُهُ مَنْ لَا يَبَالِي
يَعْمُ الشَّرُّ مَنْ لَا يَرْضِيهِ
لِفَرْدٍ مُعَلَّنًا قُبْحَ الْفِعَالِ
أَلَيْسَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ فَرْضًا
لِنَشْلِ الْوَاقِعِينَ عَلَى الضَّلَالِ
بِهِ قَرَأْنَا الْمُخْتَارَ نَادِي
بَنِي الْإِسْلَامِ مِنْ صَحْبٍ وَأَلِ





وهل للعدل ميزانٌ إذا ما
فشى عن فقدِه فسحُ المجال
إلى الجنسَيْنِ أهدي محضَ نصحي
بلا ثمنٍ يجرُّ إلى احتمال
وتذكرة لعل القصدَ منها
يباعدُ عنكم عدوى انتِقال
وقد قدِّمتُها أملاً بِنُجْحِ
يَفِيهِ الشرحُ فهمٌ غيرُ قال
أراني غيرَ معذورٍ وجوباً
إذا ما ضاع مقياسُ اعتدال
فسوءُ الوضعِ ينذرُ مستكيناً
إلى ذلِّ الرذيلةِ بالزُّوال
من المسؤولِ عن خطرٍ عظيمٍ
يهددُ بالشمولِ على اتصال
أببقَى الناظرونَ له حيارى
كمفني الوقتِ في قيلٍ وقال
فكَبَّرُ أربعاً إن رامَ فيهم
لموتِ نفوسِ أشباهِ الرجال





٣٥٩ - رسول الصلح

رُزِقْنَا اليوم مَوْلُودًا
به الإسْعَادُ قد باهى
حياة الـوَدِّ قد عادت
إلى سابق مجراها
لِيُمنَّ طَارِعِنَ جَوْ
غُرَابِ النُّحْسِ أو تاهَا
رسول الصِّلح قد سُمي
بِإِسْمِ المِصْطَفَى (طاهَا)
أُودِي سجدتي شكرًا
لعلَّ الـرَّبَّ يرضَاهَا
إلهي فضلك الجاري
كبحرٍ مَدَّ أَمْوَاهَا
فشكرًا أيها المولى
على النِّعَمِ ومَرَاهَا
فصوت الطائر الميمو
نِ غَنَّا نَا وَغَنَّاها





على أورد أزهـار
عن الأفـراح أداها
أتانـا أحمـد أـرخ
بشـيرًا أن أضواها

٨١٤ / ٥١ / ٥١٣

٧٨/٥/١٠هـ

٥٨/١١/٩م



٣٦٠ - ماذا أقول؟

أخي وزميلي السيد الفاضل الأستاذ محمد
توفيق حمود، أرجو أن تتكرموا بقبول ما
ترى، بغض الطرف عن ركافة المعنى أو
المبنى وسدل ستار حسن الظن والله وحده
محقق الأهداف:

أَهْدَى إِلَيَّ أَخُو الْإِخْلَاصِ تَوْفِيقُ
هَدِيَّةً كُلُّهَا فَنٌّ وَتَنْسِيْقُ
قَبْلَ الْمَسْطَرِّ قَدْ جَاءَتْ نَمَازُجُهَا
بِأَبْحَرِ الشَّعْرِ يَتْلُو الْوِزْنَ تَطْبِيقُ
لَمْ يَنْكُرِ الْأَدَبَ الْمَمْتَازَ ذُو خَلْقِ
لَوْ حَادَ عَنْ مَنْطِقِ الْمَعْقُولِ زَنْدِيقُ
سَلِيْمَةُ الدَّوْقِ لَا شَلَّتْ يَمِينُكُمْ
جَاءَتْ دَلِيلًا بِمَا يَحْوِيهِ تَحْقِيقُ
إِنَّ النَّتَائِجَ بِالْأَمْثَالِ طَافِحَةٌ
خَوْفَ الْعِنَاءِ إِذَا مَا عَزَّ تَدْقِيقُ
سَهَّلْتَ لِلطَّالِبِ الْعَوَّامِ عَنْ كِتَبِ
يُزِيهِ لِلْسَّاحِلِ الْمَقْصُودِ بِلَطِيقِ
شُكْرًا أَخِيَّ عَلَى مَا كُنْتَ بِأَذَلِهِ
مَنْ فَائِقُ الْجَهْدِ لَمْ يَحْصِرْهُ تَعْلِيقُ
مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ قَرَّبْتَ مَا عَجَزْتَ
عَنْ مِثْلِهِ هَمَّتِي أَوْ حَلَّ تَعْوِيقُ



نَكَرَاكَ يَنْقُشُهَا كَفِّي عَلَى وَرَقٍ
مَنْ (صَفْحَةُ الْفَخْرِ) لَا يَعْلُوهُ تَحْلِيْقُ
إِلَيْكَ قَدْ كُنْتُ لِلتَّذْكَارِ أَرْسَلَهَا
مَقْدَرًا مَوْقِفًا أَجْلَالُهُ تَوْفِيْقُ
لَا تَبْتَنِّسْ أَيُّهَا الْبَانِي كِرَامَتُهُ
إِنْ قَامَ بِالْهَدْمِ حَوْلَ الصَّرْحِ تَلْفِيْقُ
دَعِ الْأُمُورَ مَتَى جَاءَتْ مَعَاكِسُهُ
(بَصَخْرَةِ النَّارِ) هَلْ يَكْفِيْكَ تَحْرِيقُ
سَمْسَارَهَا قَائِدُ الْفَوْضَى بِلَا هَدَفٍ
ضَلَّ الطَّرِيْقَ فَلَمْ يَنْقُذْهُ تَنْعِيْقُ
قَدْ تَكْشِفُ الْأَمْرَ أَحْدَاثُ يَشَاهِدُهَا
فِي فَاسِدِ الرَّأْيِ لِلْإِخْفَاقِ تَمْزِيْقُ
فَفَاسِدُ الدَّهْرِ لَمْ يَصْلَحْ لَهُ عَمَلًا
عَطَاؤُنَا لَوْ حُبَاهُ الْيَوْمَ تَوْفِيْقُ
هَلْ يَفْهَمُ الْجَاهِلُ الْمَغْرُورُ مِنْ شَفَقُوا
يَوْمًا عَلَيْهِ إِذَا مَا مَسَّهُ الضَّيْقُ
أَوْ هَذِهِ سَيْرَةُ الْأَنْذَالِ مَا وُجِدُوا
فِي أَيِّ أَرْضٍ رَوَاهَا الْآنَ مَنْطِيْقُ
لَنْ يَسْعَدَ الشَّعْبُ، وَالْأَجْنَابَ تَجْعَلُهُمْ
تَحْتَ النَّعَالِ يُوَالِي الْخَطْوَ تَسْحِيْقُ
قَدْ لَا يَفِي حَقَّهُمْ إِلَّا إِذَا لَبِثُوا فِي
سَجْنِ حَقْدِهِمْ مَا جَدَّ تَحْقِيْقُ
خَيْرُ الْوَقَايَةِ مِنْ مَكْرُوبٍ عَنْصَرُهُمْ
قَبْلَ الْعِلَاجِ لِحَصْرِ الدَّاءِ تَطْوِيْقُ





لا يسلّم المرءُ من عدوى يُصاب بها
إن لم يَقم باقتلاع الجذر تطبيق
هذا اقتراح لعليّ حين أعرضه
يستهدف القلبَ للإصغاء تصفيق

٧٨/٥/١٢

٥٨/١١/٢٣





٣٦١ - الآية الصاروخية

بمناسبة انطلاق الصاروخ الروسي أقول:

في صفحة العام آياتٌ لمدَّكرٍ
ومثلُّها معها كالمدَّهشِ الخطرِ
ما جدَّد الله للأعمالِ دورَتها
إلا ليرصُدَ فيها خيرٌ مُدخِر
هيا انبذوا فكرة الأحقاد واتَّخذوا
أخوَّةً للصفا من سائر البشر
إنَّ التوازن لم يبلغ تكافؤه
عند التسابق حدًّا فاز بالظفر
انظر إلى الدول العظمى فعاملُها
من وافر المال للإنتاج في سهر
ماذا تحاول في تخزين أسلحةٍ
فتَّاكةٍ دون ما سمع ولا بصر
لوفكَّرت أنها للخير قد خلقت
لم تفعل الشرَّ للإضرار والضرر
ما في التجارب والإنتاج فائدةٌ
والنار من حولها البارود في حُفر
ويلُّ الحضارة ويلُّ الخلق ما نبتت
من نارٍ عاصفةٍ الأهوا بلا مطر





لأُبرياء شعوب الأرض محكمة
تقرر الحكم إعدامًا لمُحتكر
الله أكبر من هَمانِ طاغيةٍ
أهَّارُبُ يا ترى بالجُرمِ من سَقَر
يا مستبدون إن الموتَ منتظرٌ
من للشعوبِ عُدُوٌّ غيرَ منتصر
قريبةٌ ساعةُ التحريرِ يعلنها
لأأخذ بالثَّارِ ثَوَارٌ على الخطر
لها السلامُ شعارٌ قال قائدها
والأمنُ للفردِ والمجموعِ من بالكَدِ
قد لا تُدين بُعيدَ اليومِ شرذمةٌ
سَقَاكةٌ فكرةُ الأخيارِ في صور
ما استوردت نهضةً للعربِ مبدأها
من غيرِ دينٍ بأمرِ الله للبشر
موتوا بغِيظكم عن سوءِ موقفكم
سيلُ التقدمِ جارٍ فوق مُنحدر
لو أنصفَ الناسُ ما قامتِ عداوتهم
جورًا على جشعِ الأطماعِ في العُصرِ
هل ينقذُ السِّلْمُ من حربٍ مدمرةٍ
(صاروخ) من حاول الإنزال في القمر
أو يستحيل ولو شيدت قواعدهُ
فوق الشمسِ بما يحويه من شرر
لكنه جاوز الأَدْنى كمتكشفٍ
ما في المدارِ لشمسٍ قبل مختبر





لم يترك العلمُ شيئاً يستحيل على
غير (العجوز) ومن يحتجُّ بالقدر
لو شاء ربُّك ما جاءت صناعتهم
يوماً دليلاً على مقدور مقتدر
قد أبرز الله في الإنسان قدرته
ليدرك العقلُ أسراراً مع الخبر
ما أعظم العلمَ إما قام متقنُه
ببذله جاهداً في صالحِ أثري
تَهْدَرَجَتْ ذُرَّةٌ من بعد ما قذفت
كفُّ اللئيم على (اليابان) فأعتبر
للسابق الحقُّ لو قد عاش منعزلاً
بمأمنٍ من لهيب النار والشرِ
لولا الصُّواريخ والأقمار لاندلعت
للحرب نارٌ فلا تُبقي ولم تذر
فَلْيَفْهَمْ الغربُ أن العلمَ أنجز ما
قد ينشر الأمن أو يقضي على البشر
ماذا استفادت أوروبا من تكتّلها
غير العداوة بعد الجور والذُّعر
لم تُشرع الحربُ إلا للدفاع إذن
أو للتوسع بعد النفس في حذر
إن لم تكن آيةُ الصاروخِ زاجرةً
عن غيٍّ مغتصبٍ فالقولُ للنذر
أن يخسر الحرب مهزومٌ لمنتصرٍ
فالريحُ مهما غلا من حقٍّ منتظر





خيرٌ من الطيش أن تُبنى صداقتُنَا
على التعايش في بعدٍ من النَّظر
لا فرقَ بين أناسٍ في مبادلةٍ
أن يصبحَ النفعُ مضمونًا على قدرِ
سياسةِ العربِ لازالت محايدةً
لم تعترف أبدًا في رأيٍ (مُنْتَحَر)
قد لا يَسُرُّ دعاةَ الحربِ موقفُها
ما لم تكنَ مسرَّحًا للمقصدِ القدرِ
ماذا جنته يداها بعد ما انتصروا
من الوفاء جزاءً غير مُنْحَصِر
فدولَةُ الوعدِ يا (بلفور) واضحةٌ
لِشؤمك العارَ بين النارِ والظفرِ
تمركزت عن يدٍ سوداءٍ في وطنٍ
له الصدارة في عُربٍ بلا نُكر
كم دَلَّلت (طفلةً) إسرائيلَ غايَتُها
للصيدِ في مائها الممزوجِ بالعِكرِ
في كل وقتٍ نرى الأحداثَ تعرضُها
(للعالم الحر) في أفلامٍ مُبتَكِرِ
كفُ السياسيةِ قد تبقى مُلوثةً
إن لم يكن قبرها في قعرٍ منحدرِ
قد لا يكون بحولِ الله مقتلُها
عَنَّا بعيدًا لجرمٍ غير مُنْحَصِرِ
فالحكمُ للسيفِ حيث الثأرُ قرَّره
لا عن حلولِ (لصوص) الغدرِ والغيرِ





مشاكل لم تزل عن سوء نيّتهم
دهراً معقّدة عن مسلكِ خَطِر
لن يُنقذ العُرب من أطوار محنتهم
إلا (اتحاد قواهم) ضدّ مُؤْتَمِر
ليس السبيلُ هتافاتٍ مدويةً
وفتيةً ما لها في الشعبِ من أثر
(فرّق تسد) خطّة أرجو الزوال لها
إن يجمع الوعيّ شمالاً قبل ما ضرر
تحيا العروبة مادامت أوامرُها
بالله يربطُها إيمانٌ مُقتدر
فارفعُ إلهي بنصرٍ منك رايتها
فوق الجميع بفوزٍ رغمٍ محتقر



٣٦٢- ودّع الذكرى

أتقدم بهذه القصيدة الارتجالية حول
قصيدة صديقي الوفي السيد يعقوب
يوسف الغنيم الموقر.

واقعيّ الشّعريّ يبدي الشّجنا
لم يكنْ غيري به مثلي عنى^(١)
ولذا حاول خالي جاهداً
رمز سرّ ورث القلب العنا
فانتهى الأمر ولم أكشف له
غير حُسن الظنّ ذكراً حسناً

(١) قصيدة الشاعر يعقوب يوسف الغنيم التي نظمها عندما كان في القاهرة في ٢١/٩/١٩٥٨م، ثم أرسلها إلى
الشاعر راشد السيف :

وَدَّعَ الذِّكْرَى وَخَلَّ الشُّجْنَ	حَسْبُنَا يَا قَلْبُ هُمًا وَضَنَى
رُبَّ ذِكْرَى تَمَلُّ الْقَلْبَ أَسَى	لِرَمَانٍ قَاضٍ أَنْسَا وَهَنَا
وَلِيَالٍ قَطَّعَتْ مِنْ دُونِهَا	رَغَمَ مَا نَلَقَاهُ أَسْبَابُ الْمُنَى
وَرَمَانٍ بِاسْمِ التُّغْرِ بِهِ	صَفَتِ الْأَيَّامُ وَالْدُّهْرُ حَنَا
أَصْبَحَتْ كَالطُّيْفِ يَأْتِي عَابِرًا	يَجْلِبُ الْأَلَامُ وَالْهَمُّ لَنَا
مَاضِيًا حُلُومًا وَعَيْشًا صَافِيًا	أَيْنَ صَفُو الْعَيْشِ مِنْ أَيَّامِنَا
كَمْ تَذَكَّرْنَاهُ عَهْدًا حَسَنًا	وَبَكَيْنَاهُ زَمَانًا أَحْسَنًا
عَصَفَتْ عَاصِفَةُ الدُّهْرِ بِهِ	فَتَلَقَّيْنَا بِذَلِكَ الْإِحْنَا
اطَّرَحَ ذِكْرَاكَ يَا قَلْبُ فَلَمْ	تَجْنِ مِنْ ذِكْرَاكَ خَيْرَ الْمُجْتَنَى
مُنْذُ أَجَجْتَ بِنَا نَارَ الْجَوَى	لَمْ نَذُقْ طَوْلَ اللَّيَالِي وَسَنَا
وَنَعِيمِ الْوَصْلِ ذُقْنَا بَعْدَهُ	يَوْمَ فَارَقْنَاهُ أَلْوَانَ الْعَنَا
لَمْ يَزَلْ يَخْطُرُ مِنْ تَذَكَّارِهِ	خَاطِرُ الْأَخْلَامِ رُقَافَ السَّنَا
يَحْمِلُ النَفْسَ عَلَى مَا يَرْضَى	وَيُذِيقُ الْقَلْبَ مِنْهُ حَرَنَا



أنت منِّي كنت أدري بالذي
يجعلُ الأُنسَ بعيدًا والهنأ
غيرَ أنِّي كطفيليَّ على
غايةِ الشاعرِ تحديقًا هُنا
قد رجوتُ اللهَ ألاَّ تشتكي
عن صروفِ الدهرِ أسبابَ المنى
لا تُحاولُ مستحيلًا فالوفا
من أناسٍ هو هدمٌ للبنا
أمصيبٌ أم أنا عن خطيِّ
قلتُ رأيًا لا يُنافي الإحنأ



ودَّعِ الذِّكرى بمن قد نقضوا
(عهدَ ودٍّ) قامَ فينا زَمنا
أيها الباكي على ما قد مضى
ليس للشكوى محلٌّ ها هنا
كلُّنا في الهَمِّ لا شك سَوا
غيرَ أنَّ الصبرَ حلُّو (المجتنى)
ما مضى فاتٌ وهذا حاضرٌ
خَطِرٌ يلقى به الحُرُّ العنا
ليس للدهرِ بحاليه إنن
أيُّ ذنبٍ جرٌّ شرًّا بيننا
إنما الجرْمُ على من دُئسوا
صفحةً بيضاءٍ مِن أيامنا





قد يكون الحقُّ فيما قلتَهُ
لوضوح الرأي يبدو عَلَانَا
ساكنًا حرَّكَ مني شعركُم
لأَصَالِ الجسم والروح بنا
وشعور وحَّد الإحساس في
غرض أسمى به الودُّ دنا
أنا إن شاطرتُ خِلًّا قد وفَى
فَعَنِ الواجبِ أُعْطِي الثُّمْنَا
قد يثيرُ الشعورُ ما لم تحتملُ
مثلُهُ نفسُ حياةٍ كالْفَنَا
ضقتُ ذَرْعًا حيثُ إنِّي لم أنلُ
غيرَ عجزٍ بالغِ حَدِّ الوَنَى
أنتَ كم عودتَ مثلي دائِمًا
حالةُ العُذْرِ (قبولًا حسنًا)
يا أخي يعقوبُ إقبلُ ما ترى
بعدَ غَضِّ الطَّرْفِ عن عَيْبِي أنا
هكذا الفضلُ وذا الفضلُ بكم
(مِيزَةُ) اخترُّها رمزَ الثُّنَا
٥٩/١/١٦





٣٦٣ - ثورة الشواف

متى يلحقُ الرأيُ الشعوبَ بمن وعى
حلولا تُنافي مشكلاتِ انعزالها
وأعظمُ داءٍ غير سهلٍ علاجه
خلافاتُ رأيٍ ناتجٍ من خلالها
فهل شهدتُ بغدادُ من قُبُلِ قاسمٍ
مجازرَ قُودِ الفَناءِ في شمالِها
سلِ الغارةَ الحمقاءِ في أرضِ موصلِ
تُجَبِّكُ مَنْ السِّفاحُ حال احتلالِها
وما ثورةُ الشَّوافِ إلا لمن وعى
دليلُ احتجاجٍ صارخٍ في انفصالها
ان انهزمت حسًّا فمعنى انتصارها
مدى الدهر يبدو خالداً في نضالها
إلى الشرِّ أنصارُ السلامِ توافدوا
لتنتهزَ إستفزازَ خيرِي رجالها
قد اقتترفَ الإِجرامُ أعظمَ نكبةٍ
بقوميّةٍ تجتاحُ جذرَ اتصالها
لك الويلُ يا بَعْثِيٍّ من كفِّ ساحبٍ
على الأرضِ أحرارًا بأقوى حبالها





لك الويل لم ترحم حكومة قابض
على الجمر والأشراؤ أقسى نبالها
(شعوبية) من كل نذل تشكّلت
بلا مبدأ سام يرى في خصالها
(دمقراطية) جاءت إلى الشعب بالأذى
لنا اكتشف العصيان داء اعتلالها
مهددة بالقتل والسّجن والبلا
حكومة جورٍ ذاع ضغط اغتيالها
إلى أي حدّ يمهّل الله طُغمة
تعيّت فساداً لم تنل من وبالها
ولابدّ من يوم يكون جزاؤها
على فوهة البركان حول انخزالها
فما ثبتت أقدام قوم تنكّرت
ثعالبهم في الطبع وفق احتيالها
فإن زال عبداً لاله وفيصل
فنوري بغداد جبان احتلالها
إلى الشنق حتى الموت تحكم زمرة
على مُسقط فجرًا لنوري احتمالها
لقد كان نكران الجميل جريمة
وإن لئام الناس أدنى جبالها
إلى جولة يا معتدون فيؤمكم
قريب فهل أنتم غداً من رجالها





ألا أيها التاريخُ سجِّلْ لناشرٍ
شيوعيةً حمرا ونازَ اشتعالها
ولو أنها الفوضى لقلنا بسيطةً
ولكن إلى الإلحاد سيرُ انتقالها
لها انجرَّ حزبٌ في العراق مُقلِّداً
مبادئ (خرشوف) بشرَ فعالها
ألم تعلموا أن الإله قد ارتضى
من الدين ما يغني لدفع انحلالها
وأيّ نظامٍ لم تُحطْهُ مخافةً
من الله يبقى سالمًا في ظلالها
فحكّم إذا ما شئتَ عقلك بالذي
يردّ على الأوضاعِ صوت ارتجالها
وما حيلتي والنفسُ ضدَّ انقيادها
يجاذبها التيارُ جرف احتمالها
عن السوءِ لا زالت تُصدّرُ أمرها
لتسلبَ فهم الإختيار بحالها
إطارَ حياة المرءِ نفسُ نزيهةً
متى ظفرتُ حُطَّ الهوى عن رحالها
إذا لم يكن دفع اللّوا عن قيادةٍ
موخّدةٍ سار الجفا في خلالها
وليس انتصارٌ للعروبة غير ما
به وطّد الإسلامُ أسمى مجالها





أقيموا بني أُمي أساسَ اتحادِكم
قويًّا وإلا انهار مبنَى رِمَالِها
وغيرُ قببِيحٍ قطعنا العضو فاسدًا
لصحةِ جسمٍ تاجِه في جلالِها
فهذا مقامٌ يقتضيه وقوفنا
بنحرٍ عِدا قوميَّةٍ أو جمالِها
إلا إن بطن الأرض من بعد ظهرِها
مع العاد خيرٌ للفتى أو تلالِها
إلهي إلهي نظرة منك تحتها
لواءُ اتحادِ العُربِ حامي وصالِها
ألا واجعلِ النصرَ القريبَ حليفَها
على موقدٍ للحربِ ضدَّ نضالِها

١٥/٩/٧٨هـ

٢٣/٤/٥٩م



٣٦٤ - هديتي

بمناسبة عيد الفطر السعيد قدمت ارتجالاً
ما يأتي إلى الزميل الأستاذ محمد توفيق
أبوحمود.

أهدي إليك محمد
بهديّة العيد السعيد
لا ارتضي كفوّاً لها
غير الوفيّ (أبوحمود)
المهرُ منك قبولها
ما كنتُ أرغب بالنّقود
اخترتكم عن خبرة
جاءت بممتاز الشهود
وأنا الذي لتجاربي
لم أنخدعُ فيما أريد
الناس مثل معادنٍ
منهم خبيثٌ لا يفيد
ما بين تبرّ ما قد صفا
كدرة العقد النّضيد
من ذا يكافئ فاضلاً
للسبق عنون من جديد



شَكَرًا وَأَلْفَ تَحِيَّةٍ
عِنْدَ التَّهَانِي أَوْ تَزِيدٍ
قَدْ لَا يَفِينِي حَقُّكُمْ
سَامِي الشُّعُورِ وَلَا الْقَصِيدِ
وَلِذَا أَحْأَوَّلُ مَا بِهِ
يَنْمُو مَعَ الْعَهْدِ الْبَعِيدِ
خَيْرِ الْأَوَاصِرِ أَنَّهَا
أَقْوَى بِنَاءٍ مِنْ حَدِيدِ
إِنَّ التَّطَوُّرَ قَدْ أَتَى
بِتَبَادُلِ الْوُدِّ الْأَكِيدِ
مَاذَا تَقُولُ بِمَا تَرَى
فَإَمْنَحْنِي الرَّأْيَ السَّدِيدِ
مَا هِيَ هَدِيَّةٌ رَاشِدِ
عَلَّنَا أَجِبْنِي يَا فَرِيدِ

٢/١٠/٧٨ هـ

١٠/٤/٥٩ م





٣٦٥ - مولد خالد علي

في ليلة السبت ٤/١٠/٧٨، ١١/٤/٥٩.

أَنْجَبَتْ (مَرِيْمُ) ابْنًا
جاء في أيام عيدِ
أَيُّمُنِ الطالِعِ أرجو
اللة توفيقَ الجديدِ
لصلاحِ الدين أرَّخ
غرة العيد الأكيد
١٢٠٥ ١٠٧ ٦٦





٣٦٦ - هامش الأحداث

تلاوة هامش الأحداث جاءت
به (كركوك) في نذر البقايا
فلم نترك من الإيضاح شيئاً
لمتركب على الجرم الخطايا
من المسؤول عن وأدٍ وسخِلٍ
تشاهده الشوارع والحنايا
ومن يقتصر من جانٍ لئيمٍ
ورأس الشر يدفع بالخلايا
فسيف الله مسلول على من
يبث بذور إفساد الزوايا
لكسب الفوز لا يرضى بجورٍ
يلون بالدماء فلم الخزايا
فليس الذنب ذنبهم ويكفي
لمكتشف له سر الخفايا
أراد الحاكمون به انتقاماً
عن الرامي به سهم المنايا
ليخلو جوهم من نقد فعلٍ
من الأحرار في حل القضايا





وما علموا بأنهم أعدوا
لهم قبرا يضمهم حشايا
فلودامت لغيركم لكنتم
كما أنتم بها منها عرايا
قوام الملك عدل في نظام
وفضل الشعب يبرز في (....)^(١)
وخير دفاعكم عنه اتحاد
وإلا للعدا كنتم رعايا
لصالح أمّة تبني لتحيا
كيان المجد صرخا عن ضحايا
فما لي للخلاف أرى نزاعا
يُعرض سرّ وحدتنا دهايا
فحبّ رئاسة الأفاضل شرّ
متى سمعوا لتفرقة وشايا
متى تنحل مشكلة اجتماع
تعتقد حل عقدتها الدعايا
أما في العرب أس حين تشكو
يُعالج داء ألياف الخلايا
لتصبح كتلة في خير جسم
به الأرواح لا ترضى الدنيا
لدين الله في توحيد رأي
سديد لا تُزعزعه الرزايا

(١) كلمة غير موجودة في الأصل.





فما مثلُ التَّعاونِ في دفاعٍ
لصدِّ مهاجمٍ حسنٍ (١) (...)
فليس النَّصرُ يكسبه جبانٌ
تقاعس لابسًا ثوبَ الخزايا
بحبل الله متحدينَ كونوا
على الأعداء قنبلة الشظايا
دعوا ما كان من نزغ وطيش
عن الأخطاء أوغل في الضحايا
فما كان السلاح على انفرادٍ
بمُجدٍ قد أطنَّكُمْ معايا
وقد يُغني مع الإيمان عنه
قليلٌ لا تفاقم وعايا

☆☆☆☆

إلى الرؤساء والزعماء إني
أقول صراحةً أنتم وصايا
وإن شعوبكم في أي أرضٍ
أماناتٌ لها خيرُ المزايا
أعدوها كما نرجو جباهاً
تقوم بوجهٍ من فَتَحوا الزوايا
فَظَنِّي لا يزال بكم جميلاً
على أملٍ تؤيده النَّوايا
نائبُ العُرب قد جمعوا كلاباً
بِشَذَانٍ أَبَوْا إلا الدَّنايا

(١) كلمة غير موجودة في الأصل.





وما ضرَّ السماءَ نباحُهم ولكن
هلِ الأحجارُ تَردُّعُ من نفايا
فخيرُ الدرسِ ما ردَّ اعتداءً
(ثلاثيًّا) له عادوا خلايا
فلو أنَّ العروبةَ لم تحاربُ
بصفٍّ واحدٍ كانت سبايا
معاذَ اللهِ أن ترضى بذلَّ
يهون لضغطه طعمُ المنايا





٣٦٧- نكبة أبطال الثورة

نكبةٌ في إثر نكبه
تسلبُ العقْلَ لبَّه
إنها نكبةٌ شعبي
طالما قامَ بغضبه
سببُ النكبةِ غرَّ
حمْلُ القومِ ذنبه
إنما المجرمُ من قد
سببُ الفوضى فسببه
ما تخلى مؤمن
قبله بعرفِ ربِّه
بل تغنى مُنشداً
مُعِداً ينظرُ صحبه
لم تكن قوميَّة
مثالها في العين حربه
صخرةُ المبدأ أوهتْ
قرنٌ من ناطحِ كرِّه
كلٌّ من لا يرتضيها
هو بالأعداءِ شبيهه





دَيْنُهَا عَمَّ انْتِشَارًا
مَشْرِقُ الْكَوْنِ وَغَرْبِهِ
حَمَلَتْ خَيْرَ لَوَاءٍ
نَحْوَ مَنْ ضَلَّ دَرْبِهِ
أَيُّهَا الْقَائِلُ أَبْشِرْ
بِالْجَزَا فِي سِرِّ سَحْبِهِ
لَمْ يَخِغْ حَقُّ لِمَنْ قَدْ
كَرَّسَ الْأَوْقَاتَ قَرْبِهِ
ثِقَةً بِاللَّهِ لَوْ قَدْ
قَهَرَ الْغَالِبَ رُبُّهُ
هَاهُوَ الشَّيْطَانُ عَنْهُ
لِلْفَنَاءِ رِقْصُ حَزْبِهِ
مَنْ هُوَ الْخَاسِرُ وَالرَّاءِ
بِئْسَ إِنْ أَدْمَيْتَ قَلْبَهُ
بَنَتْ فِي بَغْدَادَ عَنْ (هُوَ
لَاكُهَا) تَعْلُنُ حَرْبَهُ
إِنْ الْغَاصِبُ فُخًّا
فَوْقَهَا يَنْثَرُ حَبُّهُ
حَجْرًا يَحْمِلُ طَيْرًا
لَا طَّيْرَ الشَّكِّ ذُبُّهُ
عَبْرَةُ الْعَاقِلِ فِيهِ
إِنْ هُوَ اسْتَهْدَفَ ضَرْبَهُ





أَنْتَ لَوْ كُنْتَ عَدُوًّا
لَا نَتَظَرُّنَا غَدْرَ وَثْبَةٍ
وَالْتَمَسْنَا لَكَ عَذْرًا
عِنْدَمَا الْجُرْمُ اكْتَسَبَتْهُ
قُلْتُ فِي نَفْسِي لِمَ إِذَا
جَوَّعَ الْمُجْرِمُ كَلْبَهُ
قَالَتْ: الْأَمْرُ جَلِيٌّ
ظَنَنْتُهُ الشَّيْءَ نَبَّهَ
رَبِّمَا أَعْدَمَ حُرًّا
بَعْدَ أَنْ حَزَّرَ شَعْبَهُ
يَقْظَةُ الشَّعْبِ أَعْدَتْ
ثَوْرَةَ التَّحْرِيرِ غَضْبَهُ
لَمْ يَمُتْ بِالْمَوْتِ ذِكْرُ
خَالِدٍ تَوَجَّحَ حَزْبَهُ
انْتَفَى أَمْرٌ ادْعَاءُ
يَثِبُ الطَّاهِرُ كَذِبَهُ
جَوْلَةٌ لِحَقِّ تَعْطِي
صَوْلَةُ الْبَاطِلِ ضَرْبَهُ
كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ يَخْفَى
فَانْتَظِرْ سَاعَةَ وَثْبَتِهِ
لَا تَقْلُ طَالَ انْتَظَارِي
كُلُّنَا أَمْلٌ قَرِيبُهُ





كَلِّ أَيْ لَمْ يَكُنْ
بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَوْ بِهِ
حُسْنِ الظَّنِّ بِمَنْ هُوَ
نَصْرَةُ الْمَظْلُومِ فَأُبْهِ
وَقَفَّيْهِ اللَّهُمَّ عَزِّيًا
مَدَّنُوا الشَّرْقَ وَغَرْبَهُ
وَعَالِي الْوَحْدَةِ أَلْفُ
بَيْنِ قَوْمِي قَبْلَ نَكْبِهِ
٧٩/٣/١٧ هـ



٣٦٨ - يا كركوك

نكبةً الموصل يا كركوكُ جاءت
نقطةً في بحر آلاف الضحايا
بصريح القول نادى قاسمُ
مُنكرًا أعمال عنفٍ في البرايا
غيرَ أن الفعل منه لم يكن
أخذًا بالثأر عن قتل الرعايا
أي ذنبٍ قد جنته طفلةٌ
بعد أباءٍ ذاقوا المنايا
من هو المسؤول عنها إن أتى
قائد الشرِّ على رأس الخلايا
أمنُّها الخوف وهل يحرسُها
أحمر المبدأ خلاق الرزايا
لم يكن إلا الفنا منتظرًا
كل من لا يرتضي سوء القضايا
إنه حلُّ خلاصٍ منكم
وبه يخلوله جوُّ النوايا
ما لكم غير طريقٍ واحدٍ
إنه الإنقاذ في بذل الضحايا



إنَّ عيش الذل في أوطانكم
هو وأدُّ قبل أسباب المنايا
إن موت العزَّ خيرٌ للفتى
من حياة تُفقد الحرَّ المزايا





٣٦٩ - هل يكون العقل والعلم معاً؟

بمناسبة إرسال الصاروخ الروسي إلى القمر
في ١٦/٩/١٩٥٩ - ١٢/٣/٧٩هـ.

فاز في نجح اتّصالٍ بالقمر
مرسلُ الصاروخ للكشف الفضائي
أن يكون السّلم من أغراضه
فبشيرُ الأمن في جلب الرّخاء
عَلَمُ الرّوس على مرتفعٍ
قد علا عن فضل سبق الاهتداء
إنه خيرُ دليلٍ واضحٍ
يطرد الشرَّ بخيري الرّجاء
(ليس للإنسان إلا ما سعى)
فلنقم بالعلم وضع الأشقياءِ
إن شرَّ العلم ما هدّدنا
فيه (ديقولُ) بقتلِ الأبرياءِ
لم أرَ التفجيرَ في أوطانه
مجدياً فاخترارِ شؤمِ الاعتداء
إن للأحرارِ في غاياته
موقفَ الجزمِ على غيرِ الرّضاءِ





إنه الفاشلُ في أعماله
حيث للصحراء صوتُ الأقوياء
هل تذكرت عن الحرب لكم
ثورةٌ كبرى لأحرارِ الإباء
لو تذكرت احتلالَ (الهِتلري)
لانتهى فيك غرورُ الأدعياء
نُكرِيه يا فرنسا عندما
ظفر الغاصبُ منك بالولاء
أين أين الجنْدُ من أوطانه
إنه الباحثُ عن طرق الجلاء
قوّة الألمانِ عن مُخترع
لسلاحِ حطّم الخطّ الوقائي
كيف من فاقوه في إيمانهم
هل نسيتم فعله في الأقوياء
فإذا الحرب لن يكسبها
غير من صدّوا ثلاثي العداء
إنهم أبناء عُربٍ نشروا
عن مزايا العدل أنواع الوفاء
أيها المغترُّ في تجربةٍ
ربما انهارت لا شعاع الهباء
أنت لم تقصد سوى الإنقاذ من
قبضة الوثائق بالنصر النهائي





عَلَّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا أَنَّهُ
نَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَ الْكِبَرِيَاءِ
إِنْ حَكَمَ اللَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لِمَنْ
عَرَّضَ الْعَالَمَ لِلْمَسْخِ الْفَنَائِيِّ
حَرَّمَ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسٍ لَهُ
كَيْفَ يَرْضَاهُ بِأَرْضٍ أَوْ سَمَاءٍ
حِكْمَةٌ بِالْغَفَةِ فِي خَلْقِهِ
أَبْرَزْتَ لِلْفَرْقِ فَضْلَ الْإِبْتِلَاءِ
لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ عَلَى الْمَرْءِ مَتَى
صَارَعَ الْمُبْطِلَ عَنْ هَدْمِ الْبِنَاءِ
إِنَّهُ فَرَضَ جِهَادٍ لَازِمٍ
يَرْجِعُ الطَّامَعُ قَسْرًا لِلْوَرَاءِ
حَقِّقُوا الْأَمَالَ عَنْ أَهْدَافٍ مِنْ
شَيِّدُوا مَجْدًا لَكُمْ فَوْقَ السُّهَاءِ
مَلَأْكُمْ خَيْرَ مِيرَاثٍ فَلَا
تُسَلِّمُوا الْأَبْنَاءَ عَنْهُ لِلرِّثَاءِ
يَجْتَنِي الْبَاكِي عَلَى تَفْرِيطِهِ
نَدِمَ الْمُبْعَدُ عَنْ وَفَرِ الرَّاءِ
إِنَّمَا الطَّامَعُ فِي أَوْطَانِكُمْ
أَشْعَبِي الطَّبْعِ فِي ثَوْبِ الدِّهَاءِ
عَنْ كِنُوزِ الْأَرْضِ نَالَتْ حَظَّهَا
وَأَفْرًا مِنْ كُلِّ ضَيْفٍ فِي صَفَاءِ





هو لم يقطع ليأس أملا
فيكم عن فتح باب للرجاء
أفهمو إنكم في وجهه
قوة وخذها ظرف ابتلاء
إن للحرب دعاة أجرموا
غير راضين بعيش في هنا
نحن من جرائها في عالم
نصرة للسلم نادى بالإخاء
لم تذركلّا ولا تبقي على
موقد للحرب نار الاعتداء
هل يكون العقل والعلم معاً
عاملي هدم لركن الاستياء
لا يسود الأمن إلا بعد أن
تقبر الأطماع والبداء الوبائي
كُونُوا لِلأمن منكم قوة
ترغم الجائر بالعدل القضائي
ليس في أي نظام فوضوي
من حياة حرّة دون اعتلاء
عصرنا الذري قد قدّمه
بأذلّ للعلم جهد الاتقياء
خدمة الإنسان عنه لم يقم
غير إنسان بها في الارتقاء





إِنْ خَيْرَ الْعِلْمِ عِلْمٌ جَامِعٌ
لَا حَتِيَّاجَ النَّاسِ مِثْلُ الرِّخَاءِ
لَا يَرِيدُ الشَّرُّ عَنْ خَيْرٍ بِهِ
بَدَلًا عَالَمُنَا عِنْدَ الرَّجَاءِ
حَسَنًا أَنْ قَامَ فِي خِدْمَتِهِ
وَقَبِيحًا عَكْسُهَا فِي عَيْنِ رَأَى





٣٧٠ - هجائي القصدي

هجائي خلا من ذكر شخصٍ بعينه
على أنه في المدح من أبرز القصيدِ
وقد يستحق المدح والقَدَح نائلُ
عن الفعل للأمرين من غير ما حَدَّ
من العدلِ إعطائي لذي كلِّ عاملٍ
نصيبًا وإنَّ قد طال في نقده نقدي
فما كنت للأهداف أغفل أمرَ مَنْ
به يصلح المجموع من عبدة الفرد
ولي غايةٌ تسمو بها النفسُ دائماً
يوضِّحها المقصود عن تافه القصد
أنزَّه فنَّ الشُّعر من عيبِ طالبٍ
مِن السَّوقِ مبتاعاً بناديه مُستجد
على غير أهلٍ حكمة الشعر لم يكن
لها ثمنٌ يمتاز عن تقديرها عندي
فلا تنخدع في بيع أقطابه له
فُرِّبَ لهم عذرٌ على غير ما تبدي
إذا لم يقصد سوى المال قل همُ
كعابدٍ عجلٍ طالب وفرة النُّقد





ألا إن هذا الشعر لم يُبقِ للفتى
على النفس تائيراً به حين يستهدي
ويأبى إبائي أن أقوم ببذله
على غير مختار له أفضل القصد
ولكنني كرسْتُ وقتي جاهداً
بعيداً عن الأطماع حتى مع الجهد
قد اخترتُ عن هذا السبيل عقيدةً
رسا أصلها كالطرد في معرض الجدِّ
وما أنا مهما كلفتني خسارةً
بتاركها للربح أو غاية الفرد
فلا تعتبر قولي يناقض بعضه
على الفور بعضاً دون فحص هنا يُجدي
وإن ترَ عيباً عند رأيٍ تظنُّه
مُصيباً فلا تنجلي في العذر بالقرب والبعد
تنال كريماً هفوةً لا تضيئه
وتعطي جواداً مثلها كبوّة الصلْد





٣٧١ - فما للصدمة العظمى عزاءُ

«عتاب على عتاب» قصيدة ارتجالية أقدمها
إلى الزميل والصدیق الوفي الأستاذ محمد
توفیق أبوحمود راجياً أن يكون الرضا
والقبول ملازمين لها .

عتابُك مظهرُ الودِّ الغريبِ
وبلسمُ علّةِ الجرحِ الرطيبِ
وأنتَ على الحقيقة خيرُ برٍّ
أخاف لقربه قلمُ الرقيبِ
ولم يخطر ببالي غيرُ هذا
وحسنُ الظن يسخر بالكذب
أنسى ما مضى من ذكرياتٍ
لها في القلبِ تليدُ الحقوبِ
وقد شاركت مثل في سرورٍ
وإصرارٍ على رغمِ الخطوبِ
لماذا لا أبادلُكم عتاباً
ونُجِحِ الودَّ مأمونُ الرُسوبِ
يُحمّلني اتهامُك جرمَ ذنبٍ
أنا منه بريءٌ يا حبيبي
فهل ثبّت الدليلُ على ادعاءٍ
أجلُ أمّامه قفصي الرّهيبِ





ولو أني اعترفتُ لَقَمْتُ عَنِّي
بِعَذْرِ غَيْرِ مَدْفُوعٍ عَجِيبٍ
وَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي قَطُّ فِيمَا
تَظُنُّ مِنَ الْحَرِّ أَنِّي مِنْ قَرِيبٍ
وَمَا سَاوَمْتُ فِي رَأْيٍ أَرَاهُ
وَمَا فَضَّلْتُ غَيْرَكَ مِنْ أَدِيبٍ
أَتَصَدُّمَنِي لِأَمْرِ أَنْتَ مِنْهُ
عَلَى خَبَرِ اخْتِيَارٍ لِلْجُوبِ
وَمَا أَنَا وَاجِدٌ إِلَّا عَلَى مَا
يُسَبِّبُ بُعْدَ مُحِبِّينَ نَجِيبٍ
وَهَلْ كَانَ الْفِرَاقُ عَلَيَّ سَهْلًا
أَجِبَنِي لَا عَدَمْتُكَ مِنْ مُجِيبٍ
فَمَا لِلصَّدْمَةِ الْعَظْمَى عِزَاءً
سِوَى الصَّبْرِ الْمَرِيرِ عَلَى الْكَئِيبِ
يَزِيدُ لِقَطْعَةِ التَّذْكَارِ دَائِي
وَهَلْ يَغْنِي الْعِلَاجُ عَنِ الطَّبِيبِ
فَأَنْتَ الصَّبْرُ لَا الْمَنْقُوشُ عِنْدِي
مَحَمَّدُ ذَكَرْكُمْ رَأْيِي الْمُصِيبِ

٧٩/٤/٤ هـ

٥٩/١٠/٧ م



٣٧٢ - النعي

بمناسبة وفاة الفقيه الشيخ إبراهيم بن
الشيخ صالح آل إبراهيم قدمت هذه المراثية.

بني صالحٍ صبراً فإن مصابكم
عظيمٌ وإنَّ الأجر للصبرِ أعظمُ
فكلُّ مصابٍ دونَه قد تصاغرت
مصيبه في العين واللهُ يعلم
وإن أنا لم أذكر له الفضلَ دائماً
فإنني لكفران الجميلِ لأندم
وإنني متى شاطرتُ في نعي رطلٍ
لفرضٍ فإنني عن سُعودٍ أترجم
وما هو لا بعض حقٍّ رأيته
وجوباً إذا ما ناب عن دمه الدَّم
تذكرتُ من أخلاقه ما تميّزت
أمامي على الأقرانِ فيما تقدّموا
كساني من المعروفِ جِلَّةَ ماجدٍ
أبى الله أن تُبلى وفي الأرض مسلم
يطول له استعراض شرحي على المدى
ولكنني قبل الهزيمة أحجم



كفاني دليلاً سجلُ فصلٍ مُخلّدٍ
حياةً له أخرى جلاها التّفهم
وما المرءُ إلا ذكره بعد موته
إذا لم ينل سرّ الحياة فمعدم
أبا صالحٍ قد كنتَ فذاً مهذباً
هنا ينتهي للبحثِ حولك مُبهم
ثقافتك العليا مع الدّين قد جرّت
على رغم تيار الهوا لست تُهزم
بكيّت ومن يبكي الأحبة لم يكن
ملوماً ولم يُبعد عن العذر سُلم
وما كنتُ بالباكي على غير فاضلٍ
عليه من الأخلاق تاجٌ مُعلم
أعزي به نفسي ومن ليس ينتمي
قُبيلَ ذويه لاشتراكٍ وهم هم
لقد جاء في القرآن عقدُ أخوةٍ
على مقتضى الإيمان بالله تحكّم
فإن فاتني منه انتسابٌ فلم يفت
لي الفخر فيما يرتئيه المُقدّم
وما اجتاز حدّاً للصدّاقة شاعرٌ
لِحُزنين لم يسعده شعراً مُحطّم
ولم يستطع بالشعر والنثر حصرها
ببوتقةٍ للودّ حتى المخضرم





فلا العذل يثني عزم مثلي عن الأدا
فحكمه منقوض وحكمي مُبرم
أفسح عن هذا المجال لناقد
يناقشني رأيا عليه أصم
فلست بمفشي السر والأمر ظاهر
فهذا قليل من كثير يُقدّم
غداً تنشر الأعداء بيض صحائف
يُفوه بها من ليس للفضل يكتم
عن الدمعة الحمراء أبّن راحلا
يشارككم فيه العزاء المُقدّم
أعزيكم فيه وفيكم لراشد
عزاء على مُرّ القضاء يُسلم
فما مات من كنتم له خير إخوة
وما غاب عن عيني كريم مُعظم
دعوت مع الراجين غفران ذنبه
ومن هو غير الله في الخلق أدهم
إلى جنّة المأوى أقول مُورخا

وفاة مكيّ عاش للنبل يخدم

٦٥٤/١٤٢/٣٧١/١٢٠/٩٢

١٣٧٩/٤/١ هـ

١٩٥٩/١٠/١٣ م





٣٧٣ - الدار بجيرانها

أيدلسُ مجهولُ الحياةِ بمن همُ
لمعلومِها عاشوا على أنصعِ الطُّهرِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الحقَّ يَأْبَى اتصَالَهُ
فمكرٌ به يُعدي سَلِيمًا على الفورِ
ألا إِنَّ خيرَ الدارِ تنقصُ قيمةً
وتزدادُ بالجيرانِ حتى مع العسرِ
فلا تجعلِ التشهيرَ سهمًا مَوْجَهًا
إلى الهدفِ المزريِ على غيرِ ما فكرِ
ترحَّلْ إذا ما رمتَ للنفسِ عِرَّةً
تجددُ عن الأحداثِ أعجوبةَ الدهرِ
إذا لم يكنْ صبرُ الفتى عن عقيدةٍ
فليس بمجديه التَّطَبُّعُ بالصبرِ
فما كانت الأيامُ تطوي صحائفًا
عن النشرِ والأيامُ في نقدِها تجري
فإن كنتَ للتيارِ تجري مع الهوا
فأعظمُ عيبٍ أن تكونَ به تدري



٣٧٤ - إطلاق النار

حادثة إطلاق النار على عبدالكريم قاسم
رئيس الوزارة العراقية في ٧٩/٤/٤ هـ -
٥٩/١٠/٧ م.

بينما الأوحـدُ يجري
في طريقِ الرشيدِ
أطلقَ النار انتقامًا
فأقـدَّ خيرَ وحيد
هكذا الموتـورُ لا
يتركُ الثأرَ الأكيد
لـوتـوارى هاربًا
بين نـاريِّ الحديد
هو لا بـدَّ لـيومٍ
واقـعُ غـيرُ بعيد
فارتقبُ ما كنت تخشى
دونـه أو قد يزيد



٣٧٥ - السنهوري والتشريع القانوني

تسنهر الشعب حتى كاد يعلنها
صريحة مَزَحَبًا أهلاً بسنهور
أهلاً بمن حور القانون منطبقاً
على الشريعة لا رأياً لمغور
إنَّ الشريعة لا زال الغناء بها
مُوفراً للفتى من غير تقصير

٥٩/١٠/١٩

٧٩/٤/١١





٣٧٦ - ولد خليل فهد

بشیرُ خیرِ یمنه
للسعدِ نادی بالخبر
للهِ فاسجدُ شاکراً
ما خابَ شخصٌ قد شکر
خلیلُ فهدٍ أرخوا
بالخیر وفقاً قد همر

٢٤٥ ١٠٤ ١٨٧ ٨٤٣

١٩٥٩/١٠/٢٥ م

١٣٧٩/٤/٢٢ هـ



٣٧٧ - الحمد لله

بمناسبة مولد عصام حمد .

الحمد لله الكريم
ذي الفضل والخير العميم
أعطى فأجزل ما أعطى
من يا ترى غير العظيم
فالشكر منّي نعمة
لله تجري كالنسيم
من ذا يقوم بحصرها
وعصام منها بالصميم
بالخير جاء قدومه
أرخ بها تمّ التنظيم

٩٣١/٤٤٠/٨

١٣٧٩/٥/١٧ هـ

٥٩/١١/١٨ م



يقول محمد نصر الله حول منع بعض الموظفين الماء:

لن نشتكى هذا المصاب ونرجعُ
وليس له إلا ابن سالم مرجعُ
أيرضى وليُّ الأمر أرحم والدٍ
بتموز عن أبنائه الماء يمنعُ

٣٧٨ - التعليق

تَجَرَّدَ نَفَرٌ مِنْ كُلِّ نَسَبَةٍ
عن الوطن المحبوب إن كنتَ تسمعُ
وإلا تعشُ من غير ماءٍ تنالهُ
بلا ثمنٍ من غير جيبك يُدفع
إذا عمَّ ظلمٌ عن تساويه بيننا
فما هو إلا العدل يخفى ويطلع
فما الفرقُ والأبناء دون توقفٍ
يُبادلها الإبرامَ نقضُ ومَنزِع
وما الفرقُ عمال أبناء موطنٍ
إلى العمل الجديّ تدعو وتُسرعُ
بم امتازَ ممتازٌ على من يفوقه
إذا لم يكن يهدي السجود ويَرُكع





هنا قائدُ الأهواءِ يُجري سفينَةً
على تافهِ الأسبابِ فيما يُشرِّع
وليس يفيد اليوم زخرفِ غدرهِ
وقد فاز بالإجراء من ليس يقنع
أبكي رضيعٍ أسرعوا في فطامهِ
ولم تبكِ للحرمانِ واليُتم مُرضع
تجلدُ فإن الصبر مفتاحُ مغلقٍ
تعسَّر عن إيصادِ بابهِ مصرع
وما ساء في مثل اصفرارِ حديقةٍ
رثاها لنقصِ الماءِ بَطَّ وُضِغِدَع





٣٧٩ - القمر الصناعي الروسي

قمر الروسي على ظهر القمر
مستقرٌ دون إمعان النظر
إنَّه آيَةٌ علمٍ بهَرَّتْ
عالم الفنِّ ومن فيه اشتهر
حكمةً بالغَةً في قمعٍ من
رَفَعَ الرَّأْسَ غرورًا في البشر
لم يكن للعلم حدٌّ عند مَنْ
جرَّدَ العزم لجدِّ فاصطبر
أيها العاملُ لا تياس متي
عاكس الظرف ففي الصبر ظفر
كل شيءٍ عند حدٍّ ينتهي
حيث يجري بقضاءٍ وقدر





٣٨٠ - مفاجأة مزعجة

لستُ في الدنيا ولا في الآخرة
أدمعُ تجري وقلبُ راجفُ
صدمَةُ عظمى على قوتها
فجأةً جاءت يقول الخاطف
لم تدمُ إلا قليلاً وقفهُ
أعقبتُ أمناً خشاه الخائف
إنما الإخلاص ذنبٌ عندما
يفقد التقديرَ شخصٌ عارف
غير أن الدهرَ في أدواره
يتحدّى ما ارتضاه الواصف
(ليس للإنسان إلا ما سعى)
فليقل ما شاء فيه الهادف
إنَّ للحقَّ ضميراً لم يكنْ
سلعةً السوق عليها الواقف
أيُّها العامل لا تخشى له
حاسداً فالداءُ موتُ خاطف
إنما الأحداث درسٌ نافعُ
وبها منها استفادَ العارف





ليس للأسرار فحصٌ مثلها
لـودادٍ يدعيه الحالفُ
عاد بالخزي عدوُّ ناقمٍ
بعد سهمٍ قد رماه القاذف
لم يكن يغسل عارًا أسودًا
عن بياض العين دمعُ ذارف
فاعرف الفضل لمن هم أهله
وقل العفو يراه الكاسف
واشكر الله ولا تنسى له
نعمةً عظمى جلاها اللطف
انظر الحاضرَ والماضي معًا
كحساب لم ينله السالف
خيرُ شيءٍ للفتى تجربةٌ
قد ينال الأمن عنها خائف
زادكَ الموقفُ عن توقيفكم
فوق ما يهواه عزُّ دالف
شرفُ المرء على رغم العدا
تأجُّه الفخر ومجدُّ طارف
لا ترى عنه بديلاً أبداً
لو على الموتِ رماك القاذف
إنَّ عبد الله هذا مبدئي
وعليه الرأي مئني عاكف
أنا جنديُّ أرى من واجبي
حُبِّي الأوطانِ رمزاً هاتف





أنت والأبطال في الجيش لنا
قوة تُخشى وحصنٌ قاصفٌ
لم يكن لولاه من حُرِّيَّةٍ
إن يحلَّ القيدَ شعبٌ لاهف
شوكةُ الأعداء لم تنكسرْ
لم يصدَّ الجُورَ جيشٌ عاصف
من هو الواضع في الكفِّ لنا
دوحه أن نال منَّا خائف
هل سوى الأبناء يدعو وطنٌ
لدافع ما غزاه زاحف
لم ير الإيمانُ فيهم منفذاً
لو أتى للسُرَّ سيلٌ جارف
شرف الخدمة لا ينقصه
غيرُ وجدانٍ عداةُ الزائف
قائدٌ أعلى ينادي امرؤ
طاعةً عمياً إليها هادف
هكذا كان النظام العسكري
يقتل الفوضى وما هو أسف
بحياة الجيش فليهدف بها
كلُّ حرٍّ للمزايا كاشف
إن خيرَ سِياحٍ رافعٍ
علمُ النصر عليه عاطف

٧٩/٦/٣

٥٩/١٢/٣



٣٨١ - أمل

إلى الأستاذ محمد كامل فياض ما يأتي في
(٥٩/١٢/٢٠ - ٧٩/٦/٢٠ هـ):

أملٌ يقارنُها المؤملُ عندما
جاءتُ تُبشِّرُ في سرورٍ شاملٍ
فأجبتُهُ: احمِلْ رسالةً راشداً
لمحمدٍ فياضٍ خُلِقَ كاملٍ
قدِّمتُ للتذكُّارِ نحوكَ نبذةً
تحوي الودادَ وشكرَ فردٍ فاضلٍ
ما كنتُ أنسى للوفى قيامه
لطفًا يحققُ حُسنَ ظنِّ الأملِ
ما زانَكَ الكرسيُّ دونَ تردِّدٍ
بكفاءةٍ توجبُ فخرَ العاملِ
هَنَأْتُ في أملٍ الوليدةَ أمها
وأباً يراها دُرَّةً من باذلِ
اللهِ يختارُ الإنساكَ لمن همُ
في البرِّ أولى رحمةً من كافلٍ
بشرى يزفُّ قدومَ أختٍ للذي
يأتي قريباً بعد أنسٍ عائلي



ومتى ينالُ أداءَ فرضِ شاعرٍ
ناديتُ: أشكر نعمةً من عادل
دعني أقول مهنئًا ومؤرخًا
غراء نهل لا تكلف سائلي
تاريخ ميلادها: ١٩٥٩/٥/١٠ = ١٢٠٢ ٨٥ ٥٦١ ١١١





٣٨٢ - إلغاء أجور السفر

(في ٧٩/٦/٢٠ هـ - ٥٩/١٢/٢٠ م)

لا تجوز الأجور إلا لشخص
يقتل الوقت عن طريق التّنزه





٣٨٣ - جولة تاريخية

قدمت للسيد يعقوب باقر هذه القصيدة
على إثر دعوته لي وزميلي السيد عبدالله
السوري وعبدالله عبداللطيف عمر وبعد
تجولنا في داره العامرة قلت مرتجلاً في
(١٣/٧/٧٩ هـ - ١٢/١/٦٠ م):

وجوباً أن يقوم الشعرُ عني
بشكرٍ ليس يسمح بالتأني
أبا محمود إن الفضل منكم
يحرّك ساكناً مني ويُدني
ولو قابلتُ دعوتكم بما لا
يليق للامني من لم يلمني
وما قد كنتُ أنكر في حياتي
لمن بالفضل حقّ حُسن ظني
فخيرُ الدار ما اتسعتُ فضاءً
وشرُّ الدار ما ضاقت بشأن
وما للنحس إلا ما أباهُ
نظامُ حياةٍ شرقيٍّ مُسنّ
إذا ما ارتاح في سكنها شخصٌ
رأينا حول غايته المغني
فلا تطمع بأمرٍ مستحيلٍ
فما كان الرضا عنه بأمنٍ





ولكنّ الدلائل قد تجلّت
عن الذوق السليم وشحذِ ذهن
تَفوَّق بيتك العربيّ طرّاً
على ما فيه من حُسنٍ وفنّ
فلم أنصف من ساوَيْتُ فيه
بغربيّ البنا من غيرِ غُبنٍ
رأيتُ الفرقَ بينهما بعيداً
فسل ما شئتَ تفصيلاً تجدني
يعيشُ المرءُ للذكرى حياةً
تُخلِّدُ عمره الثاني وتبني
أبا بدرٍ تقبّل بعد عُذرٍ
عن التقصير ما قد جاء عني
وغضّ الطرف عن غيبٍ ونقصٍ
هما كالذّاء في رأبي وفنّي
أليس الاعترافُ به لفدٍّ
يُعدُّ فضيلةً أو فخرَ حُسنٍ
هنا ألوى اليراعُ عنانَ جري
لمن بالسّبقِ يُحكّم كلّ مبني
ولكنّي رأيتُ وجوبَ فرضٍ
يُحتّمه القضاء على المُهنّي
إليك السّعدُ أرخَ بمن ببيتٍ
يقول تمجّداً من نابٍ عني

١٤٦ / ٤٤٨ / ٩٠ / ٥٣ / ١٣٠

١ / ٦ / ١٣٧٩ هـ



٣٨٤ - تحيتي

أقدم هذه القصيدة الارتجالية مشاطرة مني
له في سروره بمقدم الأخ الفاضل محمود
عطا محمود حمود وقد كلفته بإلقائها حال
وصوله في ١٩/٧/٧٩ - ١٨/١/٦٠ م

أيسمح زائرُ وطنٍ لآلِي
بإظهار الشعور على التَّوَالِي
ويعتبر المشاطر في سرورٍ
أخاً في الله أقوى من مُمُول
أيا محمود لا تعجل بلومي
لأمرٍ غير معروفٍ بحال
فخيرُ الودِّ ما قد كان يخفى
عن الأنظار قبل الاتصال
وإن الأذن تسمعُ قبلَ شيءٍ
تراه العينُ رمزاً في الرِّجال
فما هو المستحيلُ وأنت فذُّ
قريبٍ من سميري في الليالي
ولو حاولتُ نفسي خوفَ واشٍ
على الكتمان قالت لا تُبالِ
متى يبني الإخاء على أساسٍ
تحدّي ثابتاً شُمَّ الجبال



لهذا الإرتباط أرى وجوباً
أداءً تحيّيّتي حال ارتجالي
أما والله إنك بين أهلٍ
وإخوانٍ وخالانٍ وإلٍ
بلادُ العربِ موطننا عموماً
بلا فرقٍ سوى شرِّ الخصال
فأهلاً مرحباً بقدوم مَنْ قد
يزور مُحِبّاً من خير آل
محمدٍ إنما البُشرى إليكم
قريضُ الشّعْرِ زَقّها كالآلي
ألسنا أسيرةً في أي أرضٍ
تُوحّدُنَا العُروبةُ رغم قال
ألا إن السياسةَ عن حدودٍ
تُمرّقُ جمعَ مربوطِ الوصال
لِتَرْبَحَ وحدها مِنْ أيِّ قُطرٍ
مكاسبُهُ جزاءَ الانفصال
وما في الدّاءِ أعظمُ من خلافٍ
يدبُّ بجسمِ مقطوعِ الشّمال
أفيقوا لا عدمتُكُمْ أفيقوا
أليس التّوهُمُ مدعاةُ الزّوال
شبابُ العربِ لا أدعو سِواكم
أُسُوداً للدِّفاعِ أو النّزالِ
إذا لم تُنقِذُوا الوطنَ المفدى
فإن الانتسابَ من المُحالِ





أيرضى الله عن ابن عقوق
لئيم الطبع في خبث الخصال
وما في الكون أخطر من عميل
به الدخلاء تهدم كل عال
عليه لعنة التاريخ تبقى
مُسْطَرَّةٌ له عار احتمال
أليس الإتحادُ سِياج ملك
وسلَّم قوَّةٍ نحو الكمال
هنا وجهتْ نحوكم نداءً
رجوْتُكُمُ الجوابَ على السؤال
فما هي الوثبة العظمى سِواه
وهل للشعب نصرٌ في نضال
يُعيدُ الطامعون سلاح فتك
ضياح الوقت في قيل وقال
فأين الوعي أين أين ذووه
أهم في قبرٍ جهلٍ وانعزال
هم في الجوّ قد سجنوا ارتقاءً
ونحن الآن عنه في جدال
نعارض دون بُرهان قويّ
باسم الدّين عند الانخزال
كأن العلم أصبح مُلك قوم
وإن مشاعه ضرب المحال
فلا حقُّ بلا علم لشعب
يناله في دفاعه بالنّصال





فسادُ الرأي أوهنُ من أساسٍ
بناه الوهنُ من فوق الرَّمالِ
إليكم نفثةُ المحزون شُدُّوا
لِنيلِ العلمِ رَحِّلِ الإنتقالِ
وإن الدِّينَ يبرأُ من رجالٍ
رَمَوْه بالجمودِ عن النُّبالِ
يزيدُ الاختراعُ على اطرادٍ
بإيمانِ الفتى دون اختزالِ
فما هي قيمةُ الإنكارِ حتى
يُكابِرَ مُنكَرُ فنِّ المقالِ
إذن فالعقلُ يموئنُ قبل نقلٍ
بقدرَةِ خالقِ السَّبْعِ العواليِ
وقاصِمِ ظَهرِ جَبَّارِ عَنيدٍ
تحدّى اللهَ في وصفِ الكمالِ
ففي القرآنِ آياتٌ وأُشارتُ
إلى سِنِّ التَّطوُّرِ في مجالِ
خُذَاهَا للشَّبابِ الحَيِّ مني
نصيحةٌ مُخلصٌ حُرِّ المقالِ
عن النَّفْسِ الأُصالةِ فرضُ عينٍ
تُؤدِّي عن نِياةٍ خيرَ تالِ
فما لي غيرُ روايتي المُهنئِ
محمدُ أنتَ إنتاجُ الخيالِ
بمحمودي بُعيد العُذرِ قَدِّم
له تذكارَ ترحيبِ ارتجالِ





٣٨٥ - الرسم التذكاري

كتب جواباً مضمناً بقصيدة ارتجالية
للسيد الفاضل الأستاذ مصباح أسعد
مصطفى بمناسبة هدية تذكارية رمزاً للود
والوفاء والصداقة.

حفظتُ الرّسمَ تذكّاراً
وكان الأصل في قلبي
وما أخطأت في رأيي
رأته عينُ ذي لبٍّ
حقوقيّ به ساوى
مع الإنصاف في الحبِّ
بنصف فوز لقيانا
وللباني الرّجاء قربي
أناجيه فلم يخل
بردٍّ واضحٍ عذبٍ
على العهدِ فمازلنا
فوالي الوُدِّ عن نخبِ
تجأّت صفحةً بيضا
طواها حُجّنا النّدي
تعارفنا كما شاءت
بهذا قِدرُ الرّبِّ





تَدَاوَلْنَا أَحَادِيثًا
لِكَشْفِ الْقِشْرِ عَنْ لُبِّ
أَتَدْرِي أَنْتَ مَنْ أَعْنِي
وَهَلْ يَخْفَى الْفَتَى الشَّعْبِي
عَرَفْنَا الْحِكْمَةَ الْعَظْمَى
سِوَى الْغَفَرَانِ لِلذُّنْبِ
لِخَيْرِ الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى
تُنَادِي قَائِدَ الْعُزْبِ
تَبَادَلْنَا أَحَادِيثًا
وَأَحْدَاثًا عَنْ الْحَرْبِ
عَرَفْنَا دُونَ مَا شَكَّ
نَوَايَا الْمَسْلُوكِ الْغَرِيبِ
أَسْأَلُكُمْ فِي بَنِي لُؤْمٍ
هُمْ لِلشَّرِّ فِي دَابِ
فَإِنْ نَادَوْا بِهِ قَوْلًا
فَطَبِلُ الْحَرْبِ فِي ضَرْبِ
دَلِيلِي وَاضِحٌ جَدًّا
عَلَى مَا جَاءَ فِي الْكُتُبِ
إِلَى التَّفْجِيرِ فِي الصَّحْرَا
وَضُوحِ الْمَنْطِقِ السَّلْبِي
أَسْأَلُوكَ الْفَهْمَ تَقْدِيرًا
فَلَيْسَ السَّهْلُ كَالصَّعْبِ
أَسْوَدُ الْغَابِ فِي أَرْضِ
قَلَاعِ الْمَوْتِ فِي الدَّرْبِ





فَمَا الْإِشْعَاعُ فِي جَوْ
بِمَنْجِ الطَّامِعِ الْحَزْبِي
أَعْدُوها بَلَا اسْتِثْنَا
لِكَسْبِ الْعَيْشِ بِالْغَصْبِ
أَلَيْسَ الْعَيْشُ فِي سِلْمٍ
حَيَاةَ الْجِدِّ وَالْكَسْبِ
وَلَكِنْ كَيْفَ أَنْ يَحْيَا
حَالِيفُ الْجَوْرِ وَالنُّهْبِ
لِصَوِّ الْغَرْبِ لَوْتَابُوا
لَعَادَ الْأَمْنُ فِي حُبِّ
فَهْيَا لِبِنَانَدَعُو
شَبَابَ الْعِلْمِ لِلذَّبِّ
كَفَى مِنْ جَهْلِنَا أَنْنَا
سَلَكْنَا مِنْهَجَ الْحَزْبِي
فَكُنَّا لِعَدَا عَوْنًا
لِهَدْمِ الشُّعْبِ بِالشُّعْبِ
فَإِنْ فَرُّوا مِنَ الرَّمْضَا
فَإِذَاكَ الْجَمْرُ بِالْقَرْبِ
فَلَا بَدَّ وَإِنْ عَاشُوا
مِنَ الْأَمْرَيْنِ فِي سَبِّ
وَيَبْقَى الْعَارُ فِي الْأَبْنَا
لِمَنْ شَذَّوْا عَنِ الْعُزْبِ
حَيَاءً مِنْ أَعَادِيكُمْ
قَلِيلًا لَا مِنْ الرَّبِّ





فلو أنتم لأطماعٍ
وقفتكم موقف السَّلابي
عذرناكم وما كنَّا
لِأُمْنِ الحَرْبِ في ريب
متى كنتم لصهيونِ
حماةً عن بني الغرب
ملكتم أو تملكتم
فمن للملك في الرِّكب
سألوا التاريخ عن بانٍ
وفنا الأعدا على القطب
مصيّرُ الوعد معروفُ
جلاله عالم الغيب
شعوبًا إن تفرَّقنا
أتمحي نقطة العيب
فشاة الذئب من باتت
عن بلا راعٍ على الجنب
فمن هم للفدا كبشُ
يُضحَّى فيه عن ندب
دعوا الأقزام ما شاؤوا
مع الحَبْلَيْنِ في لعب
وراء المسرحِ الفئني
جِزاءٌ ليس بالنَّسبي





قريباً ينجلي عنه
ستارُ القدرِ والكذب
عن الأحـداثِ فليروي
دروسَ الوعظِ من يُنبى
لعلَّ الوعيَ يرعاها
بأذنيهِ مع القلب
ألا وعيٌ بمن كانوا
تُعالي مقلبِ الكلب
همُّ الأذنابِ فانبذهم
بنارِ الهجرِ والعتب
فدينُ الله لن يرضى
بفحش القول والسُّب

☆☆☆☆

فألقِي يا فلسطينُ
بإسرائيـلَ في الجُبِّ
فأخذُ الثأرِ لم يسمح
بـعـارٍ لا ولا ذنب
فهـل مـن إنـسانٍ
مع الباغـي سـوى السُّلب
إلى المصباحِ أهديها
كرمزِ الودِّ في الصُّحب
٢٥/٩/٧٩ هـ ٢٢/٣/٦٠ م



٣٨٦ - سميري

قدمت هذه القصيدة الارتجالية إلى
الصديق الوفي الأستاذ محمد توفيق
أبوحمود لأمر لم ألقف على حقيقته ولم
أعرف سبباً واحداً لتوقفه عن زيارتي في
مرضيه ولا في أيام العيد .

سجّين السدار لم تحلم
بخلّ يقطع الوصلا
وما قد ساءني ظنّاً
لأمرٍ قلّ أو جلا
لماذا قد تؤاخذني
بذنبي لم يكن فعلا؟
فهل فُكِّرت في شيءٍ
حقيقيٍّ جرى أم لا؟
فكيف الآن عن هجرٍ
بوصلي تقطع الحبالا
حرامّ دون أسبابٍ
حبيبٍ لا يرى الخلا
سميري أنت لم أعرف
بديلاً عنك أو أغلى
وما شكّكت في ودّ
يحلُّ القلبَ بل أعلى



بـهـذا جـاء إـيـمـانـي
دـلـيـلاً أنـطـقَ النُّقـلا
فَصَدَّقَ أَيْهـا القـاسـي
مُـوَدَّاً مـا قـسـى كـلا
فَظَنَّنِي فـيـك لـم يـبرـحْ
جـمـيـلاً أـيـنـمـا حـالا
ومـا أنـسـى ولـن أنـسـى
صـديـقُنا صـادِـقُنا فـضـلا
فـمـا لـلـحـظِّ عـن قـسـطٍ
كـبـيـرٍ مـنـه قـد قـلا
إـن فـالـذـنـبُ عـن جـدِّي
نـفـى مـن عـطـفـيـهِ النُّبـلا
لـغـيـري لـم أَلـم فـعـلا
لـهـذا لا ولا قـولا
فـهـل لـلـدـهـر أن يُبـقـي
عـلـى حـال لـنـا نـهـلا
ومـاء الـوَدِّ مـحـتـاجُ
إـلى التـقـطـيرِ إِنْ مُـلا
ولـلـظـمـانِ أـداءُ
عـلـى عـلـا تـهـ عـلا
مـحـبُّ الشـيْءِ لـم يـنـظـر
إـلى عـيـبٍ بـه أصـلا
سـوـاه فـاشـلـاً حـتـمـاً
جـنـى مـن وُدِّهِ شـغـلا





إذا لم ينطبق شرطُ
فمِلْ عَنْ مِثْلِهِ مِيلاً
وَدُمَّ مَا عَشْتِ إِنْسَانًا
يُنَادِي مَرْحَبًا أَهْلًا
رِضَاءُ النَّاسِ لَمْ يُدْرِكْ
مُحَالًا أَنْ تَرَى أَهْلًا
تَعِيشَ فِي الدَّهْرِ مَرْتاحًا
بِمَنْ قَدْ مَنَّا لَوْ أَفْضَلًا
وَرَاءَ الشَّاشَةِ الْحَمْرَا
غِنَاءُ الرِّقَصِ قَدْ يُؤْمَلَا
بِكَيِّ عَنْ وَقْعِهِ كُلُّ
بِضْحِكٍ شَارِكُوا لَيْلِي
تَرَاءَتْ نَكْبَةٌ كَبِيرِي
فَحَوِّقِلْ عِنْدَهَا حَوْلَا

٧٩/١٠/١ - ٧٩/٩/١٠

٦٠/٣/٧





٣٨٧ - فَصْلُ إِن شَأْتِ أَوْ فَاقْطَعِ

نظمت هذه القطعة العتابية بعد أن طال
زمن الوصال، نتج ضده من الأخ السيد
محمد توفيق أبوحمود تحت العنوان الآتي
عتاب مر.

تَغَيَّرْتَ وَمَا كُنَّا
لِتَغْيِيرِ نَرَى ذَنْبَا
أَمَّا يُرْضِيكَ مَنْ خَلَّ
جَفَا لِسَوْءٍ مِّنْ دُبَّا
أَتَنْسَى وَدَّ مَنْ أَضْحَى
بِمَا لَمْ تَسْمَحِ الْقُرْبَى
وَلَوْ قَدْ قَمْتُ فِي جُرْمٍ
لِغَيْرِ الْعَفْوِ قَدْ تَأْبَى
خَلِيلِي كُنْتَ لَمْ تَهْجُرْ
وَمَا وَجَّهْتَ لِي عَتْبَا
فَمَاذَا قَدْ جَرَى مِنِّي
لِشَخْصٍ أَعْلَنَ الْحَرْبَا
حَيَاتِي لَسْتُ أَرْضَاهَا
لِمَنْ لِّلنَّارِ قَدْ شَبَا
عَلَى الْعَهْدَيْنِ مَنْ وَدِّي
لَهُ حَاوَلْتُ أَنْ يَرْبَى





أَبَا الْقَاسِمِ لَا تَعْجَلْ
عَلَى مَنْ لَمْ يَزُرْ غَيْبَا
يَقِينُ الْعِذْرَ لَمْ يَقْبَلْ
هَنَا نَفِيًّا وَلَا رِيْبَا
فَصِلْ إِنْ شِئْتَ أَوْ فَاقْطَعْ
فَصِدْقِي يَدْخُضُ الْكَذِبَا
فَرَأَيْتَنِي لَمْ يَحْتَجْ
دَلِيلًا فَاسْأَلِ الْحُبَّابَا

٧٩/١٠/١

٦٠/٣/٢٧



٣٨٨ - الصّحة

بمناسبة نشاط مدرسي على أرض المدرسة
الأحمدية تحت عنوان يوم الصحة قدمت
القطعة الآتية نزولاً على طلب المدير قائلاً:

شعارُ الصّحة السّامي اجتهدُ
ورمزُ حقيقةِ المعنى وفاءُ
وأفضل من دوا الآسي علاجاً
هي الأخلاقُ لو عُدم الدّواء
وليس بكاشفٍ ألمٌ سواها
عن المرضى متى خاب الرجاء
عذيلي لا تلمني عند رأيي
صريحٍ دونه هُزم التّواء
إذا الإنسان لم يُنقذ أخاهُ
من الويلات جرّده ادّعاء
فدين الله أحكمها بعقدٍ
عن الأيمان نَقْذه الإخاء
أعدّ الرسمُ للرأي هلالاً
يمثل عطفَ كَفّيه انحناء
فلا شُلّت يدُ الرسام حتى
يخطُّ مُعبّراً عنه الذكاء



عليه شُعلةٌ حمرا تعالتُ
يزيدُ لهيبُها للجدِّ ماءً
دليلُ الصفحة البيضاء سطورُ
عن الأهداف أنطقَها ثناء
لهذا أيها الإنسانُ إخدمْ
بني الإنسان فرضاً كيف شاؤا
فلا تُذهب حياتك دون جدوى
فعمُرُ المرءِ فِعْلٌ لا مِرَاء
ولا تحصر جهودك في فئاتٍ
لها من قُربك الأدنى ولاء
فواجِبُك المقدّسُ غيرُ راضٍ
مُحابةً يُنافيها الإيّا

٧٩/١١/٢١ هـ

٦٠/٥/١٦ م





٣٨٩ - مؤتمر الأقطاب

بمناسبة مؤتمر الأقطاب الباريسي الفاشل

قلت مرتجلاً ما يأتي:

سفينة في الفضا تعطي إشارتها
أقطاب مؤتمر في أرض باريس
قد أدهشت فاشلاً فيما يحاوله
من التفوق في أعمال جاسوس
كرد فعل على من جاب مخترقاً
حق الحدود بأمر غير مدروس
يظن أن الفضا ملك لقنبلة
ذريّة سرّها في قصر بلقيس
كأنه لم ير التفجير في دول
بالعلم قد كشفت عن كل محبوس
قد شاهد المجرم الصاروخ
يجذبه إلى المطار سلباً حال تجسس
قل للرئيس الذي أودى بسمعته
صهيون دولته في اسم مَرؤوس
لم يتخذ عبرة من عثرة سقطت
بها الولايات عن عين ابن محروس
لا تحتقر أيها الطّاغي بقوته
فمثّلها لم يكن عنها بمنحوس





إِنَّ التَّعَايِشَ فِي سَلَمٍ يُؤَيَّدُهُ
حَيَادُ أُمَّتِنَا عَنْ رَأْيِ إِبْلِيسَ
قَدْ لَا تَجْرُ سِوَى الْأَحْقَادِ فِي أُمِّ
شَرًّا لِحَامِلِهَا أَطْمَاعُ مَنْحُوسِ
فَعَالَمُ الْيَوْمِ لَمْ يَسْمَحْ لِمَنْ سَلَبُوا
حَقَّ الشُّعُوبِ عَلَى وَادِ الْأَحَاسِيْسِ
مَا أَعْظَمَ الصَّدْمَةَ الْعَظْمَى يُوَاجِهُهَا
خَبِيثُ طَبْعٍ عَلَى لُئِيمٍ وَتَدْلِيْسِ
وَيَقُولُ شَرْدَمَةٌ بِالشَّرِّ قَدْ عُرِفَتْ
سَقَاكُهَا وَاحِدٌ مِنْ جَنْدِ إِبْلِيسِ
هَلْ تَذَكِّرِينَ فَرَنْسَا أَنْ ثَوْرَتِكَ
قَامَتْ دِفَاعًا عَلَى جُورٍ وَتَأْسِيْسِ
أَغْوَاهُ مَنْ يَبْذُلُ الدُّوْلَارَ فِي دَوْلِ
تَبِيْعُ أَوْ تَشْتَرِي عَنْ بَنِكَ تَفْلِيْسِ
فِي سَاعَةِ الصَّفْرِ لَمْ يَرْبِحْ قَوَاعِدَهَا
مَا الْحَرْبُ إِلَّا دِمَارٌ لَا لِتَقْدِيْسِ
وَعِيُّ الشُّعُوبِ هُنَا يَزْدَادُ فِي حَذَرِ
إِنْ الْحَوَادِثُ لَمْ تَبْرَحْ بِتَدْرِيسِ
لِلْمَسْلَمِ قَدْ يَرْفَعُ الدَّاعِي عَقِيْرَتَهُ
نَحْوَ الْإِلَهِ وَأَمِنْ فَوْقَ مُحْسُوسِ
فَالْعِيْشُ فِي ظِلِّهِ تَجَلَّوْا لَطَالِبِهِ
مَا فِي الْحُرُوبِ سِوَى قَتْلِ وَتَدْنِيْسِ
تُجَاوِزُهَا خَسِرُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
مَا قَدْ رَجَاهُ بِهَا وَحْشِيٌّ بَارِيْسِ





(تهتلر) الغربُ بعد أن كان أرنبةً
(لهتلر) قاله (خط) الفرنسييس
إيمانُ أمتنا بالنصر يدفعها
نحو الكفاح بعزمٍ غير منحوس
عن كل معركةٍ تزدادُ وحدتها
توثقًا ما انجلى ضغطُ بتنفيس
لا ينتهي الغدرُ في الأعدا ولو هزموا
فاحذرو ولا تنخدع في قولٍ مدسوس
فالعاز لا ينمحي عنا بلا ثمنٍ
يطهرُ الأرضَ عن أدرانِ تدنيس
ما للملايين لم تقذف بسالبها
حقُ الحياة بعيدًا عن مقاييس
ليس الدفاعُ بأقوالٍ منمّقةٍ
بني الأعادي وطيات القراطيس
إن لم يكن عملُ الجديّ متّخذًا
ماضي السلاحِ سياجًا عن فراديس
قد شرّدت دولةً إسرائيلَ إخوتنا
لغايةٍ سنّها وعدُّ لتدليس
عصابةُ السوء لم تنطق كمحكمةٍ
على اللصوص بعدلٍ حول محسوس
فمجلس الأمنِ أيّا كان مصدره
للخوفِ مجتمعٌ عن حكمِ رمسيس
حربُ الجزائر لا زالت تُسجّرُها
أبناءُ جلدتنا فوق الكراديس





لن تستقلّ بلادٌ دون تضحيةٍ
شِعَارُ بَذَالِهَا إِحْرَاجُ فِرْنَسِيْسِ
حمراءُ ثورتها جاءت محرّكةً
سكونَ شعبٍ يُعاني داءَ السّويس
إن أصبح اليمَنُ المنكوبُ مقترباً
ذنْباً يجازي عليه كلُّ قديس
ماذا جنته (عُمانُ) حين تقصّيفُها
مدافعُ فتكت حتى بمغروس
قد لا يكون صغيراً جُرم من دفعوا
بالنَّار عن أرضهم كيد الأباليس
إيمانهم قوّةٌ ذلُّ السلاح لها
بالنصر مقتننٌ معنًى بمحسوس

☆☆☆☆

للاعتداء الثلاثي أم قائدهُ
فتح القنّاة بجيشٍ ضدَّ محروس
قد لا يريد بلا شكٍّ بحملته
على السّويس سوى قتل الأحاسيس
زعيمٌ نهضتينا بنّاءٌ فكرتينا
(جمال) وحدتينا في خير تأسيس
كِنانةُ الله قلبٌ في عروبتينا
فداؤها النفس لا نرضى بمنفوس
رمزٌ اتّحادٍ إذا ما مسّنا ضررٌ
من قد يلبّي سواها طردَ منحوس





كم حققت في الورى نصراً يسجله
تاريخُ عُمّالنا عن كسر ناقوس
فالضُبُّ إن ينقلب يوماً على ظهره
بُعُرفِ إله السما عن ضربِ دَبُوس
بالمعجزات التي ما كاد يُنكرها
في عصرنا أحدُ كالطائر الرُّوسي
نَفَّذُ (أبا خالدٍ) ما كنت راسمَهُ
للصالح العام وافصل ساسَ عن مَسيِس
ما المستحيلُ سوى عجزٍ يعارضُهُ
بَعَثُ الحياةِ بجسمي كلَّ ميئُوس
عن ثاقب الفكر قد حطّمت آلهة
في الحرب ساجدةً شكرًا للرؤوس
مصيرُهم واحدٌ ما كنتُ أذكرُهُ
إلا اعتبارًا بعدنانِ المتدريس
أعوذ بالله من شرّ تقوم به
نفس عن الخير لم تعبأ بتدريس
يا رب واجمع شمل عرب صمموا
باتحاد الرأي للأمر الرئيسي





٣٩٠ - انقلاب تركيا

لم يكن غير مصير واحدٍ
لا تسل عن وأد أنفاس الرئيس
سنّة الله جرّت في خلقه
فاتخذ منها اعتبارًا عن دروس



٣٩١- الحق

للحق سيفٌ فاضربوا في حدِّه
عُنُقَ الْمُعَانِدِ ضَرْبَةً الْمَغْوَارِ
هَذَا جِزَاءُ الْمُشْرِكِينَ بِرَبِّهِمْ
دُنْيَا وَلَكِنْ بَعْدَهَا فِي النَّارِ
لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مَخْلُوفَ وَعْدِهِ
مَهْمَا تَنَاءَتْ حِكْمَةُ الْأَقْدَارِ
وَمَتَى يَشْكُوكَ غَافِلٌ
فِيهِ الدَّلِيلُ كَمَشْهَدِ الْأَقْمَارِ
سَوْءُ الْمَصِيرِ لِمَنْ أَسَاءَ عَقِيدَةً
بِاللَّهِ فَوْقَ تَحْمِيلِ الْأَوْزَارِ



٣٩٢ - مصاب عظيم

بمناسبة وفاة أم التلميذ البار يعقوب يوسف

آل غنيم:

أعزّيكَ يا يعقوبُ في خير برّةٍ
مشاركةً حيث الأدا فرضٌ واجبي
وما أنا إلا منكم - إن يُصَبِّكم
مصابٌ يُصِبنِي سهمُهُ بالنوائِبِ
فصبراً عزيزي إنها لمصيبةٌ
لها انهار ركنُ الصبرِ في كلِّ جانبٍ
فأني مصابٌ أعظمَ اللهُ أجركم
يُعدُّ عظيمًا - غير فقدِ الحبابِ
فكيف بمنْ قد لا يجارى بعطفها
حنانًا - وهو كالأمِّ بين الأقارب
لها ميزةٌ في الذكر سامٍ مقامُها
على والدٍ في البرِّ عالي المراتب
وما كنتُ في ريبٍ بأنك عارفٌ
بحقِّ حقوقِ الوالدينِ وصاحب
فما مات من قد أنجبَ اليومَ مثلكم
نجيبًا له في البرِّ أعلى المراتب





لها عملٌ لم ينقطع حيث خلفت
لها خيرُ ذكرٍ مستمرٍّ ودائبٍ
اسجِّلْ للذكرى وفاةً فقيدةٍ
يُورِّخها الداعي بدكِّ الرغائب
١٢٣٥/١٦/١١٦

٧٧/٨/٢٧ هـ

٥٨/٣/١٣ م





٣٩٣ - مداعبات أخوية

لمرقوقك الممتاز سعدونُ ميزة
أحاديثها ما بين مُثْنٍ وقادحٍ
وما خالفَ الإجماع للرأي أكلُ
لإتقانها إلا الفتى ابنُ ماجد
يحاول تكرارًا يجرُّ تلونًا
به صلة الإخوانِ جاءت بعائد
ألا إنها قبل التنافس أوجدت
من العيش ما قد لذُّ من غير ناقد
رَبَطْتُ بها أسبابَ شكري ولم أكنُ
لأنكرَ فضلًا من كريمٍ وماجد





٣٩٤ - اقتران ميمون (٢)

بمناسبة اقتران الأخ سليمان حمود زيد

آل خالد .

مزيج الدُرِّ والتُّبرِ المذابِ
بفضَّةٍ، عنصر الخلقِ الرفيعِ
قَدِ التَّقيا على خيرِ اقترانِ
يحاط بغصن زيتونِ الربَّوعِ
جبالُ الأرضِ أَرْقَصَها سُروُ
على أنغامِ تغريدِ الجموعِ
أيَّالِ لبنانَ لم أكتمك سرًّا
أُحسِّدُ غيرَ محظوظٍ بديعِ
ولو قد كنتُ عن وطنٍ كبيرِ
يُمثِّلُ غائبًا حالَ الشروعِ
وما يغني المُمثِّلُ في زواجِ
أداءٍ وجوبه قبل الرجوعِ
ولكنَّ للظروفِ هناك أمرُ
عرفتُ لضغطه ذلَّ الخضوعِ
وما أنا بالذي أشكو ولكن
لعذرٍ حينَ أبحثُ عن شفيعِ
فلم أعدمُ لحسنِ الظنِّ منكمِ
قبولًا لم يكن خافي الذُّيوعِ





سليمانُ وما كان التُّمني
لكم بتوفيقٍ مُريع
وطول العمر في عيشٍ رغيدٍ
وعزٍّ جامعٍ شمل الجميع
وما من قوةٍ في الكون إلا
تُذلُّ لأمرٍ تقدير السميع
قد التَّففا وما اختلفا قديمًا
أليفان على حبِّ رفيع
حياةُ المرء منفردًا شقاءً
ونقصُ الدينِ أعظمُ من فظيع
حياةُ لا يساويها حياةُ
ويجلو السرُّ في زوجٍ وديع
وأطفالٍ كـأورادٍ شذاها
تفوز بعطفٍ محروم الرضيع
أقولُ لأعزِّبٍ قد ضلَّ عقلا
رجوتُك أن تعودَ إلى الرجوع
يعدُّ تحملَ الأعباء فقرًا
ضعيفُ النفسِ محتملُ الوقوع
مَن الرزاقُ غيرُ الله قل لي
أيخشى مؤمنٌ من خوفِ جوع
فلا تطلب دليلاً أنت منِّي
به أدري كأنوار الشموع
إذا لم تقتنع يوماً فحاول
مِن الأُمريين إبعاد الوضيع





خُذَاهَا لَا عَدَمْتَكُمَا لِمَنْ قَدْ
يُهَنِّي لَا لِأَثْمَانِ الْمَبِيعِ
أَشَاطِرُهَا ظَافِرًا فِي شَهْرِ خَيْرٍ
لِشَطْرِ حَيَاةٍ زَنْبَقَةُ الرَّبِيعِ
إِلَيْكَ أَزْفُ عَنْ شَعْرِ شَعُورًا
يُؤَرْخُ نَغْمَةَ الْكَنْزِ الْوَسِيعِ

١٧٧/١٠٨/١٠٩٥

٨٠/٣/١٩

٦٠/٩/١٢



٣٩٥- ربيع القلب

ربيع القلب في الدنيا حياة
منظمة يجفُّ بها الهدوء
وما للمال تأثيرٌ عليها
لأسبابٍ حوت ما قد يسيء
وقد يشقى به فرعونٌ عصرٍ
خزانته بما فيها تنوء
إذا مات الكبير احتلَّ عنه
صغيرُ القوم كرسياً كبيراً
وليس بنائلٌ لولا فراغٌ
دعا كالجسم من يهدى الطهورا



٣٩٦- أتذكر

أتذكرُ رائدًا أم كنتَ منه
كدهرٍ قد تسي ما لا يُنسى
بعيدًا أن يكون النقص منكم
وكامل خلقكم كالصبح أمسى
عرفتُك كاملاً في خير يومٍ
على علمٍ نفى للأمرِ حدسًا



٣٩٧ - ذكريات وأشواق

كتبته رسالة إلى الأستاذ الفاضل مدير
المدرسة المباركية المربي كامل الدمشقي رداً
على تهنئة وشكراً له وتقديراً لأعماله .

يُهنِّي كاملٌ في عيدِ نحرٍ
به انتحرَ الفؤادَ بَعادُ كاملُ
ولكنَّ الوفاءَ أبى انتقاماً
فأبدلَ عاجلاً منه باجلاً
وهل يشقى سقيماً السوقِ مما
يكون لروحه كالسُّمِّ قاتل
يعالج بالدواءِ الداءَ منه
فتندملُ الجروحُ بِسرِّ سائل
يُبرهن للوفى بلا خفاءٍ
بأنى لستُ أنسى خيرَ سائل
خيالك لا يزال أمام عيني
وهل في القلبِ إلا الودَّ نازل
معاذ الله أن أنسى كراماً
شعارهم الوفا عن كل شاغل
بهم سارت أحاديثُ النوادي
مُشَنَّفَةٌ لأسماعِ الأمثال

فهل من عودة تُرجى قريباً
تحدّد ذكر أعمال الأفاضل
ويأبى الله أن أنسى عظيمًا
له في النفس مفعول يناضل
به اعترف الكمال بدون نقص
ومما زال الثُّنا منه كامل
وما لي لا أبالغ في مديرٍ
لسانُ الشكر أوضح نطق ناقل
ومها قلت فالتقصيرُ شيءٌ
لمثلي لازمٌ والعبيّ حاصل
إلى العلياء في حزم وعزم
أعدّ للرقى نهوض كامل



وأما الآن من أسفٍ ستجري
دماءً عن دموع العين هائل
وما فقد الكويت سواك شخصًا
يعضُّ عليه من ندم أنامل
حياتُه بالعكس تجري
به الأهواء في بحر المهازل
كأن لم تضرب الأمثال فيما
تقدّم منه صفا مجرى المناهل
يروق لصائد الأسماك ماءً
تفكره العواصف بالتوازل
فما فيه لظمان نصيب
يفيدُ الجسم حيث الداء شامل



عن التفصيل إجمالٌ وجيزٌ
ينوبُ منابِ إسهابِ الرسائل
لهذا كان ما قد كان منِّي
بسرٍّ حلُّهُ معمى الوسائل
على غير الذكيِّ يكونُ لغزًا
تطلسمُهُ البحوثُ بغير طائل
حفظنا يا دمشقُ لكل سوري
جميل الذكرِ في بطلٍ وعاهل
بحقٍّ ما حييتُ طولُ شرحي
وليس الفضلُ مردودًا لجاهل
لقد لعبوا لنيلِ الفخرِ دورًا
يُمثِّلُ في العلا روح الأراذل
فلا تعجبْ متى اشتبهت فروعُ
بأصلٍ غير مجهول الفضائل
لهم في القلب ما ارتحلوا وحلَّوا
مقام العزِّ والشرف المماثل
لنفسي بل وقومي لست أرضى
نفاقَ تُعِيلُ في قلبٍ سافل
بقومي لا بغيرهم افتخاري
ولست بمنكرٍ فضل القبائل
فلي في العرب ما قد كان يغني
عن الدخلاء في أثوابٍ عامل
وبعدَ الله لا أرضى اعتمادًا
لشعبٍ عن عروبتِهِ يناضل

بخير ثقافةٍ وثَّقْتُ عُراها
 برأى موفِّقٍ حَذَقٍ وعَاقِلٍ
 يَصُوبُ سَهْمَهَا فِي نَحْرِ بَاغٍ
 لَعَلَّ الْحَقَّ يَدْفَعُ كَيْدَ بَاطِلٍ
 تَعَشَّقُ لِلْحَيَاةِ أَخُو دِفَاعٍ
 يَرِيدُ بَقَاءَهَا رَدًّا لِصَائِلٍ
 فَلَمْ يَبْخُلْ كَرِيمٌ فِي حَيَاةٍ
 يَنَازِعُهَا الْبَقَا أَطْمَاعُ نَائِلٍ
 يَذُودُ الْحَرُّ عَنْ شَرَفِ الْمَزَايَا
 بِصَدَقٍ عَزِيمَةٍ خَوْفَ الرِّذَائِلِ
 فَمَوْتُ الْحَرِّ عَنْ وَطَنِ رِعَاةٍ
 حَيَاةٌ لَا تَقَاسُ بِظِلِّ زَائِلٍ
 إِنَّ: مَنْ يَرْضَى ضَيْمَ الْأَعَادِي
 فَلَيْسَ مِنَ الْأَبْيَاةِ وَلَوْ يَحَاوِلُ
 مَتَى كَانَ الْجَبَانُ عَلَى سِوَاهِ
 وَحَرُّ حَوْلِ غَيْرَتِهِ يِقَاتِلُ
 فِدَانِعٍ عَنْ قَضِيَّتِهَا بِقَلْبٍ
 أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ بِكَفٍّ بَاسِلٍ
 لَهَا فَاصِدَعٌ بِأَمْرِ فِيهِ عَدْلٌ
 فَصَوْتُ الْحَقِّ يَزْهَقُ زَيْفَ بَاطِلٍ
 لَعَلَّ اللَّهَ عَنْ فَرْجٍ قَرِيبٍ
 يُوَيِّدُ وَحْدَةَ الْعُزْبِ الْبَوَاسِلِ
 فَدَيْنُ اللَّهِ الْإِسْلَامُ يَدْعُو
 بِوَادِ الشَّرِّ فِي قَبْرِ الْمُقَاتِلِ

بحبل الله معتصمين كونوا
كرمزٍ للعلا في كلِّ فاضل
ألستم من بني قومٍ أعدوا
سفينةً عزمهم تحمي السواحل
فتمخرُ في عباب البحر عرضاً
وطولاً وهي سيدة الجداول
على خير الأساس بنوه حتى
علا في أفق ميزته المنازل
فمن لم يمتشق للمجد سيفاً
يطوقه الدمار بدون طائل
وليس بنافع إلا بعلم
يُحضّر للوعي أقوى الوسائل
وينشر للسلام لواء أمن
على الإسلام متّحدٍ وشامل

٣٩٨ - لا لوم بالإنفاق

على إثر دعوة تناول طعام العشا في منزل
الأديب أحمد زين السقاف شكرت له هذه
الدعوة بما يأتي:

أهلاً بزائرنَا الأبَيِّ ومرحباً
السيد المعروف بالسَّقافِ
من خير بيتٍ للعروبة ينتمي
أكرمُ بفرعٍ كاملِ الأوصافِ
أما الأصولُ فلا تسَلُ عن فضلها
خير الشهادة عن [...] ^(١) جاف
فالفِرْعُ مهما أخرجته ظروفه
لابدَّ أن يعلو على الأطراف
أنا لا أكون مبالغاً في مدح من
أعطى الحقائق نظرة الإنصاف
قد هذب الأخلاقَ شعرُ أديبنا
لا كالهزار المطربِ الغرَّافِ
الحقُّ أنطقَ عاجزاً عن فضله
إن لم يفرز في بعضٍ شيءٍ كافٍ
نفسُ العظيم كبيرة في ذاتها
تأبى لذلِّ فُسحة الأريافِ

☆☆☆☆

(١) كلمة غير واضحة في الأصل.

شَرَّفَتْ دَارًا لَمْ تُعَدِّ لِمِثْلِكُمْ
إِلَّا الْقَلِيلَ وَلَمْ يَكُنْ بِالْكَافِي
كَادَ انْعَكَسَ الْعَسْرُ فِي مِرَاتِهِ
يَبْدِي اعْتِذَارَ النَقْصِ لِلْأَشْرَافِ
لَا لَوْمَ بِالْإِنْفَاقِ إِنْ مَلَكَتْ يَدِي
مَا قَدْ يَلِيقُ بِبِذْلِهِ إِسْرَافِي
وَمَتَى أَعَدَّ الْعَاذِلُونَ سِبْهَامَهُمْ
نَحْوِي رَمِيَتْ بِمِثْلِهَا أَهْدَافِي
أَعْلَنْتُ أَمْرًا فِي الْوَشَاةِ وَلَمْ أَعُدْ
أَعْطِي الزَّمَامَ لِقَائِدِ الْإِتْلَافِ
إِنِّي أَرَى الضَّيْفَ الْكَرِيمَ بِمَنْزِلِي
رَبُّنَا يَقُومُ بِوَجِبِ الْأَضْيَافِ
إِنَّ أَطْرَاحَ الْفَرْقِ فِيمَا بَيْنَنَا
أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ بَلَا اسْتِنْكَافِ
أَنَا لَا أَشْكُ بِأَنْ مِثْلَكَ مَسْدَلٌ
قَبْلَ الرِّضَا سِرَّ الْقَبُولِ الضَّافِي
لَمْ تَغْتَبِطْ نَفْسِي بِشَيْءٍ نَلْتُهُ
قَبْلَ اجْتِمَاعِ فَازٍ بِالْإِسْرَافِ
عَنْ حَسَنِ ظَنٍّْ لِلْوَصَالِ تَحَكُّمَتْ
حَلَقَاتُ وَدٍّ زَادَ بِاسْتِنْفَافِ
إِنِّي لِإِخْوَانِ الصِّفَاءِ لِحَافِظُ
عَهْدَ الْوَفَاءِ فَوَاصِلُوا إِسْعَافِي
مَا كُنْتُ أَنْسَى زُورَةً مِنْ قَاسِمِ
وَابْنِ مِشَارِي وَالصَّدِيقِ الْوَافِي

ولقد بحثتُ عن الإخاء بصفقةٍ
الربحُ منها كالدواءِ الشافي
لقد خطُّ للتذكار كفي أسطرًا
نطقت بحكم العدل والإنصاف
ومتى أعالج كل داءٍ داؤه
في الجسم يفقد قوة الأطراف
إن لم تكن في الشعب أعظمُ حادثٍ
قد دكَّ عرشَ الصبر بالإشراف

٦٤/١/١٧

٣٩٩ - أداء واجب

إلى الأستاذ صديقي الوفي عبدالله نوري
الموصللي. مشاطراً له في سروره بمناسبة
اقتران ابنه عبدالخالق.

لعبدِ الخالقِ اقترن السعدُ
بيمنٍ فيه تحنُّفُ الوفوُ
وقد زُفَّت إليك به التَّهاني
بيومٍ بِشَّره عيدٌ سعيد
فعنه (النُّقْرة) الغناء فينا
لأنَّسٍ شاملٍ كادت تميد
به صَدَحَتْ بلبُّها احتفالاً
على غصنٍ تمثِّلُهُ الورود
ويعبُّثُ في الرِّواقصِ عند عزفٍ
نسيمٌ حين يطربه نشيد
فلا تعجب إذا ما افتَرَّ ثغرُ
من الدهر العَبوسِ بمن يشيد
إذن إنِّي احقُّ اليوم منه
بلا جَدَلٍ به اعترف الوجود
أداءً للوجوب أرى قيامي
ومثلي ليس يثنيه القعود

فعهدُ الودِّ لم يبرحْ قديمًا
يلازم ما يؤيِّده الجديد
به أسست للإخلاص ركنًا
يجلُّ بناءهُ الخصمُ اللدود
وما أنا بالذي يرضى بقولٍ
بلا فعلٍ تُؤازره شهود
وهل يأبى التَّفاق سوى صريحٍ
عن النهجِ القويم فلا تحيد
به اختطَّ الثناءُ سطورَ نورٍ
رموزُ حروفِها شكرٌ مزيد
وإنَّ مكارمَ الأخلاقِ منكم
يحيرُ لوصفِها قلمٌ مُجيد
وكان وفاؤكم تاجُ اعترافي
ومظهرُ ما به افتخرَ القصيد
تُذكّرني عهدًا لست أنسى
زمانًا فيه يحسدني الحَسود
وكنّا للوشاة نردُّ سهمًا
إلى الرامي فتبسمُ اللّحود
أجل إنّي لمحتفظ بودِّ
لعبد الله ما حفظت عهد
وها أنا للوفا جدّدتُ صكًّا
عليه الاله مُطاعٌ شهيد

به عادت لَيال الأُنسِ بيضاً
فَبَشِّرْ بالمني أَمَلٌ وطيد
ألا فاهناً أباً نوري وأرخ
قران الخير ما يمنُّ يزيد

١٠٠/٤١/٨٤١/٣٥١

٦٤/٥/٦

٤٠٠ - موت الكريم مصيبة

رثاء فقيد آل سيف شمالان .

الغربُ للشرقِ المصابِ أصابَهُ
ألمٌ تحيط بدائه الأحزانُ
أتراهُ بعذر أن يكون مشاركاً
في رزءٍ من ثكلت به الأزمان
جسمانٍ لولا الرّوحُ ما اتّحدا معاً
بالأمرِ يشعر فيها الإنسان
ولقد رأيتُ من الحقائق آيةً
تتلوا أطراح الفرقِ وهي تُصان
إنّي أرى موت الكريم مصيبةً
عظمى تؤجّج نارها الأشجان
وعلى النّقيض تعدّها فيمن لهم
سوء الصّنيعة أينما قد كانوا
إن لم يكن عملُ الرجال مقدّراً
في الشعب ناب منابه النقصان
ثوبُ الجِداد لراحِلٍ فيه ارتدت
شمسُ الكويتِ سواده الأحزان
قد لا يكون من الوفاء بحقّه
شيئاً يناسب ما حكاه الشّان

ولقد رأيتُ جميلَ صبرٍ عيلٍ في
نُجْبٍ تمزَّقُ شملُهُ الأشجانُ
قد لا أُؤمِّلُ أن يقومَ لحزنِهِ
ركنٌ عليه في الأسى بُنيان
كلِّ المصائبِ قد تُقَوِّضُ إن عَدَت
رجلاً قد افتخرت به الأعيان
قد لا يكون من العجيب وجوب ما
كانت تشاطرُنَا به الخِلان
خيرُ الرجالِ محبَّبٌ في شعبِهِ
حُبًّا ينوب لموته البُرهان
عبئاً أعزِّي آلَ سيفٍ وحدهم
فيمن يشارِكهم به إخوان
قد نال عن ثقة العموم مقامُهُ
شرفاً عليه من التُّقى عنوان
ولربَّ أرملةٍ تساقط دمُعُها
لولا ما سمحت به الأجفان
قد خانها الدهرُ الخُونُ بمسعدٍ
شَهِدَتْ بميزةٍ فعله الأقران
ومتى تعاكسُهُ الظروفُ ولم يكن
بيديه مالٌ حوِّقَل الإحسان
وَيَسُدُّ بالخلقِ العظيمِ ورأفةٍ
عَوَزَ المُقَلِّ إذا اختفت أَعوان
أَمَّا اليتامى لا أقولُ بأنهم
فقدوا السَّخا إن لم يكن شملان

لليتم دارُ سعادةٍ شهدت له
بالفضل منه لواؤها يزدان
أيموتُ من كانت تخلدُ ذكره
غُررُ الخصالِ ومثلها ألوان
إن الفضائل للفتى لكفيلة
بحياته ما سارت الرُكبان
ومسجل الذكر الجميل رأيتهُ
علماً عليه من الثنا عنوان
فَتراهُ في الدارين رحباً اسمه
ابن يفاخر قبره الجثمان
ولذا وجدتُ من الرثاء لغايتي
معنى يفسر سرّه اليقظان
ما كنتُ أقصدُ غيرَ شيءٍ واحدٍ
رفعت برفع لوائهِ الأوطان
فمتى ذكرتُ الفضل في أربابه
رغم التقاعس ينهض الكسلان
ويؤازرُ المجد الوطد نبذةً
نَبَذت شعار شيوخها الشُّبان
وإذا الشبابُ تأخرت عزماته
عن مستوى عظمت له الأثمان
كَبَّرَ عليه أربعاً فماته
خيرٌ - لأنَّ حياته نقصانٌ



سُلب الذليلُ حياةً عزًّا لها
عوضٌ يهون بدفعه الخسران
طُرفُ الحياةِ بدون موتٍ لم تكن
وهبتْ لطالبها بمن قد هانوا
أَيكون حُرًّا والهوان يسوؤه
علنا وبين قميصه ثعبان
عارًا تخطُّ يدُ الزمانِ وذلك
أيطيقُ حمل قيودها إنسان

☆☆☆☆

فتش تجد أسف النُّعاة لراحلي
شهدتُ بصدق حديثهم أعيان
أيحيد عن مُرِّ القضاءِ رضاؤهم
والصبر مقترنٌ به إيمان
عملُ التَّقَى شملان بشَّرِ جنَّة
وعن المورِّخ جد كفى رضوان

١٢٥٧/١١٠/٧

٦٤/٣/١١

٤٠١ - نعي صديق

رثاء ارتجالي عند حمل نعش الراحل المغفور
له بلال المؤذن .

رحلتَ من الدنيا بزادٍ من التُّقى
وقد كنتَ فيها يا بلالُ على خيرٍ
وما مات من كانت سجايأه مثلكم
يباهي بها الأقرانَ فخراً على فخرٍ
وما المرءُ في دار الحياة بتاركٍ
سوى ذكر أعمالٍ من الخير والشرِّ
لقد شارك الأمواتُ في خير سمعةٍ
بها كان في الأحياءِ، والجسم في القبر
أبا صالحٍ لازلت في القلب ساكنًا
وغيرك في وادٍ سحيقٍ من القفر

٤٠٢ - أيومٌ سعيد كهذا

لصاحب السمو المعظم أميرنا المحبوب
الشيخ أحمد الجابر الصباح بمناسبة عيد
الجلوس الميمون في ١٢/٣/٦٤.

يعيش الوليُّ ويحيا الأمير
بشعبِ الكريمِ العظيمِ الغيورِ
وآل الصُّباحِ ومن قد رأى
شعارَ الوفا بحبِّ الأمير
لهذا ترانا نرَفُّ الثنا
وأي التَّهاني بأجلى الظهور
يفوز الوجوب بشطر الهنا
ويتلو اللسانُ لشطر الشعور
فخير الأمانى ونيل المنى
ينادي السعودَ بيمن البُذور
وثغرُ الزمان أتى باسمًا
كفصل الربيع لورد الزُّهور
إليك البلابل تشدو على
خمائل روضِ الأنسِ السرور
أيومٌ سعيد كهذا
نسَميه عيد تاجِ السُّرور

فنحن بعصرٍ جديدٍ أتى
تباهي بأحمدَ ماضي الدهور
لنهج الرقِّي وأوج العُلا
يسيرُ بنجح جهادِ الغيور
وخيرُ دليلٍ عليه العِدا
شهوْدُ اعترافٍ به كالخبير
لعيد الجالوس رفَعنا اللّوا
لا يزال ما قد خفى من ظهور
وفي المهرجانِ دليلٌ على
مقامِ سمو الأُمير الخطير
فيا شعبُ فانفض غبارِ الونى
ومهدّ بعلمِ طريقِ العبور
أليستُ شعوبٌ به ترتقي
وأحرى لجهلٍ بنارِ الشُّرور
إلى المجد فاسعوا أمامِ الورى
خفافاً ثقلاً بعزمِ الأمور
ألستم بأبناءِ عُربٍ بَنَوْا
مِن المجد فخراً يفوقُ الفخور
على النُّفس بعدَ الإله اعتمدْ
كشأنِ الحكيمِ الخبيرِ البصير
وعُدَّ اللّدواءُ لِدَاءِ بنا
بنفسكَ واحذرْ دخيلِ الفتور

فهيا شباب الكويت اهتفوا
يعيش الولي ويحيا الأمير
ويحيا الشّباب الأبّي القوي
وأشياخ رأي لشعب غيور

٤٠٣ - نزهة في الدوحة

إلى الأخ الفاضل عبدالوهاب السابق وأخيه
مبارك شاكرًا لهما دعوتهما .

نزهةٌ قد دعانا فضلُ حاتمِها
لولاهُ لم يندفعُ بالنفسِ إشراقُ
فالشكرُ يا عابد الوهابِ أوجبهُ
في الشرعِ والعرفِ بين الناسِ خلاقُ
فسابقُ الفضلِ عن جودٍ يؤيدهُ
للفردِ عند اختيارِ الشخصِ سباقُ
ما زانه الفخرُ بل قد كان زينتهُ
كالشمسِ في الدوحةِ الحسناءِ براقُ
أبا سعودٍ بأفق السَّعدِ لاح لنا
لواءُ بُشرى عن المعروفِ خفاقُ
عن منزلِ اليُمن طار النحسُ متخذًا
دارًا لها النجلُ مفتاحُ ومغلاقُ
عن طيبِ نفسٍ بذلتُم كل مكرمةٍ
قد سهَّل الجودَ فيها منك إنفاقُ
قد جدتَ بالمطعمِ الممتازِ حيث أتى
ملونُ الشَّكلِ كم تحويه أطباقُ
إنني لأشكرُكم شكرًا يليقُ بكم
حبًّا وتنطق بعد الموتِ أوراقُ

كانت عن السمعة الحسنی صحائفكم بيضا
يباهي بها الأقربان من فافقوا
بطارف الفضل أعناق محررة
قد طأطأتها أمام النطق أطواق
شلت يد العسر لم تبرح معاكسة
للحر قصدا حكاة عند إنفاق
لم تقبل النفس أمرا لم تكن جبلت
يوما عليه وهي للفخر تشتاق
لم يرفع المال يوما غير سامحة
في بذل خير وشر البخل إملاق

٤٠٤ - مظاهر الأنس

بمناسبة اقتران الشاب الأديب أحمد
عبدالعزیز آل قطامي بكريمة المغفور له
حمد الصقر.

بِدُرَّةِ الصَّقْرِ فَهِيَ الْيُمْنُ أَحْمَدَه
وَالسَّعْدُ فِي أَفْضَلِ الْأَوْقَاتِ يَحْتَفِلُ
مَظَاهِرُ الْأَنْسِ لَمْ نَكْتَمِ بِوَادِرِهِ
كَلًّا وَلَا كَانَ فِي الْأَعْيَادِ يَحْتَمِلُ
فَالطَّيْرُ رَاقِصَةً تَشْدُو بِنَغْمَتِهَا
فَوْقَ الْغُصُونِ وَنَفْحِ الزَّهْرِ يَنْتَقِلُ
كَأَنَّمَا الدَّهْرُ لَمْ يَبْسُمْ لِمَقْتَرِنِ
قُدَمًا وَلَا بَاعَثُ الْأَفْرَاحَ مُتَّصِلُ
وَقَدْ رَأَيْتُ وَجُوبًا أَنْ أَزِفَ لَكُمْ
أَزْكَى التَّهْنِائِي بِنَادٍ فِيكَ يَتَّصِلُ
لَكِنِّي لَمْ أُفَوِّقْ أَنْ أَكُونَ بِهِ
بَيْنَ الْوَفُودِ خَطِيبًا شَعْرُهُ زَجَلُ
يُذَكِّرُ الْقَوْمَ أَثَارًا مَخْلُودَةً
ذَكَرَ الْجَمِيلِ بِجِدٍّ مَا بِهِ هَزَلُ
لِقَاسِمٍ دُونَ شَكٍّ جَاءَ يَسْنِدُهَا
عَنِ الْأَدَاءِ قَضَاءٌ مِلْؤُهُ خَجَلُ

لم يرتضِ الشُّعرَ مَنْ يَقُومُ بِهِ
 ممثلاً غير فردٍ للعُلا يصل
 فأنت أنتَ لأمرٍ عن ذوَيْكَ لَهُ
 تاجٌ عنِ الفخرِ في السماءِ ينتقلُ
 الفضلُ للمرءِ عنوانٌ على شَرَفٍ
 لن يُدركَ المجدُ حتى يُتركَ الهزلُ
 واحكمْ على الفضلِ دون القولِ مُتَّخِذاً
 أقوى دليلٍ به قد يعرفُ الرجلُ
 مسجلاً ما بحروفِ النورِ أسطرُهُ
 في صفحةٍ يَقتَنيها عاهلٌ بطلُ
 قد نلتَ جوهرةً ما كان يدركها
 إلا السعيدُ الذي قد قرَّتْ به المُقلُ
 من خير بيتٍ شريفٍ كنتَ مُتَّخِذاً
 مِنَ للحياةِ بها قد يضربُ المثلُ
 قد كنتَ كفواً كريماً في الرجالِ لها
 من بعد ما خانهم في مثلِها الأملُ
 كريمةُ المفردِ الشُّهمِ الذي حُمدت
 من المحاسنِ حتى مُيِّزَ الرجلُ
 فكم وكم وجدتَ للجودِ من صلةٍ
 خصال من فيهما قد يفخرُ العملُ
 الدهرُ لم يُنسني صقراً ولا حمداً
 ولا الفروع التي بالأصل تتصل
 والآن عن يُمنها الإِسعادُ بشركم
 حتى تناول خيراً شاعراً جذل

في عامها وحدةً عظمى موحدةً
قد بشرَّ العُرب في تنفيذها دول
الحربُ للسلم قد باتت مقدمةً
بعد الوفاقٍ لخيرٍ منه مشتمل
إن تنهض العُرب فالإسلام تمَّ له
ما قد تمنى وإلاَّ حظُّه فشل
لن يؤمنُ الرَّأي في إيمانٍ معتقدٍ
في غير أمتنا إذ داؤه خيل
ما كان للظرف ألوي العزم في هدفٍ
من قبل تصويبٍ سهمٍ نحوه يصل
فإن توفَّق في تحقيق غايتنا
فزنا وإلا لنا الأعذارُ تنتحل
همُ أصلحوا فاسدَ الأخلاق في أممٍ
حتى ارتقى السُّها عن فخرهم رُحل
لابن القطامي بشير أَرخها
في طالعِ السَّعد حتى ناب يحتفل
٥٤٩/٥٧/٤١٨/١٦٥/١٦٠/٩٠
٦٤/٥/١٠ م

٤٠٥ - الإخلاص قوام العمل

بمناسبة المعرض الفني لـ مدرسة البنات
القبليّة تقدّمت بهذه الأبيات بعد زيارتي
غرف أعمال الأسرة وغيرها.

قد أدهشَ المعرضُ الفنيُّ زائرَهُ
بخيرِ فنٍّ جميلٍ كلّهُ طُرْفُ
فنُّ الخياطةِ محمودُ القيامِ بهِ
لم يَخْتَلَفْ سلفٌ فيه ولا خَلَفُ
قد ترفع المرأةُ حسنَها أبرتها
عن السؤالِ وذلٌّ فوق ما وَصَفُوا
قل للفتاةِ توالي سيرَ رغبتِها
مُجَدَّةٌ لم تكن عن مثلها تَقْفُ
فشجعوا عملاً لسمو العفافِ بهِ
أعلى المراتبِ ممتازاً به الشُّرفُ
رعايةَ الطفلِ لم نحصل لجاهلةِ
كلّاً ولا يرتضي تدبرها السُّرْفُ
فشاهدوا أيها الآباء كيف جرى
في روضةِ العلمِ ما تزهبه الغُرفُ
جميلةٌ من سماء الجِدِّ يُمطرُها
إرشادٌ مرشدةٌ لو تنطق الجِرْفُ

قد قدمت يانَعَ الأثمارِ مدرسةً
قُوامها خالصُ الأعمالِ والشَّقَفِ
كالروحِ في الجسمِ لا نجلو له عملُ
فلا ترى هيكلاً من قُبْحِ ما تصفِ
أكرمُ بأمرٍ يراه الناسُ رمزَ هدى
والضدُّ بالضدِّ إن شذَّوا أو انصرفوا
ما زال رطباً لساني في الثناء على
من نحن نهابة بالفضل نغترف
إنِّي لغتبطُ فيما به افتخرت
أياؤنا البيضُ لا السوداء والصُّحفِ
وقد رأيت قليلاً ما أقوم بهِ
للفجر حتى تلت آياؤه الصُّحفِ
لكنني لا أبالي حين سجّلها
في غرة الدهر فعلٌ وهو مُعترف
فالمرء بالفضل لا بالقول ميزته
إن لم يكن مخلصاً فيه فلا شرف
قد يدعيه أناسٌ من لا خلاق لهم
غير الخيانة إن هم ساهموا انتلفوا
لم يجمعوا أمرهم في أي فائدةٍ
إلا على قتل من في حبّهم شَفَعُوا
كم مثّلوا الرأي في تحقيق غايتهم
فوراً على مسرح الأطماعِ فاختلفوا
كأننا لم يكن في نهجنا عربٌ
للدين والوطن المحبوب نألف

ألم يكن ميول الأهواء يعمل في
تحطيم ما قد بناه قبلنا السلف
هم أسسوفي الورى صرخا لدولتكم
لا تهدموه وأنتم بعده خلف
باهوا به الكون إن تقفوا لهم أثرا
ليس الرقي لقوم دونه وقفوا
بل عاهدوا الله عهدا ليس ينقصه
حب الحياة لذل عاده كلف
كم قد طلبنا حياة غير معترف
بها لنا الموت عن عز ويا أسف
ونشتكي الدهر في إبان محنتنا
والعلم يقضي لجهل منا ينتصف
لا داء كالجهل قتال يذل به
من كان رأسا إذا ما ساده الطرف
أو يرتقي الخائن المعروف منصبه
ضد الأمين فلم يسلم وهو هدف
ما كان للجور بعد العدل يحكمنا
لو عملنا بعلم منه يرتشف
ما كان في الخلد يأبى الذل منزلة
إن يدرك العز في نار اللظى شرف

٤٠٦ - داعي الشعور

إلى زملاء أبناء زكريا الأنصاري أقدم هذه
القصيدة مهنتاً ومؤرخاً، بمناسبة شراء دارٍ
في محلة الصالحية قائلاً:

الْيُمْنُ هُنَّى سَادَةٌ
فِي خَيْرِ دَارٍ وَالسُّعُودُ
السَّعْدُ فِيهَا مَشْرُفٌ
وَالْخَيْرُ خَفَاقُ الْبَنُودِ
دَارٌ بِهَا طَيْبُ الْهَوَا
أَنْقَى هَوَا فِي الْوُجُودِ
لِبَنَانٍ مِنْطَقَةُ غَدَتِ
لِلصَّالِحِينَ بِهَا وَفُودُ
وَبِنَاوُهَا الصَّحَى فِي
تَرْتِيبِهِ الْفَقِي الْجَدِيدِ
فَالصَّالِحِيَّةُ مَسْكَنُ
لَا نَحْسَ فِي يُمْنٍ يَسُودِ
سَكَانُهَا قَدْ أَلْبَسُوا
مِنْ خَيْرَةِ التَّقْوَى بُرُودِ
عَنْ حُسْنِ ذَوْقِ نَالِهَا
مَخْتَارَهَا فَيَمْنُ يَرِيدُ

أَمَحْمَدُ هَذَا كَمَوَا
لِلذِّكْرِ مِنْظُومُ النَّشِيدِ
وَلَقَدْ يَشَاطِرُ شَاعِرًا
دَاعِي الشُّعُورِ مَتَى يَشِيدُ
الشَّعْرُ يُفْخِرُ بِالْفَتَى
وَبِهِ يُجَالِيهِ الْخُلُودُ
أَمَّا الشُّعُورُ فَإِنْ فِي
تَقْدِيرِهِ بَيْتُ الْقَصِيدِ
وَمَتَى يَعَاكُسُ حَظَّهُ
ظَرَفٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ
فَالْعِزُّ يَكْفُلُهُ الرِّضَا
حَيْثُ الْكَرِيمُ بِهِ يَجُودُ
قَدِمْتَ فَرَضًا وَاجِبًا
فَاقْبَلْهُ مِنِّي يَا فَرِيدَ
بَلَّغَهُ عَنِّي إِخْوَةٌ
وَأَبَاهُ هُمُ الشَّيْخُ الْوَحِيدُ
فَالْفَخْرُ يَحْسَنُ بِالَّذِي
جَاءَتْ فِضَائِلُهُ شُهُودُ
اللَّهُ يَجْمَعُ شَمْلَكُمْ
وَعَنِ الدُّعَا قَدْ لَا أَحِيدُ
فَالْفَوْزُ عَنَّا عَلَى
نَيْلِ الْمَنَى فِي خَيْرِ عِيدِ
الْأَنْسُ زَفَّ إِلَيْكُمْ
أَزْكَى التَّهْنِائِي مِنْ جَدِيدِ

الـدَّارُ مِثْلُ يَمِينِهَا
بِالسَّلامِ مَهْزُومٍ طَرِيدٍ
الْحَرْبُ وَقْتُتِ شَرَائِهَا
وَلَيْ بِلَا مَشْيٍ وَئِيدٍ
نَادَى بِهَا أَرْخَ يَدِي
خَيْرُ بِهِ بِشَرِّ تَرِيدٍ
٥٠٢ ٥٠٢ ٧ ٨١٠ ٢٤

٤٠٧ - المسرحية الرمزية

تقدمت بهذه الأبيات لسيادة الوجيه يوسف
عبد اللطيف آل حمد وإخوانه مهنتاً بعد
انتهاء داره المحددة بمكارم الأخلاق وغرر
الصفات قائلاً في ١٨/٧/٦٤:

يُهْنِي الشُّعْرُ اللَّبَانِي
عَظِيمِ الْمَجْدِ وَالشُّانِي
يَحَاكِي الطَّيْرُ تَغْرِيدًا
عَلَى أَزْهَارِ أَفْنَانِ
فَرُوضِ الْوَرْدِ لَمْ يَمْلُكْ
سَعُودًا عِنْدَ الْحَانِي
دَعَا لِرَقْصِ تَطْبِيلُ
وَتَزْمِيرُ لِفَنِّانِ
نَسِيْمًا لَصَبَا هَبَّتْ
عَلَى مَسْكٍ وَرِيحَانِي
فَمَوْتَ الشُّوْقِ أَحْيَاهُ
غَرَامُ لَيْسَ بِالْفَانِي
فَفَازَ الْحَقْلُ فِي نَجْحِ
لِرَغْمِ الْأُنْسِ أَشْجَانِي
بِهِ التَّمَثُّلُ قَدْ وَافَى
بِأَشْكَالٍ وَأَلْوَانِ

وفوق المسرح الحالي
خطيبُ الفخر إيماني
فهل كالسمعةِ الحُسنَى
يراهنا خير إنسان
فوالى القومُ تصفيقًا
لرأى المشهدِ الثاني



وهنّى الشّعْرُ للباني
عظيم المجدِ والباني
فحدّث أيها الرّائي
عن العليا ببرهان
وجودٍ ليس ينساهُ
لمن همّ خير إخوان
يُباهي الدهرُ أقرانًا
بهم في كلّ ميدان
لذكرٍ: خالِدٌ يدعو
بإخوانٍ وأعوان
يَرون العزّ في فضلٍ
وعطفٍ بل وإحسان
همّ كالروح في جسمٍ
لهافي البرّ جِسمان
لكلّ حظّه السّامي
ينادي به بتبيان
بشكرٍ دون كفرانٍ
يُنافي إثمَ كتمان



يُهَنِّي الشُّعْرُ لِلْبَانِي
عَظِيمِ الْمَجْدِ وَالشَّانِ
أُبَا يَعْقُوبَ فَا مَنَحَهُ
قَبُولًا بَيْنَ أَقْرَانِ
فَحَسُنَ الظَّنُّ مَأْمُولُ
بِمَا أَرْجُوهُ يَلْقَانِي
مَعَ التَّقْصِيرِ فَا قَبْلُهُ
إِذَا مَا كُنْتُ كَالْجَانِي
لِفَرْضٍ قَمْتُ أَتْلُوهُ
بِقَاصٍ كَانَ أَوْ دَانَ
بِهِ لِلشُّعْرِ تَذْكَارُ
بِمَا لِفَخْرٍ مِنْ شَانِ
بِأَبْنَاءِ التَّنَا (عَبْدَالِ
لَطِيفِ) الذَّخْرِ لِلْعَانِي
لِحَمْدٍ كَانَ عَنْ نَمٍّ
بَعِيدًا لَيْسَ بِالدَّانِي
إِنْ فَالْفَرْعِ مَحْمُودُ
كَأَصْلِيهِ بِأَعْيَانِ
سُقِّي فِي حَقْلِ أَخْلَاقِ
بِجُودٍ غَرَسَ مِعْوَانِ
أَتَى فِي خَيْرِ مَحْصُولِ
بَلَا كَبَلٍ وَأَوْزَانِ
وَيَنْمُو وَهُوَ مُمْتَازُ
كَوَرْدٍ فِيهِ سَعْدَانِ

وليس الأمر بالخافي
بذي عقلٍ ورجحان

☆☆☆☆

يهنّي الشعزّ لباني
عظيم المجد والشّان
لِدار اليُمن جدّتم
فخارًا قبل بُنيانٍ
بيسرٍ سعدة عيدُ
وهوفي الخير عيدان
فحسن الذوق لا يحوي
حديثُ الفنّ ثنيانٍ
وطُـرّاً فاق تنسيقاً
بلا عيبٍ ولا شانٍ
هُنا هـناك عن فرضٍ
قريضُ الشعر يا باني
يجمع الشُّمل قد نادى
بتجديد البنا الثاني
فقدم واسلم أخا عزّ
بأنسٍ دون أحزانٍ
بنيتم أرخواو بشرى

٥١٢

بحزب السعد إخواني

١٩ ١٥٥ ٦٦٨

هـ ١٣٦٣

٤٠٨ - شكر كريم

بـجـودٍ مـنـكـمُ غـرَّـدُ
هـَـزَّـارُ الفـضـلِ يا أـسـعـدُ^(١)
تـغـنِّـيْ بـالـثَّنـا عـنِّـي
بـجـعـلِ الشـكـرِ إذْ أنـشـدُ
وَكـأـسُ الشَّـاي قـد أبـدِ
دـلـيـلاً واطـحَّـاً يـشـهـدُ
أـلـيـسَ العُـرْبُ قـد كـانـوا
كـِرَاماً مـنْ أبٍ بـلْ جـدُ
وخيـرُ النـاسِ مـنْ عـاشـوا
بـأـرْضِ المـصـطـفـى أـحـمـدُ
فـعـدوى الجـودِ لـم تُسـلِمْ
نـزـيلاً قُـربَ مـنْ يُحـمـدُ
لـهـذا كـنـتَ تـسـقـيـنـا
كـؤُوسَ الشَّـاي يا أـسـعـدُ

(١) أسعد هو عامل بمخزن التموين السعودي، يشكره الشاعر من دون سابق معرفة بتاريخ ٦٤/٧/٢٧ -
٦٥/١٠/٢٠.

٤٠٩ - عيد ثالث

بمناسبة قدوم رئيس المحاكم والمعارف
الشيخ عبدالله الجابر من سفرته إلى
الهند:

مرحبًا أهلاً بمن قد
شرف الشعَرَ بنا ظم
مرحبًا أهلاً وسهلاً
فرض تأكيدٍ ولازم
أيها القادمُ أهلاً
أنتَ للفخر دعائم
سادات الأخلاق منكم
بين مخدمٍ وخادم
مميزة يبرزُ فيها
عصرُ فردٍ غير ظالم
بين أقربانٍ تباهى
جاهلٌ فيه وعالم
فاسألوا من كان أقوى
حُجةً للفُضل واسم
أطنبوا المدح بمن هو
خيرة من آل سالم

قَدْ تَسَاوَتْ كَفُّتَاهَا
 لَاشْتَهَارِ أَبِي الْأَكْـ
 إِنَّهُ فَوْقَ ثَنَاءٍ
 فِإِقَ فِيهِ خَيْرُ نَظْمٍ
 غَيْرَ أَنَّ الْعِيدَ يَدْعُو
 بِاشْتِرَاكِ وَتَزَاكُمِ
 ثَالِثُ الْأَعْيَادِ فَوْزٌ
 بِالْمَنَى عَنْ خَيْرِ قَادِمٍ
 لَيْسَ لِلْفِرْدِ اخْتِصَاصُ
 دُونَ مَجْمُوعٍ مَلَازِمِ
 نَبَذُوا الْوَدَّ فَرَقًا
 حَوْلَ أَنْسٍ عَنْهُ قَائِمِ
 وَبِمَا أَنْتَ كَفَرِدِ
 مِنْ بَنِي الشَّعْبِ أُسَاهِمِ
 لَمْ يَكُنْ فِي أَرْضِ قَوْمِي
 غَيْرَ مَسْرُورٍ وَبَاسِمِ
 سَاجِدًا لِلَّهِ شَكْرًا
 بَعْدَ حَمْدٍ جَاءَ دَائِمِ
 فَارْفَعُوا كَفًّا دَعَاءِ
 لَا تُرَاعُوا عِذْلَ لَائِمِ
 بِشَّرِّ الْيُمْنِ وَنَادَى
 مَعْلَنًا مَا كَانَ كَاتِمِ
 شَاهِدُ الْفَضْلِ بِحَقِّ
 وَاقِفٌ فِي نَحْرِ نَاقِمِ

حَكِّمِ الرَّأْيَ بِحُكْمٍ
بَيْنَ مَحْكَومٍ وَحَاكِمٍ
يُظْهِرُ السَّرُّجَانِيَّا
إِنْ فِي الشَّعْبِ ضِرَاجٌ
فَلْيَعِشْ آلُ صَبَاحٍ
حَوْلَ مَنْ بِالْأَمْرِ قَائِمٌ
وَاضْحُ الْعِزِّ أَمِيرًا
اسْمُهُ الْمَعْرُوفُ حَازِمٌ
عَادِلٌ أَعْطَى كَوَيْتًا
دَرْسَ أَمْنٍ وَمَكَارِمِ
يَحْسُنُ الْخَتْمُ بِقَوْلِي
مَرْحَبًا فِي خَيْرِ قَادِمِ
رَبِّ وَفَوْقَ كُلِّ فَرْدٍ
عَاشَ فِي ظِلِّ ابْنِ سَالِمِ

٤١٠ - ميزة الفقيد

(ارتجالية) في يوم وفاة شملان آل سيف
قائلاً في ١١/٣/٦٤.

دارُ السعادةِ لأيتامِ شاهدة
بميزةِ الفضلِ حينَ الفضلِ يزدانُ
قد يشهدُ الصَّبرُ يا شملانُ فاقدكم
في الصمتِ قد مرَّقتُ شمليه أشجان
قد لا تقومُ له في القومِ قائمةٌ
لولا الرِّضا بالقضا لاهتدَّ بُنيان
إنَّ الحياةَ لعزٌّ ليس يوهبها
من يكره الموتَ إن نادته أوطان
ما هكذا الحُرُّ في إدراك غايتهِ
يرضى هواناً وما للعار نُكران
فتشُّ تجد أيها الناعي لراحِلنا
ما سجَّلَ الفضلُ للبرهانِ أعيان
في جنَّةِ الخلدِ يا شملانُ بشركمُ

قبل المؤرخ فيها حاز رضوان

١٢٥٧/١١/٥٦

١١/٣/١٣٦٤ هـ

٤١١ - اللؤم

تَحْدَانِي اللئيمُ ولست أَرْضَى
بِمَا تَرْضَى بِهِ نَفْسُ اللئيمِ
ولكنِّي رأيتُهُ مِثْلَ كَلْبٍ
بِهِ كَلَبٌ عَلَى دَائٍ سَقِيمٍ
بِهِ كَانَتْ حَيَاتُهُ دُونَ شَكٍّ
مُهِدَّةٍ بِمَكْرُوبٍ عَظِيمٍ
كَفَتُهُ مِيزَةً كَانَتْ وَسَامًا
عَلَى اللؤمَاءِ لَا الرَّجُلِ الْكَرِيمِ

٤١٢ - الحث على التجدد النافع

اخلقوا للجديد فخراً جديداً
ليس يبلَى فخراً في الوجود

٤١٣ - التموين والبطاقة

هل الأيام تُسعدُها الظروفُ
ونارُ الحرب يصلها الألفُ
لقد مرَّ الشتاءُ خيرُ فصلٍ
وهذا الصيفُ يتبعه الخريفُ
مضى كلُّ ونحن به نعاني
ضروبُ البؤسِ ألواناً تُخيفُ
فقتوت المرءَ محدودٌ عليه
وقانون البطاقة لا يحيفُ
تخالفه المرونة في نظام
لسوء الحال يشكوهُ الضَّعيفُ
فهل من مُسعدٍ يحنو عليه
وطارقة العذاب هو الأليفُ
فَيا ربَّاهُ لا تجعله مئاً
قريباً حتى يغضب أو يخيفُ
لقد زجَّتْ شعوبُ الأرض طرّاً
ولم يسلم من الحرب الخفيفُ
وكان الفرد يعمل كالِ اتٍ
سلاحاً لا تقاسُ به السيوفُ
سقاها الموتُ ألوانَ المنايا
بكأسِ السُّمِّ يشربه الضَّعيفُ
١٣٦٤هـ

٤١٤ - بالزميلين أهني سلسبيل برحيق

استقبال عيدٍ وسرورٍ بقدوم الشابين من
مصر إلى الوطن المحبوب إلى الطالبين
عبدالعزیز حسین ويوسف عبداللطيف
العمر.

عجبا ما زج ريقِي
سلسبيلُ برحِيقِي
عَسَلِي الطَّعْمُ إِلَّا
أَنَّهُ الْوُدُّ الْحَقِيقِي
إِنَّهُ كَالشَّهْدِ صَافٍ
جاء في كأسِ رقيقِ
وعلى العكس لبعدٍ
غصَّ في شربه رِيقِي
قَرَّتِ الْعَيْنُ وَأَذْنِي
سَرَّهَا صَوْتُ صَدِيقِي
أَيْنَمَا حَلَّ بِقَلْبِي
أَهْتَدِي عَنْهُ طَرِيقِي
هل رأى الخِلُّ لِرَأْيِي
شاهدَ العهدَ العتيقِ
معلنًا عنه اعترافًا
بعد تصريحٍ دقيقِ

مرحبًا أهلاً وسهلاً
قاله كلُّ رشيّق
مرحبًا أهلاً بمن هم
همزة الوصل الوثيق
مرحبًا يا شعراً أبرز
مظهر العيد الحقيقي
بالبلّ الحقل تغنّى
فوق أفنان العقيق
هزّني صوت رخيّم
فأه في شعري رقيق
رافعاً للعالم رأساً
بين طلاب الحقوق
بالزميلين أهني
كلّ مشتاقٍ مشوق
فأز في نجح الأمانى
عيد أمال الصديق
فابشري أرض كويت
قال تمهيد الطريق
أيها الأبناء أدوا
فرض أمّ كالحقوق
فالشّقا والسعد منكم
وبكم رتق الخُروق
صنفقوا خير رجاء
فهو رمز الصّدوق

أَنْتُمْ خَيْرُ سَلَاحٍ
عَدُّ لَوَضْعِ الدَّقِيقِ
كُلُّ مَنْ يَجْهَلُ فَضْلًا
دَعَاهُ فِي يَوْمٍ عَمِيقٍ
فَانْهَضُوا أَبْنَاءَ عَرَبٍ
ضَدَّ ذِي الْوَجْهِ الصَّفِيقِ
إِنَّكُمْ فَرَعُ شَرِيفٍ
جَاءَ عَنْ أَصْلِ عَرِيقٍ
أَمْنَحُوا الْأَوْطَانَ كَفْوًا
جَدَّ فِي قَصْدِ الطَّرِيقِ
مِيزَةَ الْعَدْلِ تَسَاوٍ
بَيْنَ حُرِّ وَرَقِيقِ
لَيْسَ لِفَضْلِ سَوَاهَا
قِيَمَتُهُ بَيْنَ الْفَرِيقِ
لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ جَدِيدُ
بَعْدَ تَجْرِيدِ الْعَتِيقِ
فَاهَمُوا السَّرَّ وَقَوْمُوا
حَوْلَ إِسْعَافِ الْفَرِيقِ
دَاءُ شَكْوَانَا عَظِيمُ
فَوْقَ مَقْدُورِ الْمُطِيقِ
نَلْحَقُ الْعَدُوَّ فَرِيقًا
دُونَ شَكِّ بَفَرِيقِ
شَرُّ مَكْرُوبٍ تَفَشَّى
بَيْنَ أَلْيَافِ الْعَرِيقِ

رَبِّ سَدِّدْ رَأْيِي شَعْبِ
جَدِّ لِمَجْدِ الْعَرِيقِ
هَتَفَ الْخَتْمُ لِيَحْيَا
صَاحِبُ الطَّبْعِ الرَّقِيقِ
أَحْمَدُ الْجَابِرِ كَسْرًا
طَبِيقُ أَخْلَاقِ الشُّفُوقِ

٤١٥ - نقد وتقريض

(حول بلاد اللؤلؤ) مشاهدات الأستاذ فيصل
عظيمة. صدر عن عدد كبير منه النسخ
طبعت في دمشق.

لم يكن لربيع وزناً بالذهب
عجباً سيفرك في سوق الأدب
انجلا كالدرّ في أصدافه
خالصاً من كل عيب لم يُصب
عن بلاد اللؤلؤ الفضل لنا
خط سطر الفخر صدقاً لا كذب
زفّ للشعب الكويتي به
عبرة التاريخ عن من قد ذهب
خير سفر فاخر الطبع به
حُق أن يكتب في ماء الذهب
آية عظمى ببرهان جلا
كل سرّ دون شك وريب
فيصل الحق به عن (فيصل)
دحض الباطل حتى إن رسب
احفظ الورد كما كنّا له
قد حفظناه لسما العرب

أَنطِق الشُّكْرَ لِسَانِي بِالتَّنَا
وبِه الرُّقُّ يَرَاعِي قَدْ كَتَب
إِنْ شِعْرِي كَشِعْوَري نَحُوكُم
وَاضِحُ المَوْقفِ فِي أَقْوَى سَبَب
أَيُّهَا النَّاطِرُ اقْرَأْ جَمالاً
سَهْلَ الأَسْلُوبِ مِنْهَا مَا صَعِب
فَكْرُهُ خَالِدَةٌ قَدَّمَها
فِيصِلُ العِظَمَةُ مِنْ غَيْرِ طَلَب
عَمَلُ الحَرِّ عَظِيمٌ بَاهِرٌ
غَيْرُ خَافٍ بَيْنَ عُجَمٍ وَعَرَب
أَيُّهُ دَلَّيْتُ عَلَى مَقْدَرَةٍ
سَبَقَ اللاحِقُ فِيهَا مِنْ كَتَب
إِنَّ هَذَا الفَنَّ صَعْبُ المَرْتَقَى
لَيْسَ يَرْقَاهُ اجْتِمَاعِيٌّ بِنَسَب
قَدْ رَأَى الحَقُّ مَرِيئاً طَعْمَهُ
فَارْتَقَى حَقْلَ رِضَاءٍ عَنْ غَضَبٍ
غَيْرَ أَنَّ السَّلَامَ لِمَنْ يُسَلِّمَ مَنْ
هَمٌّ فِي أَمْرٍ كَهَذَا أَوْ رَغَبٍ
فِي نَزِيهِ النِّقْدِ نَوْرٌ وَهْدَى
وَهُوَ مِيزَانُ اعْتِدَالٍ مُسْتَحَبُّ
أَيَّ مِمْتَازٍ عَنِ النِّقْصِ عَرَى
مَوْضِعَ النِّقْدِ بِهِ مَهْمَا انْتَخَب
كُلُّ شَيْءٍ مَا عَدَا اللّٰهَ إِذَنْ
هَدَفَ الرَّامِي وَلِلَّسَّهْمِ انْتَصِب

فَابْنِ مَا قَدْ كُنْتَ أَرْضَاهُ بِهِ
مِنْ أَسَاسٍ فَوْقَ رَأْيٍ مُنْتَخَبٍ
لَمْ يَقِفْ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَطَطٍ بِهِ
هَمُّهُ عَنْ نَيْلِ صَعْبٍ لِلرُّتَبِ
فِيصِلُ السِّرَّ لِإِدْرَاكِ الْعَلَا
قَاطِعَ الْعِزِّ بِعِزِّ كَالْغَضَبِ
هَكَذَا كَانَتْ رَجَالَاتُ الْأُولَى
تَبْتَنِي الْمَجْدَ بِمَجْهُودٍ وَجِبِ
غَايَةً فِي خَيْرِ قَصْدٍ شَرَّفْتُ
مَنْ بِهَا قَدْ قَامَ يَدْعُو لِلْعَرَبِ
انْهَضُوا فَالْعِلْمُ كَنْزٌ وَغَنَى
وَسَلَاخٌ لضعيفٍ مُغْتَصَبِ
قَدْ تَضَيَّقُ الْأَرْضُ عَنْ جَهْلٍ بِمَنْ
عَاشَ مَيِّتًا فِي حَيَاةٍ وَتَعَبِ
لَمْ يَكُنْ لِلشَّعْبِ حَقٌّ فِي الْوَرَى
دُونَ عِلْمٍ غَيْرِ فَقْرٍ مُكْتَسَبِ
هَلْ يَرَى الْعَالَمُ قَرْضًا وَاجِبًا
كَجَهَادِ الْحُرِّ إِنْ بَاغٍ وَثَبِ
أَفْهَمُوا الْإِكْفَاءَ عَنْ حُرِّيَّةِ
لَيْسَ لِلْإِيمَانِ فِيهَا مِنْ عَجَبِ
فَحَيَاةُ الرِّقِّ ذُلٌّ وَفَنَاءُ
قَدْ تَسَاوَى الرَّأْسُ فِيهَا وَالذَّنْبُ
أَيُّهَا الْعَرَبُ اعْمَلُوا وَاتَّحَدُوا
لِعِلَاجِ الدَّاءِ مِنْ قَبْلِ الْعَطَبِ

فَبِحَبْلِ اللَّهِ قَالِ اعْتَصِمُوا
رَبُّكُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَنَدَبُ
اجْعَلُوا الْمِيزَةَ فِي تَنْفِيذِهِ
وَحَدَّةً نَاطِقَةً بِاسْمِ الْعَرَبِ
أُمَّةَ الْخِطَابِ أَجِيبُوا دَاعِيًا
وَضُحَّ الْحَقِّ صَرِيحًا فَطَلَبُ
إِنَّ فِي الْأَعْلَامِ رَمَزًا نَاطِقًا
لَيْسَ يَخْلُو الْجَدُّ مِنْهُ وَاللُّعْبُ
وَعَلَى كُلِّ فَشْكَرِي ذَاكِرًا
فَضْلُ فَرْدٍ قَبْلَ تَنْبِيهِ وَجِبِ
بِبِلَادِ اللُّؤْلُؤِ النُّشْرُ أَتَى
أَرْخُوا مِنْ قَدْبِهِ سَلْمًا طَلَبُ
١٣١٩ هـ

٤١٦ - رمز الجد

أقيمت في المدرسة الأحمدية يوم الإثنين
عصرًا في ٦٤/١٢/١٤ حفلة استقبال
لصاحب العزة مدير المعارف حمدي صادق
بك اشترك فيها ممثلو المدارس تقديرًا
لأعماله الجبارة وإخلاصه الممتاز.

صَادَقُ الحَمْدِ بهِ الاسْمُ نَطَقُ
وعلى الفضل دليلٌ قد صَدَقُ
إنه خيرٌ مديِرٍ قد رَفَى
منبِرَ الإرشادِ عن فضلٍ بحق
ساد بالشخصية العظمى على
كلِّ صعبٍ بعقبِ المرءِ الأرق
لا تثقُ في أيِّ شيءٍ دونها
إن جديداً الثوب منها قد خلق
ليس للأمر حدودٌ غيرها
وكيانٌ عن دفاعٍ قد نطق
لم ينلْ إلا شريفٌ ميزةً
سجدتِ علياءُ عندَ الأحق
قد أرى الأعمالَ جسمًا دونها
فارقته الروحُ في حالٍ رمق

مَثَّلَ الأخْلَاقَ مِنْهَا شَبَحًا
فِيهِ رَمَزُ الجِدِّ إِخْلَاصُ سَبِقِ
خَيْرُ شَيْءٍ يَكْسِبُ المرءُ بِهِ
ثِقَةَ الْعَالَمِ: إِخْلَاصُ سَبِقِ

☆☆☆☆

أَخْرَسَ الْوَضْعُ لِسَانِي بَعْدَمَا
كَانَ الطَّيْرُ طَلِيْقًا فِي الْأَنْقِ
عَلَّانِي أَكَلُ خَبْرًا يَابِسًا
دُونَ مَاءٍ لَا ثَرِيدًا بِمَرْقِ
خَانَتِ الْأَمْوَالُ إِنْ خَوَّنَنَا
مَنْ لَنَا قَدْ خَانَ عَهْدًا مَتَّفِقِ
أَيُّهَا الدَّهْرُ تَيَقَّنْ أَنَّنا
قَدْ نَبَذْنَا نَوْمَ مَنْ لَمْ يَتَّقِ
وَعَرَفْنَا كُلَّ شَيْءٍ صَالِحِ
دُونَ تَدْلِيْسٍ وَعَذْرِ كَالْفَلَقِ
أَنْتَ لَمْ تَنْصَفْ وَلَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ
تَرْضَ لِلْفَضْلِ فَضْلًا دُونَ عَقِ
فَامْنَحِ الشَّهْدَ لِمَنْ شِئْتَ وَمَنْ
لَمْ تَشَأْ مِنْ حَنْظَلِ الصَّابِ لُغَقِ
غَيْرَ أَنِّي الْيَوْمَ لَا أَجْمُ عَنْ
لَا حَقِّ أَبْدَى اجْتِهَادًا فَسَبِقِ
خَلَقَ التَّقْدِيرُ مِنْهُ قُوَّةً
لَيْسَ يَعْرِوْهَا فَتَوْرٌ أَوْ رَهَقِ
هِمَّةٌ قَعَسَاءٌ قَدْ قَامَ بِهَا
أَحْمَدُ الْفَعْلِ بِلَا عَيْبٍ عَلَقِ

إن في التّقدير والنقد لمن
طلب العلياً سبيلاً مطرق
لم يكن في مصر بيت قبله
باسمنا الفخريّ عنوان نطق
خلد التاريخ ذكراً بعدما
سجل الأعمال عن ودّ صدق
مرحباً أهلاً وسهلاً بالذي
سهّل الصعب لنا ثم رفّق
مرحباً أهلاً بفردٍ قد سعى
نحو غايات لها الشعب طفق
مرحباً بالفائز الناجح في
سعيه المبرور فالحق أحق
مرحباً ابن كويتٍ قالها
قبل حُرّ فاه بالشكر نسق
مرحباً أهلاً وسهلاً ما دوى
صوت معشوق بأذني من عشق
قمت بالشعر خطيباً مُعلنًا
عن شعور صادقٍ عنّي نطق
لست أرضى عن عظيم لم يكن
مسالكاً للشعب للخير طرق
كنت في رأيي صريحاً دائماً
وبه حسن اعتقادي قد صدق
أيها الفاهم قصدي هاهنا
أطرق الرأس وفكر في النفق

وَأَمْنِجِ الْحُكُومَ عَدْلًا قَبْلَ مَا
تُصْدِرُ الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِالْأَشَقِّ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ بَرِيٍّ لَمْ يَكُنْ
مُجْرِمًا لِلدَّهْرِ فِي السَّجَنِ التَّحَقُّقِ
أَعْلَنَ الْوُجُودَانُ عَنْ مُحْكَمَةِ
لَمْ يَرِ الظُّلْمَ فَتَّى قَامَ بِحَقِّ
هَلْ تَرَاهُ صَادِقًا لَمْ يَتَّخِذْ
رِشْوَةَ الرَّأْشِيِّ عَلَى حُكْمٍ سَبَقَ
أَنَا لَا أَرْضَى غَيْرَ الَّذِي
كُنْتُ لَا أَرْضَى لِنَفْسِي مِنْ نَفَقِ
إِنِّي اسْتَهْدَفْتُ أَسْمَا غَرَضٍ
قَدْ عَرَى مِنْ زَيْفِ قَوْلٍ مُخْتَلَقِ
قَمَتِ مَهْمَا كَلَفَ الْأَمْرُ بِمَا
أَيَّدَ الْقَصْدَ وَالْخُضْدَ سَحَقِ
دَحَضَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ وَقَدْ
خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ إِذْ صَعَقَ
كُنْتُ لَا أَرْضَى الْجَزَا مِنْ أَحَدٍ
غَيْرِ مِنَ الْخَلْقِ جَمْعًا قَدْ رَزَقَ
أَيَّدَ اللَّهُ رَجَالًا رَفَعُوا
عَلَّمَ الْعِلْمَ وَالْفَوْزَ خَفَقَ
إِنِّي أَعْرَبْتُ عَنْ شُكْرِي لَهُمْ
لَفَتَاتُ سَجَّلْتُ فُخْرَ الْوَرَقِ
تَلَكَّمُوا أَثَارُ قَوْمٍ سَبَقُوا
مِنْ لَنْيَلِ الْعِلْمِ أَمْوَالًا نَفَقَ

إنهم للدين والدنيا لنا
جَدُّدُوا حَقْلَ غِرَاسٍ قَدْ زَهَقَ
لَمْ تَكُنْ إِلَّا جَذْوَرٌ جَذَّهَا
مِنْجَلُ الْجَهْلِ وَلِلْأَرْضِ عَزَقُ
إِنَّ لِلْخَيْرِ رَجَالًا مِثْلَمَا
كَانَ لِلشَّرِّ غِرَابٌ قَدْ نَعَقَ
رَأْيُهُ التَّطْبِيلُ وَالتَّزْمِيرُ فِي
أَيِّ دَوْرٍ مِنْ نِفَاقِ الْمُرْتَزِقِ
لَمْ يَكُونُوا شَيْعًا فِي رَأْيِهِمْ
حَوْلَ نَصْرِ الْحَقِّ إِنْ طَرَفُ شَفَقِ
أَقْسَمُوا أَنْ لَا يَخُونُوا اللَّهَ فِي
عَمَلِ الْإِنْقَازِ خَوْفًا مِنْ غَرَقِ
وَجَّهُوا الرُّبَانَ فِي تَسْيِيرِهَا
قَدْ أَعْدُّوا سَيْرَهُ حِينَ التَّحَقِّقِ
لَنْ يَضِلَّ الْقَصْدَ حَرِيثُ بَهَا
قَلَّ مَاءُ الْبَحْرِ عَنْهَا أَوْ عَمُقِ
جَاءَ مَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا عَلَى
قَدَرِ الْإِمْكَانِ يُسْرًا أَوْ مَلَقِ
بِالْغَوَا فِي رَفْعِ إِسْمٍ مُسْتَوَى
فَازَ بِالنُّجَجِ جِهَادًا قَدْ صَدَقَ
يَقِفُ النَّشْءُ فَأَحْيَا وَطَنًا
بِاتِفَاقٍ وَوَفَاقٍ مُعْتَنَقِ
أَنَا بِالْجِسْمِ وَالرُّوحِ مَعًا
لِلْمَفْدَى قَبْلَ مَا لِي مُسْتَحَقِ

وطني ما زلتُ في حُبِّي له
صادقًا دون نفاقٍ قد نفق
أنا قد كوَّنت من ذراته
وإليه نَسَبِي جاءت بحق
ليس بالمؤمن من كان له
كافرُ الحبِّ إذا ما قد صدق
إنَّ هذا الجزء في قلبي له
منزلُ الفخر وبالكُلِّ التحق
فبلادُ العربِ مهما بَعُدت
هي مأوى عريِّي بالأحق
جَنَّتِي ناري، نعيمي والشِّقا
ولها ريحُ افتخاري قد عبق
قُبْلَةُ الإسلامِ قد شَرَّفَها
دينٌ عدلٍ ونجاةٍ من زلق
فضلُها من سيد الخلق أتى
قاطع البرهان من سما أفق
كل من صوَّب سهمًا نحوها
فهو للشعب قلبًا قد حرق
إيه يا هاتف كرِّرْ فليعش
أحمدُ الجابرِ مصباحُ الغسق

٤١٧ - ثالث أعياد السّرور

ألقيت هذه القصيدة استقبلاً لمدير معارف
الكويت حمدي صادق بيك في روضة البنين
من قبل طفل صغير ممثلاً زملائه في
٦٤/١٢/١٥.

قال في حفل الفريد
نائبُ النشء الجديد
أنا في الروضة طفلُ
بين أشبال الأسود
لست أرضى غير شيءٍ
هو سجنني وسُعودي
أطالبُ العلمَ ليرقى
وطنني بيتَ القصيد
وطنني أهديه نفسي
قبل مالي من نقود
أنا منه وإليه
نسبني بعد الجدود
هاكموا كفي لعقد الـ
عهد في صكّ البُنود
فهاكموا زملائي
لاجتهدوا وجهود

إِنَّ شَرَّ السَّادِّاءِ جَهْلٌ
 دُونَهُ وَأَدَّ اللُّحُودِ
 مَعْهَدِي مَا زِلْتُ نَوْرًا
 لِّلْهَدَى بَيْنَ الْوُجُودِ
 بِكَ لِلْوَاجِبِ كُنَّا
 نَجْتَنِي كُلَّ جَدِيدِ
 فَلِذَا كَادَ يُهَنِّي
 (صَادَقَ الْحَمْدُ) نَشِيدِي
 إِنَّهُ مَقْدَمٌ خَيْرٌ
 فَإِذَا بِالْفَخْرِ الْوَحِيدِي
 مَرْحَبًا فِي نَيْرِ فَرْدٍ
 قَامَ بِالرَّأْيِ السَّدِيدِ
 أَحْمَدُ الْفَضْلِ إِذَا مَا
 جَدَّدَ فِي أَمْرِ حَمِيدِ
 ثَالِثُ الْأَعْيَادِ مِنْكُمْ
 هُوَ عِيدِي يَوْمَ عِيدِ
 مَرْحَبًا أَهْلًا بِمَنْ هُوَ
 فَرْحَةُ الْعِيدِ السَّعِيدِ
 إِنَّهُ خَيْرُ مَدِيرٍ
 جَلَّ عَنْ وَصْفِ
 لَمْ أَبَالِغْ فِي ثَنَاءٍ
 عَنْهُ شَكْرِي فِي مَزِيدِ
 سَطَّرَ الْفَخْرَ اعْتِرَافًا
 فَضْلُهُ فَوْقَ الْعُقُودِ

قد تلاها بوضوح
عصرٌ ميمونٍ الرّشيد
كلُّ شيءٍ غيرُ خافٍ
رغم أنفٍ لحسود
ولْيَكُنْ لِمَرٍّ منها
سؤالٌ قبل الصُّعود
مرحباً أهلاً وسهلاً
قالها ختمٌ قصيدي

٤١٨ - العلم والجهل

قمت في حفلة العام الهجري بما يأتي في
المدرسة المباركية اشترك فيها عموم مدارس
المعارف في ٦٥/١/١.

جرّد العزمَ للزمان الجديدِ
أيها النشءُ تستفدُ من مفيدِ
كم أرى الفخرَ فيها قد تباهى
في نوادي الثّنا ونظمِ القصيدِ
أطنبونيها المديح وقالوا
لا تسئل ثالثًا كجهلٍ مبيدِ
أنت بالعلم لا برقيك جهلٌ
فوق هام السُّها كشعبٍ جديدِ
أنمّا الرقّي سِلاحُ
ضدَّ جِبّاره القويّ العنيدِ
حطّموا طوقَ قيدٍ كرضوى
ثقله قبل ضغطِ عبءِ القيودِ
لا أرى العزَّ تحت ظلّ المواضي
مجدّيًا دون علمِ نشءٍ فريدِ
جمعَ اللهُ به شملَ قلوبِ
بعد نزعِ غلٍ بها وحقوقِ

إِيَّاهُ كُنْتُمْ بـ (خَزْرَج) وَبـ (أَوْس)
نَحْصُ عَقْدَ أَخُوَّةِ كَشْهُودِ

☆☆☆☆

ذُلُّ مَعَ الْحَقِّ إِنَّهُ فِي الْحَقِّ نُورًا
يَمْنَحُ الْعَامِلِينَ نَهْجَ الرَّشِيدِ

☆☆☆☆

هَجْرَةُ الْمُصْطَفَى لَنَا خَيْرُ عِيدٍ
إِنْ نَهَضْنَا لِذِكْرِ مُجْدٍ وَطِيدٍ
ذَكَرَ الْغَارِ مَنْ يَرِيدُ اعْتِدَاءً
فِي نَبِيِّ الْهُدَى وَنُورِ الْوُجُودِ
سِرٌّ مَعْنَى الْحَيَاةِ يَتْلُو حَدِيثًا
مُبْرَرًا لِلْمَلَا دَلِيلَ الشُّهُودِ

إِيَّاهُ يَا صَاحِبَ لَا تَخَفْ شَرَّ يَوْمٍ
عَرَّضُوا كَيْدَهُمْ بِسَهْمٍ شَدِيدٍ
إِنْ عَيْنَ الْإِلَهِ تَنْظُرُ مَنْ قَدْ
قَامَ فِي نَشْرِ دِينِهِ مَنْ بَعِيدٍ

جَازَفُوا لِلْحَصُولِ فِي كُلِّ غَالٍ
حَوْلَ كَسْبِ الثَّنَاءِ لِمَجْدٍ جَدِيدٍ
كُلُّ مَنْ جَاءَ بِالدِّمَاءِ لَمْ تَخْضُبْ

فِي الْوُورِ أَرْضُهُ لِحَفْظِ الْحُدُودِ
قَدْ وَضَعْنَا مِنْ جَهْلِنَا فَضْلَ دِينٍ
بَيْنَ إِهْمَالِنَا وَوَادِ الصَّدُودِ
بِقَشْوَرٍ مِنَ الْبَابِ ارْتَضَيْنَا
هَلْ يَسَاوِي الْهَبْوَطُ عَرْزَ الصُّعُودِ

ليتنا في النهوض كنا بنادي
أمة قلدتنا بفضلٍ أكيد
قلت والدين لا يقرُّ خمولا
يلبس العاملين ثوب الجمود
لا تقل كيف كنتموا بعد عزّ
طعمة الجائع الذليل الطريد
إنّنه الجهل لا أريد سواه
فاحذروا شرّ دائه من جديد



قد رأى العالم الممدّين فيه
خير عونٍ على النظام الوحيد
أمن العقل والضمير بحقّ
إنّنه مصدرٌ لعدل مفيد
دين علمٍ ووحدةٍ وإباءٍ
لم يكن ماضي فضله ببعيد
أتركوا منه نهج غالٍ وقال
نحو خير الأمور رغم المرید
فارفع الرأس مشمخراً بأنفٍ
نحو أوج العُلا وفخر السُعود
أيّ مجدٍ عن الدفاع بعيداً
سالمًا من أذى ثقل القيود
شرّه بالشرّ ادفَعوا كلّ حينٍ
ينتج الخير في صفاء الرّكود

عاكس الدهر سليم من لم يفكّر
في خروج من مأزقٍ كالأسود
جانب العزّ لم دنسُهُ شعبُ
صوّب السّهم للدفاع المجيد
بين عامين نحن ماضٍ وآتٍ
نشتكي جور حكم نقض العهود
لورعى الدهرُ حقّنا عند جورٍ
ما ارتمى السائدون تحت العبيد
قد رأى فضل من هو اليوم فينا
غير أهلٍ له ينادي الوجود
ضجّت الأرض والسما عند ظلمٍ
ربّ فالطفُ إذن بنا من جديد



أيها المسلمون والعُربُ هيّا
عاهدوا الله للوفاء بالعهود
وجِدّوا الرأى فالوفاقُ عليه
قوّةٌ تزدري بصلب الحديد
إن فيه للعرب وحدة فوزٍ
ونجاحٍ دون حاجزٍ أو حدود
ربّ وفق للخير قصدٍ رجالٍ
واصلوا عزمَ جدّ رأيٍ سديد
ولْيَعِشْ صاحبُ السمو المفدى
للكويتِ وشعبه في سُعود



٤١٩ - استقبال المدعوين

تلبية لطلب مدير مدرسة الروضة الأستاذ
عقاب محمد الخطيب مساعدة أدبية عند
قيام مدرسته بنشاط مدرسي قلت في
٦٥/٢/١١:

مرحباً أهلاً بمن قد
قَدَّرَ العلمَ وعزَّاهُ
أنتم شرفتمونا
باجتماعٍ له مغزى
هو عنوانٌ ائتلافٍ
ووفاءٌ خطَّ فَوْزاً
شكركم فَرْضُ علينا
والثَّنا منكم يُعزى
هو منكم وإليكُم
لا يراهُ العجزُ لَغْزاً
إنَّكم شجعتُمونا
فَأَتَّخِذْنَا مِنْهُ رَمْزاً
ليس يبالى لظروفٍ
واصلت طعنًا ووَكْزاً
فيكم وخير علاجٍ
مُبْرئٍ للداءِ وَخِزاً

حَفْلُنَا هَذَا عَظِيمٌ
قَدْ تَلَا فِي الْقَوْمِ حِرْزَا
أَيُّهَا السَّادَةُ عِزًّا
بِشَمْلِ الْعَيْبِ وَعِجْزَا
إِنَّمَا الْفَضْلُ وَشَيْءٌ
يَكْسِبُ الْغَايَةَ عِزًّا
فَاسْمَعُوا أَنْغَامَ عَرْضٍ
أَطْرَبَ النَّائِي وَهْزَا
فَرْقَةَ تَزْهَوِ وَأَخْرَى
لَا عِلَّ تَقْفُزُ قَفْرَا
أَلْفَ الْعَالَمِ لَجَانًّا
يَجْعَلُ الْأَعْمَالَ رِمَا
نَحْنُ بِالْأَفْعَالِ نَسْمُو
لَا عَلَى الْأَقْوَالِ تُجْزَى
إِنَّ هَذَا الْفَرْقَ بَوْنٌ
حَلٌّ مَا قَدْ كَانَ لُغْزَا

٤٢٠ - النظافة

أَنَا تَلْمِيزُ نَظِيفُ
طَيِّبُ الْقَلْبِ شَرِيفُ
تَكْرَهُ الْأَقْدَارَ نَفْسِي
فَوْقَ أَرْضٍ وَرَصِيفُ
كَيْفَ تَرْضَى عِنْدَ جَسْمٍ
لَمْ يَزَلْ مَنِّي نَظِيفُ
قَدْ تَعَهَّدْتُ شَرَابِي
فَطَعَامِي وَالرَّغِيفُ
لِيَكُونَ الْعَقْلُ مَنِّي
رَاجِحًا غَيْرَ سَخِيفُ
صَاحِبِيًّا فَلْنَنْظِفُ
فَصَلِّْنَا قَبْلَ الْعَرِيفُ
وَالِى السَّاحَةِ نَغْدُو
بَعْدَ تَهْطِيرِ الصَّفُوفِ
نَطْرُدُ الْكَرُوبَ عَنَا
خَوْفَ أَمْرٍ رَاضٍ تُخِيفُ

رَبِّ وَقَّنَا لَخَيْرِ
جَاءَ فِي رُشْدٍ ظَرِيفِ
فَلْيَعِشْ كُلُّ أَبِي
هُوَ فِي الْقَوْمِ شَرِيفُ

٤٢١- الزرع

فرقةُ الزرع تُجاري
مَن لها اليومُ يُباري
شاهدُ الحقِّل تراه
سطرُ الفخر لقاري
وردهُ الفضلي لوَّنا
بين زهرٍ كالنَّضار
جنةٌ قد سُورَ منها
خير أطفالٍ صغار
إن مَرَّها جميلُ
زان أطرافَ النهار
مَثَّلَ الغصنُ حنائنا
دائمًا نحو الصَّغار
لِيتَنافيهِ اقتدينا
دونَ تحقيرِ الكبار
نحن للأوطانِ ركنُ
ليس يرضى بانهيار

٤٢٢ - الأرناب

فِرْقَتِي أُمُّ الْغُرَائِبِ
شُغْلَهَا حِفْظُ الْأَرَانِبِ
فَهِيَ تُعْنَى بِشَرَابِ
وَطْعَامِ مُتَنَاسِبِ
لَيْسَ الْجِدُّ مِنْهَا
بِفَتْوَرٍ وَتِلَاعِبِ
نَحْنُ لِلْفَخْرِ نُوْدِي
فَرْضَنَا فِي أَيِّ وَاجِبِ
رَأْفَةٍ فِي حَيَوَانِ
مَيِزَةِ الْفَضْلِ فَحَاسِبِ
أَرْنَبِي كَانَ لَطِيفًا
هَادئًا فِي لَيْنِ جَانِبِ
شَعْرَةُ النِّعَامِ عِنْدِي
خَيْرُ شَيْءٍ فِيهِ رَاغِبِ
أَنَا لَا أَرْضَى صَدِيقًا
نَاقِصَ الْأَخْلَاقِ رَاسِبِ
أَيُّهَا الْأَطْفَالُ جِدُوا
إِنْ لِلْأَوْطَانِ وَاجِبِ

أنتم أبناء يوم
ورجال المنصب
روضه الأطفال كانت
جنة الخلد لطلاب

٤٢٣ - الحمام

فِرَقَتِي بَيْنَ الْأَنْهَامِ
هِيَ تَجْرِي بَانَتْظَامِ
هَيَّا هَيَّا زَمَلَائِي
نَحْوَ أَبْرَاجِ الْحَمَامِ
نَعْتَنِي فِي خَيْرِ جَنَسِ
بِنَشْطٍ وَاهْتِمَامِ
عَلَّانًا فِيهِ نُوْدِي
خُدْمَةً بَيْنَ الْأَنْهَامِ
فَامْنَحُوهُ الْمَاءَ حَيْثَا
وَطْعَامًا بَانَتْظَامِ
لَا تَكُونُوا كَشَقِيٍّ
قَامَ فِي فِعْلٍ حَرَامِ
لَيْسَ مَنْ يَرْمِي بِظُلْمِ
حَيَوَانًا لَا يُلَامِ
لَيْتَهُ صَوَّبَ سَهْمًا
عَنْ دِفَاعِ الْإِسْلَامِ
أَيُّهَا الْإِخْوَانُ شُكْرُ
إِنَّهُ مَسَكَ الْخِتَامِ
وَلِتَعِشْ رَوْضَةً عَلَمِ
لِغِذَا النَّشْءِ الْكَرَامِ
إِنَّهُمْ مِنْ خَيْرِ نَخْرِ
لِرَقِيٍّ وَنَظَامِ

٤٢٤ - الدجاج

فرقتي تحمي الدجاج
بـسـرورٍ وابـتـهـاجٍ
طهّر القنَّ هـواءً
من الشمس سـياج
هي لا تعرف دوماً
غيرَ توفير الدجاج
أنظروا الـديك كملكٍ
ساكنٍ في قصر عاج
حوْلَه حَسُنَا خِلاقٍ
هي لـلعـرش كـتاج
ألقت ما كان منه
غير ضوضا أو لجاج
لاعتداءٍ ليس تخشى
الخصمَ لوسد الفجاج
نسبوا الجُبْنَ إليها
فانجلا كلُّ عجاج
ليتنا عند دفاعٍ
نفتدي بـأمِّ الدجاج
فاقتدوا في مستقيمٍ
طبعه دون اعوجاج

جاء في البيض كنسل
لم يكن فيه خُـداج
إنما الفرع كأصل
بين عَذْبٍ أو أُجـاج
فاسألوا الفني عنه
يُهدِّكم خير ابتهاج
أنه من خير شيء
للغنى أدى خُـراج
إنما الإنـتـاج منه
نال في السوق الرّواج
لا أرى شيئاً سِـواه
حاز فخر الأنـُـداج
لحمُّه والبيضُ كانا
مرهم الـدّاء والعِـلاج
يكسب الجسم نشاطاً
واعتدأ في المزاج
لا تُعـسـه في لـحـوم
فلاق أطفـال النُّـعـاج
يجبرُ العظـمَ المحـاكـي
كسرُ كسر الزجـاج

٤٢٥ - فرقة الحانوت

فرقة الحانوت [مخزن التلميذ] عون.
بينه والـسـوق بـون
كل شيء هو فيه
واجب قد يسر
فأقصدوه تجددوه
خير حانوت يجن
فيه لـطـالب ما
يطالبه لـعلم فن
سهل الصعب فنادى
أنا لأستأذ عون
فأسعفه واشتراك
لا بغارات تشن
إنه مشروغ خير
به قد فارق غبن
واصلوا الأعمال حتى
يشمل المقصود أمن
فرقتي هي بالنبي
أسس المجد نحن
فاشكروا روضة علم
هي لتشجيع ركن

٤٢٦ - ختام الحفل

شكر المدعوين

انتهى عقد اجتماع
بين مدعو وداع
إنكم شرفتمونا
بحضور الاجتماع
فألكم مناثناً
دون حصر برقع
كل من ينكر فضلاً
فهو من سقط المتاع
لن يضم الكون شيئاً
بالورى خير مشاع
خيرنا من قال خيراً
مُقْسِماً أن لا يراعى
ومتى عنه تعامى
فهو لشر كداع
رب وفقنا لخير
شامل دون انقطاع
فانصر الدين وأيد
من بنى ركن الدفاع

ليس بالنقذ ما كُنا
من بكى عند الخُياع
بُدى الحفلُ بشكرٍ
هو ختمٌ في الوداع

٤٢٧ - محمد أفضل الرسل

بمناسبة حفلة كبرى في المدرسة المباركية
اشترك فيها ممثلو كل مدرسة وقد حضرها
طلاب ثانويتي بغداد والبصرة في يوم ميلاد
المنقذ الأعظم.

بمولد سيد الثقلين طه
يرددُ حفلنا شرفًا وجاها
لمن أثنى الأله عليه جهراً
بآيات تُذكر من تلاها
على خُلقٍ عظيمٍ جاء فيها
فليس يدرك أحدٌ سواها
وما في الكون قط له مثيلُ
بمخلوقٍ حياه الله جاها
بقربِ الله تنطقُ بافتخارٍ
بنا آيات ميزته بطاها
ربيعُ الأنسِ توجّ في ورودٍ
وأزهارٍ يفاخرها شذاها
به طاب النسيمُ فعاد يشدو
على الأفنان مطربٌ من أتاها
ألا فاسمعه بعزف بالتهاني
على ظهر الأثير بمن وعاهها

قُبَيْلَ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ هُنَّ
بِهَا الْإِسْلَامُ قَاطِبَةً صَدَاها
يَبْشُرُ بِالْوِفَاقِ وَجَمَعَ شَمْلٍ
تَفُوزُ بِهِ الْعَرُوبَةُ فِي صِبَاها
بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا وَكُونُوا
بَنِي أُمِّي لَوَحْدَتِنَا جِبَاها
فَخَيْرُ مَوَاسِمِ الْأَعْيَادِ يَوْمُ
بِهِ الْمَخْتَارُ شَرَّفَ مِنْ تِبَاها
فَهَلْ شَرَّفَ سِوَى التَّقْوَى بِفَرْدٍ
بِمَنْ قَدْ كَانَ مَتَّخِذًا سِوَاها
وَقَرُبُ اللَّهِ أَعْظَمُ كُلِّ شَيْءٍ
عَطَاءً حِينَ يُبْعَدُ مِنْ إِيَاها
يَرَاهَا الْعِلْمُ مَفْتَاخًا إِذَا مَا
تَعَسَّرَ بَابُ مَدْخَلِهِ وَتَاها
أَيَرْضَى اللَّهُ جَهْلًا بَعْدَ عِلْمٍ
بِأَمَّةٍ خَيْرَ مَنْ وَطَّؤُوا ثَرَاها
هَمُورَفَعُوا لَوَاءَ الْعِلْمِ حَتَّى
أَنَارَ الْكَوْنُ مَفْتَخَرًا بِطَاها
بِهِ سَادُوا الْوَرَى مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ
وَكُلُّ عَقِيدَةٍ رَفَعُوا لِوَاها
عَلَى الْإِطْلَاقِ فَافْخَرُوا دُونَ قَيْدٍ
فَمَا فِي الرِّسْلِ أَفْضَلُ جَاها
وَكَرَّرَ إِنْ أَرَدْتَ بِهِ التَّأْسِي
لَعَلَّ النَّفْسَ تَصْبِيًّا عَنْ هَوَاها

ولا تعبٌ بَقُومٍ لم يسيروا
 على نبراسٍ موعظةٍ تلاها
 أضاعوا الدينَ والدنيا لجهلٍ
 وكان العلمُ يشكر من تباها
 بني الإسلام إن الدينَ يشكو
 صدوداً منكمُ عنه تباهى
 تعدون التَّجِدُّدَ تركَ دينٍ
 به القرآن جاءكم ووباى
 وهل بلغَ التَّهَانُ غيرَ حَدٍّ
 يحطُّمُ حلقةً وثقت عُراها
 وهل لنا التَّمَدُّنُ أو عرفنا
 حقوقاً ليس جهلُهم يراها
 وهل كان اللِّبَابُ غِذاءً عقلٍ
 يكافح عن قشورٍ مَن رآها
 فأين المدعون بكلِّ أرضٍ
 بألسنةٍ تذلُّ مَن عصاها
 ولكن الزَّمان أبى انقياداً
 بلا فعلٍ يُعيد به انتباها
 فهبَّوا من سُباتكم وكونوا
 لنا قبل الدفاعِ قوًى نراها
 لتسلمَ نهضةٌ دون اعتداءٍ
 تردُّ لهاجمٍ سهماً رماها
 وإلا فالسَّهام تنالُ منكم
 مقرُّ الروح فاتَّخذوا سواها

فَمَا لِلْجِسْمِ بَعْدَئِذٍ بَقَاءُ
يَنْوِبُ بِمَنْ بَكَى أَوْ قَدْ رَأَاهَا
وَمَنْ سُلِبَ الثَّقَافَةُ فَهُوَ عِنْدِي
فَقِيرٌ لَيْسَ يَاؤِيهِ فُضَاهَا
فَقُومُوا حَوْلَ غَرْسِكُمْ بِجَدٍّ
وَعَزْمٍ نَرْتَضِي مِنْهُ اتِّجَاهَا
فَخَيْرَ الْعَامِلِينَ فَتَّى تَفَانِي
بِمِيدَانِ الْفُضَائِلِ إِذْ هَوَاهَا
عَنِ الْأَقْرَانِ يَلْهَجُ كُلُّ حِينٍ
لِسَانُ الشُّكْرِ بَلْ أَثْنَى وَبَاهَى
عَلَى الْأَفْعَالِ لَا الْأَقْوَالِ فَايْنُوا
قَوَاعِدَ فَوْقَ تَأْسِيسِ نَرَاهَا
وَالَا فَالْسَّلَامَ عَلَى سَلَامٍ
تُهَدِّدُهُ الْكَوَارِثُ فِي شَقَاهَا
فَمِنْكُمْ لَا أُرِيدُ جِزَاءً
وَلَا شُكْرًا أَحَاوُلُ فِيهِ جَاهَا
سَوَى أَنِّي احْتَفَظْتُ بِهِ لِنَفْسِي
أَدَاءً وَجُوبَ مَفْتَرَضِ دَعَاهَا
وَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ الْأَوْطَانَ حَيًّا
فَمَوْتُهُ قَدْ يَخْفُفُ مِنْ شَقَاهَا
وَمَا لِلْمَرءِ إِلَّا مَا ارْتَضَاهُ
لِذِكْرِ فِي الْحَيَاةِ فَتَّى عِدَاهَا
وَهَلْ هَجَرَ الرِّذَائِلَ فَرْدَ
أَبِيَّ عَنْ فَضِيلَتِهِ مَحَاهَا

ألا فابنوا من الأخلاق حصناً
 يصون عن التدهور من بناها
 وكونوا أمةً نهضت بعلم
 إلى العلياء فامتلكت منهاها
 متى بلّ الرثاء دموع قوم
 على أنقاض ملك أب بناها
 أعيدوا مجد أجداد أباء
 وعزاً مضحكاً للدهر فاهها
 أهيب بأمتي في كل أن
 على مرأى لتسمع من دعاها
 أما كان التفرق شرّ داء
 تُصاب به الجماعة في قواها
 ليحا الناهضون بخير شعب
 إلى المختار: نسبته عزاهها
 وإن أنسى فلا أنسى المفدى
 قد افتخر الثنا فيه وباهي
 أخو العلياء أحمد خير فذ
 أليس البدر يشهد في سماها
 يعيش سموه للشعب ذخراً
 وعزاً للكويت حمى جماها
 ٦٥/٣/١١

المحتوى

- ٣ - فما حيلتي.....
- ٥ - اقتران ميمون (١).....
- ٧ - إلهي.....
- ١١ - الحنين.....
- ١١ - تهنئة.....
- ١٢ - التواضع.....
- ١٢ - أمانى.....
- ١٢ - الثقة.....
- ١٣ - الكشافة.....
- ١٧ - الأوراد الهندية.....
- ٢١ - التفوق.....
- ٢٥ - تهنئة بمولود.....
- ٢٧ - هل جزاء الإحسان إلا الإحسان.....

- ٣٠ شكر على شكر -
- ٣٢ من قبلك العرب لم يرفع لها علم -
- ٣٧ كل إفرنجي إفرنجي -
- ٣٨ إنجاز العمل -
- ٣٩ نيابة وأصالة -
- ٤٢ التاريخ -
- ٤٤ سرور وأفراح (مقدمة) -
- ٤٦ الوسطة -
- ٤٨ خوفًا من اليأس -
- ٤٩ حسبي الله -
- ٥٢ من لا يشكر الناس لا يشكر الله -
- ٥٤ زهراء آل جراح -
- ٥٦ أرى البيت -
- ٥٧ الأجرة -

- ٥٩ التاريخ والحقوق -
- ٦٠ إلا أنها شطر الحياة -
- ٦٢ نواح -
- ٧٠ المصلح والإصلاح أو الإعانة والمساجد -
- ٧٥ يا سادة الشخصية -
- ٧٦ عمل مبرور -
- ٧٨ شكر على دعوة -
- ٧٩ إياك ثالث العيدين -
- ٨٥ أبا نوري -
- ٨٦ غذاء ودواء -
- ٨٨ تذكّار واعتذار -
- ٩٠ أم صقر -
- ٩٢ تاريخ سكن -
- ٩٤ شكر زميل -

- ٩٦ - أحسن الذكريات (كانت ركنًا)
- ١٠١ - تذكرة دين
- ١٠٢ - على الطائر الميمون
- ١٠٣ - للزائرين
- ١٠٥ - رثاء شاعر
- ١١١ - نعيك اليوم
- ١١٧ - عيد وأفراح
- ١١٩ - أخو الزهراء
- ١٢٢ - التقريظ
- ١٢٤ - مداعبة شاعر
- ١٢٦ - تحية العلم
- ١٢٨ - وظيفة التعليم
- ١٢٩ - شكر على صلة
- ١٣١ - بمحمد صالح

- ١٣٢ - آه على الشعب
- ١٣٥ - هل القوم مثلي
- ١٣٨ - البشرى بمولود لكم قادم
- ١٤٠ - شرحت ديوني
- ١٤١ - ذكرى تهنئة
- ١٤٥ - قضى لله نحبه
- ١٤٧ - ذكريات الخميس
- ١٤٩ - الدهر بخيل
- ١٥١ - الحلوى
- ١٥٣ - استغاثة
- ١٥٧ - من ترى الشيخ
- ١٦٠ - شعور الشباب الكويتي أمام تقسيم فلسطين
- ١٦٢ - من الجاني بحقك يا مفدى
- ١٦٥ - المعلم والتعليم

- ١٦٩ - الهرم الكويتي
- ١٧١ - اعتذار
- ١٧٣ - ذكرى تجدد
- ١٧٤ - الرياضة
- ١٧٥ - القامة
- ١٧٦ - ذكرى
- ١٧٧ - الجواب
- ١٧٨ - اعتذار وشكر
- ١٧٩ - المرقاب
- ١٨٠ - حكم الخصم
- ١٨٢ - أيهما أعظم خطرًا؟
- ١٨٤ - الحقائق مُرَّة
- ١٨٦ - مرحبًا
- ١٨٩ - التقريظ الهزلي

- ١٩٠ - لسننا والله بأبناء لهم
- ١٩٤ - به تصلح الدنيا
- ١٩٧ - في الشعب روح أوجدت نهضاتهم
- ٢٠١ - متى طار عن أفق الكويت غرابها؟
- ٢٠٤ - أصبح هذا الفعل منهم كله؟
- ٢٠٨ - منزلة المعلم
- ٢١٥ - النور
- ٢١٦ - الوضع الشاذ
- ٢١٧ - فهل كان تركياً؟
- ٢١٩ - حول نظام الموظفين (الكادر)
- ٢٢٠ - النجاح
- ٢٢٠ - الجياع
- ٢٢١ - الشجاعة
- ٢٢٢ - حفلة ميلاده

- ٢٢٥ - حول الموسم الثقافي
- ٢٢٨ - تقرّظ
- ٢٣٠ - الوفاء
- ٢٣١ - الجيش
- ٢٣٥ - حَكِّمْ عقلك
- ٢٣٨ - أأهنيك بما أعجبنى؟
- ٢٤٠ - الاعتداء الثلاثي
- ٢٤١ - غداء وغذاء
- ٢٤٤ - فتاة السويس
- ٢٤٨ - التذكّار
- ٢٥٠ - عودًا إلى القرآن
- ٢٥٥ - هجوم غادر (اعتداء سافر)
- ٢٦١ - مسرحية الأخلاق
- ٢٦٧ - العدوان الثلاثي

- ٢٦٨ وسيلة الإيضاح أو التعليم الآلي -
- ٢٧٠ أعزى والدًا فيه -
- ٢٧٢ هاكها -
- ٢٧٦ الأوقاف -
- ٢٧٨ بحمد الله -
- ٢٨٠ الاعتداء الثلاثي الأليم (الصل دولة إسرائيل) -
- ٢٨١ مشكلة لم حل -
- ٢٨٢ الشعور الطاهر -
- ٢٨٦ شعوري نحوكم شعراً -
- ٢٩٠ ميلاد الجمهورية العربية المتحدة -
- ٢٩٥ نصرٌ غريبٌ -
- ٣٠١ إلى الجنسين أهدي محض نصحي -
- ٣٠٥ رسول الصلح -
- ٣٠٧ ماذا أقول؟ -

- ٣١٠ - الآية الصاروخية
- ٣١٥ - ودّع الذكرى
- ٣١٨ - ثورة الشواف
- ٣٢٢ - هديتي
- ٣٢٤ - مولد خالد علي
- ٣٢٥ - هامش الأحداث
- ٣٢٩ - نكبة أبطال الثورة
- ٣٣٣ - يا كركوك
- ٣٣٥ - هل يكون العقل والعلم معاً؟
- ٣٤٠ - هجائي القصدي
- ٣٤٢ - فما للصدمة العظمى عزاء
- ٣٤٤ - النعي
- ٣٤٧ - الدار بجيرانها
- ٣٤٨ - إطلاق النار

- ٣٤٩..... - السنهوري والتشريع القانوني
- ٣٥٠..... - ولد خليل فهد
- ٣٥١..... - الحمد لله
- ٣٥٢..... - التعليق
- ٣٥٤..... - القمر الصناعي الروسي
- ٣٥٥..... - مفاجأة مزعجة
- ٣٥٨..... - أمل
- ٣٦٠..... - إلغاء أجور السفر
- ٣٦١..... - جولة تاريخية
- ٣٦٣..... - تحيتي
- ٣٦٧..... - الرسم التذكاري
- ٣٧٢..... - سميري
- ٣٧٥..... - فصل إن شئت أو فاقطع
- ٣٧٧..... - الصحة

- ٣٧٩ مؤتمر الأقطاب -
- ٣٨٤ انقلاب تركيا -
- ٣٨٥ الحق -
- ٣٨٦ مصاب عظيم -
- ٣٨٨ مداعبات أخوية -
- ٣٨٩ اقتران ميمون (٢) -
- ٣٩٢ ربيع القلب -
- ٣٩٣ أتذكر -
- ٣٩٤ ذكريات وأشواق -
- ٣٩٩ لا لوم بالإنفاق -
- ٤٠٢ أداء واجب -
- ٤٠٥ موت الكريم مصيبة -
- ٤٠٩ نعي صديق -
- ٤١٠ أيوم سعيد كهذا -

- ٤١٣ - نزهة في الدوحة
- ٤١٥ - مظاهر الأنس
- ٤١٨ - الإخلاص قوام العمل
- ٤٢١ - داعي الشعور
- ٤٢٤ - المسرحية الرمزية
- ٤٢٨ - شكر كريم
- ٤٢٩ - عيد ثالث
- ٤٣٢ - ميزة الفقييد
- ٤٣٣ - اللؤم
- ٤٣٤ - الحث على التجدد النافع
- ٤٣٥ - التموين والبطاقة
- ٤٣٦ - بالزميلين أهني سلسبيل برحيق
- ٤٤٠ - نقد وتقريض
- ٤٤٤ - رمز المجد

- ٤٥٠ ثالث أعياد السرور -
- ٤٥٣ العلم والجهل -
- ٤٥٧ استقبال المدعوين -
- ٤٥٩ النظافة -
- ٤٦١ الزرع -
- ٤٦٢ الأرانب -
- ٤٦٤ الحمام -
- ٤٦٥ الدجاج -
- ٤٦٧ فرقة الحانوت -
- ٤٦٨ ختام الحفل (شكر المدعوين) -
- ٤٧٠ محمد أفضل الرسل -
- ٤٧٥ المحتوى -
